

البشرية

بين التاريخ والتطور

بقلم : جمال عمر

## الفهرس

م	البيان	عدد الصفحات	الصفحة	
			من	إلى
1	المقدمة	1	3	3
2	الفصل الأول : مصداقية المصادر التاريخية		37	4
	القسم الأول : المصادر المتنوعة		8	5
	القسم الثاني : مصداقية الكتاب المقدس		22	9
	القسم الثالث : مصداقية القرآن الكريم		33	23
	خلاصة الفصل الأول		38	34
3	الفصل الثاني : الأصول التاريخية للبشرية .		53	39
	القسم الرابع : خلاصة المتاح من المعلومات		44	40
	القسم الخامس : نظرية جديدة من وحي القرآن والمكتشفات الحديثة		53	45
4	الفصل الثالث : شواهد وأدلة وجود حيوات إنسية أخرى		72	54
	القسم السادس : شواهد وأحداث غريبة		63	55
	القسم السابع : دراسات ونظريات		75	64
	خلاصة الفصل الثالث		77	76
5	الفصل الرابع : أبرز معالم تاريخ التطور البشري.		89	78
	القسم الثامن : بدايات آدم على الأرض		79	79
	القسم التاسع : ملامح التطور البشري		93	85
	خلاصة الفصل الرابع		96	93
6	الفصل الخامس : اتجاهات التطور البشري في ضوء معالم التطور		116	97
	القسم العاشر : ماذا يقول واقع الأحداث		107	99
	القسم الحادي عشر : اتجاهات التطور البشري المرتقبة		115	108
	خلاصة الفصل الخامس		118	115
7	الخلاصة العامة		125	119

## البشرية بين التاريخ والتطور

### مقدمة

لا شك أن تاريخ البشرية وتطوره قد تم دراسته آلاف المرات من قبل عبر سنوات القرون الخمسة الأخيرة من التاريخ البشري خاصة ما بعد القرن السابع عشر الميلادي وبدايات عصر النهضة الأوروبية وانتشار الطباعة ، ولكن لم يسبق أن تلاقت تلك الدراسات وشكلت تلك الصورة التي تكاد أن تكون متداخلة ومتباينة مثلما يحدث اليوم بعد توافر الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) والتي ضاعفت من سرعة تداول المعلومات والاكتشافات بين البشر بصورة غير مسبوقة بل وخطيرة نظرا للخلط الشديد ما بين الحقائق والأساطير والأوهام ، وهو ما يبقى على الغموض الذي يخفي كثير من الحقائق خلف جهل الإنسان أو تعمد تجهيله لنفسه أو لغيره سواء لخبايا النفوس أو لسوء التقدير أو حتى مجرد الجهل المتوارث بناموس الخالق في منظومة الخلق المتكاملة والدقيقة .

ولسنا في هذا الكتاب لنتابع تطور الخلق التقليدي تبعا للأساطير أو نظريات الحالمين والمبتدعين من البشر ولكنها محاولة لتتبع الحقائق الثابتة بأسلوب حل الأحاجي التاريخية في حدود المعالم والأحداث الثابتة لتشكل في النهاية أقرب الصور لحقيقة النشأة والتطور البشري عبر التاريخ دون التورط في متاهات الفكر والتخيلات البشرية التي تملأ أمهات الكتب لدى مختلف الشعوب والأمم .

ولذلك فسوف نتناول هذا الكتاب من خلال التالية :

الفصل الأول : مصداقية المصادر التاريخية.

الفصل الثاني : الأصول التاريخية للبشرية .

الفصل الثالث : شواهد وأدلة وجود حيوات إنسية أخرى على الأرض

الفصل الرابع : أبرز معالم تاريخ التطور البشري.

الفصل الخامس : اتجاهات التطور البشري في ضوء معالم التطور الثابتة.

الكاتب

جمال عمر

## الفصل الأول

### مصادقية المصادر التاريخية

القسم الأول : المصادر المتنوعة

القسم الثاني : مصادقية الكتاب المقدس

القسم الثالث : مصادقية القرآن الكريم

## القسم الأول

### المصادر المتنوعة

عام :

إن مجرد النظر للمصادر التاريخية والتي يعتبرها الباحثون والدارسون مصادر موثوقة يمكن الرجوع إليها ، يوضح ببساطة أن لكل مصدر منهم علامات استفهام ومناطق تعتبر عمياء ولا تنفي أو تؤكد أية حقائق بل على العكس تختلط الأساطير فيها بالحقائق المجردة فتعطي مسخا من البيانات وأجزاء المعلومات التي لا تستقيم معها صناعة أية نوع من الحقائق أو المعلومات القيمة بل والأعجب أنها تصنع إشكاليات حقيقية بلا حلول أو حتى مداخل للحقيقة .

وربما أقرب الإشكاليات التي نتجت عن أساطير علماء التاريخ تلك الإشكالية المتعلقة بعمر أهرامات الجيزة وأبو الهول ، فأخر الدراسات العلمية البحتة تؤكد أن عمر الأهرامات تتراوح ما بين ( 9 ) تسعة آلاف سنة إلى ( 12 ) إثني عشر ألفا من السنوات وهو مساحة كبيرة من الزمن فضلا عن أن أقلها ( 9 آلاف سنة ) يتنافى تماما مع العمر الافتراضي لوجود آدم على الأرض لو صحت المعلومة التاريخية بأن صنعوا جميع مراحل الحضارة الفرعونية كانوا من أبناء آدم ، بل تزداد الموضوعات شكوكا باكتشاف الكثير من الهياكل العظمية والتي يرجع تاريخها العلمي لسنوات تزيد عن عشرات الآلاف من السنوات وهي إشكالية تشكك في مصداقية التاريخ البشري وما تذكره الكتب السماوية الثلاث من تتابع للرسل والرسالات ، وهو ما صنع وساهم في تزايد الشكوك في مصداقية الرسالات السماوية نفسها ، وفتح الأبواب للنظريات والافتراضات بكل تباينها وإشكالياتها المتجددة بالتتابع ، ولذلك وجب علينا أولا أن نراجع ونستعرض مصداقية المصادر التاريخية المتوفرة لدينا سواء كانت تاريخية أو دينية أو حتى وقائع الأساطير المتوارثة والتي غالبا ما تعطي إشارات لثوابت التطور التاريخي للأحداث ، وتعد أبرز المصادر التاريخية المتوفرة بين أيدينا كالتالي :

#### 1- الرسالات السماوية :

تعتبر الرسائل السماوية الثلاثة (التورة - الإنجيل - القرآن) وتفسيراتها البشرية هي أكثر المصادر وجودا ووضوحا رغم تصاعد الجدل حولها ، والتي نجدها في صورة أصول هذه الكتب التي يدعي البشر مصداقية أصولها ، ثم يليها الكتب والرسائل والبحوث والدراسات المتنوعة المبنية عليها .



## 2- كتب التاريخ :

لا شك أن كتب التاريخ ذخرة ببقايا الآثار والمتروكات الحجرية والمعدنية والورقية المكتشفة تباعا عبر التاريخ البشري والتي رغم اختلاف اللغات واللهجات وتفسيراتها الحالية إلا أنها تعطي مؤشرات صادقة عن تطور البشرية وطفرة التقدم التي عاصرت صناعة تلك الآثار ، بل وتعطي إشارات واضحة لما حدث من سقطات المتابعة والرصد للتطور في عمر البشرية والتي محت كثير من عصور من الازدهار والتقدم وتسببت في عودة البشرية للخلف عصورا كثيرة ، وهو ما سوف نكتشفه عند التعرض للآثار المصرية أو الصينية القديمة ، ثم لابد وأن نتوقف عند ما تحويه الأساطير والقصص الشعبية الكثيرة والتي تسجل برواياتها وأمثالها وعبرها كثيرا من ملامح التطور البشري والميراث التاريخي للبشر ،

## 3- الكتابات والموروثات العلمية والأدبية والفلسفية المتواترة :

وهي كتابات بعض المؤرخين وأعلام الفكر والفلسفة في أزمنة ماضية مثل بوذا وكونفوشيوس ثم أرسطو وسقراط وجاليليو وهوميروس وابن رشد وابن سينا والمقريري ومن تبعهم في العصور الحديثة ، وذلك لأن تسجيلاتهم ومتابعاتهم تحمل بين طياتها جهدا لا يستهان به في رصد آثار البشر ، وتطورهم المتتابع عبر التاريخ البشري ، وتعد مجموعة من الكتب هي أهم وأشهر ما كتبه البشر

عبر التاريخ والتي سجلت مرحلة أو مراحل هامة من تاريخ التطور البشري مثل الإلياذة لهوميروس ، وخطاب الفلاح الفصيح لفرعون مصر ، ثم نجد مقدمة ابن خلدون والتي يعتبرها العلماء كأعظم كتب الحضارة البشرية عامة لاسيما في علم الاجتماع والذي يظهر عبقرية الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى وما زال حتى اليوم يعتبر أعظم كتب الاجتماع على الإطلاق ، ثم كتاب لنسبية لأنيشتاين ، وكتاب الأمير الميكافيللي صاحب مبدأ الغاية تبرر الوسيلة ، وكتاب المبادئ لإسحاق نيوتن ، وكتاب أصل الأنواع لداروين ، وكفاحي لهتلر وكتاب ثروة الأمم لآدم سميث ، وكتاب رأس المال لكارل ماركس ، ودورة الأفلاك السماوية لكوبرنيكوس ، وتفسير الأحلام لسيجموند فرويد ، ورغم أن بعض هذه الكتب قد حادت عن الحقائق والقيم المطلقة ، إلا أنها تعتبر عاملا هاما في دفع عجلة التطور الفكري والثقافي والعلمي .



#### 4- الاكتشافات العلمية الحديثة :

وهي اكتشافات متسارعة ومتداخلة ومتباينة تبعا للتقدم في وسائل وأساليب البحث والدراسة سواء باكتشافات جديدة في بقاع جديدة على الأرض وفي باطنها أو بإعادة دراسة الكثير من الآثار القديمة بوسائل ومعدات وأجهزة أكثر تطورا وتقدما ، وبالتالي تؤكد وتوضح أو تنفي الكثير من النظريات السابقة ، خاصة فيما يتعلق بالبعثات العلمية لتتبع الكثير من الآثار التاريخية المذكورة في الكتب السماوية مثل سد يأجوج ومأجوج ، وسفينة نوح والبحر الميت أو حتى جنات عدن الشهيرة والمعروفة في كل الديانات والأساطير حول العالم ، ولاشك أيضا أن الاكتشافات العلمية لا

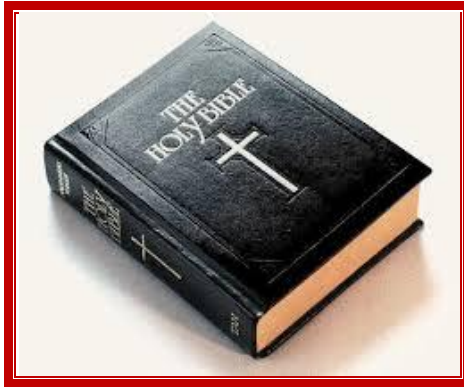
تستطيع وحدها حسم التسلسل التاريخي للتطور البشري ولكنها على الأقل تصنع الإشكاليات والتناقضات مع المصادر الأخرى فيما هو ليس منطقيا ويفتح الأبواب لمزيد من البحث والدراسة والتفحيط لما تحويه تلك المصادر ، فهي تمثل التحليل الشفري لجينات التطور الذي ينفي أو يؤكد مصداقية وثائق تطور التاريخ البشري .



## القسم الثاني

### مصادقية الكتاب المقدس

1- لم يكن عجبيا أن نتوقف مندهشين أمام محاولات تدقيق وتنقيح الكتاب المقدس عبر تاريخ البشرية الحديث ، خاصة وأنا وجدنا المسيحية كدين قد سقطت من حسابات حياة البشر سواء في الغرب أو معظم الشرق واختفت تعاليمها السمحة في أنحاء العالم ، وأصبحت لا تعني لهم سوى وسيلة للتعصب لما توارثوه إضافة لبعض مراسم يمارسونها في الميلاد والوفاة والزواج وبعض الأعياد التاريخية ، رغم الجهود الجبارة التي يبذلها رجال الكنيسة في محاولة للم الشمل وإعلاء كلمتها مرة أخرى على الشعب المسيحي ، وقد كانت العقبة الأكبر في طريق هذه المحاولات هي دوما كم التحريف والتخريف والانحراف في الأناجيل مما استوجب ضرورة التنقيح ، وهو ما دعا الكثير من علماء اللاهوت والكهنوت والقساوسة والمفكرين للبحث والدراسة والنقد والاعتراض والتنقيب عن الأسباب الجوهرية لسقوط الدين المسيحي وتحوله لتاريخ وأساطير وأحجبة وتفشي ظواهر الفساد والإفساد بين كثير من رجال الدين في كل مكان وزمان ، وتظل هناك دوما الشكوك والاعتراضات على مصداقية هذه الكتب هي الأسباب الجوهرية لسقوط مصداقية الكتاب المقدس نفسه .



2- ولا شك أن التقدم العلمي في العصور الحديثة وحتى اليوم قد سبب كثيرا من الحرج والشك للقساوسة ورعاة الكنائس وعلماء اللاهوت حيث ثبت علميا صدق آيات القرآن التي تتحدث عن كل الحقائق المكتشفة ، وهو ما كان يخالف تماما كل المعتقدات القديمة التي بنيت على أساطير وخرافات التوراة والإنجيل والتي لم تكتف بتخريف الخلق للكون وحقائق الكون العلمية ولكنها

تخطتها لتجعل الأرنب من الحيوانات المجتررة ذوات المعدتين ، والجمل من ذوات الأصبع الواحد كالحصان وهي أخطاء لا يقع فيها إلا جاهل بمواصفات المخلوقات وليس ربا يوحى بعلوم خلقه ، وهو ما دفع علماء اللاهوت والدارسين والقساوسة للقيام بمحاولات مستميتة ومستمرة لتدقيق وتنقيح الإنجيل والتوراة أو ما يسمونه بالكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ، ولكنهم أسفا وجدوا أنفسهم مضطرين لإعلان الحقائق عارية متعللين كما يقولون دوما ، أن حجم التحريف والاختلافات قد فاق حدود وقدرة البشر على تنقيحه أو تصحيح أخطاءه ، خاصة وأنها ليست المحاولات الأولى فقد سبقها عبر عصور التاريخ الميلادي محاولات كثيرة خلفت مزيدا من التشويه والآراء على النصوص التي يقال كذبا أنها أصلية .

3- ومن غير المجدي نقل وشرح جميع الأقوال والبحوث والتدقيقات حرفيا ، ولكن يكفينا أشهر نتائج هذه الأبحاث والتي مازالت مستمرة حتى اليوم ولم تغلق ولكنها أيضا لم تستطع حسم أي من الاختلافات أو تصحيحها خاصة وأنها قد بدأت مبكرا جدا ومن خلال وثيقة إعراف القديس جيروم (Jerome) ، التي صاغها في القرن الميلادي الرابع، أهم وثيقة في التاريخ تثبت ، بما لا يدع مجالاً للشك ، أن الأناجيل الحالية قد عانت من التعديل والتبديل والتحريف وسوء الترجمة بحيث لا يمكن اعتبارها بأى حال من الأحوال أنها نصوص منزلة ، فهي يقينا شديدة الاختلاف ، ولا تمت بأى صلة إلى ذلك الإنجيل الذي أشار إليه القرآن الكريم بأن الله سبحانه وتعالى قد أوحاه للمسيح عليه الصلاة والسلام . وإنجيل السيد المسيح كان موجودا بالفعل، بدليل أن بولس يقول أنه كان يبشر به بقوله (حتى أنى من اورشليم وما حولها إلى الليريكون قد أكملت التبشير بإنجيل المسيح " (إلى أهل رومية 15 : 19) ، وبالتالي فإن الأيدي العابثة في المؤسسة الكنسية قد أخفته لتفرض ما نسجته عبر المجامع على مر العصور .

4- وعند التعرض لإنجيل مرقس نجد مفسره دنيس نينهام ، يقول : " لقد وقعت تغييرات تعذر اجتنابها ، وهذه حدثت بقصد أو بدون قصد ، ومن بين مئات المخطوطات لإنجيل مرقس ، والتي لا تزال باقية حتى اليوم لا نجد نسختان تتفقان تماما ، وأما رسائل بولس فلها ستة نسخ مختلفة تماما " ، بل في الحقيقة " ليس لدينا أي مخطوطات يدوية يمكن مطابقتها مع الآخري .

3- ثم تؤكد ذلك دائرة المعارف البريطانية بقولها: " إن مقتبسات آباء الكنيسة من العهد الجديد والتي تغطي كله تقريباً تظهر أكثر من ( 150000 ) مائة وخمسين ألف من الاختلافات بين النصوص ، ويعد الدكتور (روبرت كيل تسلر) من أشهر من تعرض لدراسة حقيقة ومصادقية الكتاب المقدس في العصر الحديث

4- وجاء في مؤلف : " حقيقة الكتاب المقدس " للدكتور "روبرت كيل تسلر" ومراجعة وإشراف القس "جان شورير" بجنيف المقتطفات الآتية :

أ- بين كل المخطوطات اليدوية للإنجيل لا توجد مخطوطة واحدة ( !! ) تتفق مع الأخرى ، ويقول القس (جان شورير) إن هذه المخطوطات تحتوي على أكثر من (50000) خمسين ألف إختلاف وإنحراف وحياد عن بعضها وعن الأصل لو كان هنا ك أصل ، ويحددها (يولشر) من ( 50000 ) إلى (100000) من خمسين إلى مائة ألف إختلاف وإنحراف ، بل إن عدد الأخطاء التي تحتويها المخطوطات اليدوية التي يتكون منها كتابنا المقدس هذا تزيد عن هذا بكثير ، وقد اكتشف (ديلتسش) أحد خبراء العهد القديم والأساذ المتخصص في اللغة العبرية ، يوجد حوالي ( 3000 ) خطأ مختلفاً في نصوص العهد القديم التي عالجتها بإجلال وتحفظ .

**(أستير)**

**أستير**  
أستير فتاة يهودية يتيمة ، لكنها أصبحت فيما بعد زوجة للملك أحشويرش أحد ملوك الامبراطورية الفارسية . تربت أستير في مدينة شوشن في كنف ابن عمها مردخاي الذي كان يشغل وظيفة صغيرة في القصر الملكي . فبعد أن طلق الملك زوجته وشتى ، تم استدعاء كل الفتيات العذارى الحسنات المنظر من كل بلاد المملكة ليختار الملك من بينهن ملكة جديدة . وقد وقع الاختيار على تلك الفتاة اليهودية . ويمكننا من ذلك أن نستدل على مقدار ماتميزت به أستير من جمال وتغير إسمها الأصلي «هدسة» وهو اسم عبري معناه «شجرة الاس» إلي أستير وهو لفظ فارسي معناه «كوكب» .

أنقذت أستير شعبها من كارثة محققة وإستطاعت بسلسلة من تصرفاتها الحكيمة أن تكتب له النجاة ولهذا استحققت المكانة الرقيقة بين نساء الكتاب المقدس .

**كاتب السفر**  
لا يعرف من هو كاتب السفر ، ولكن الواضح من خلال السفر أنه يهودي وطني غيور علي شعبه، وعلى إلمام تام بالأمور في فارس فيذكر تفاصيل القصر الملكي الفارسي ، وتفاصيل باثانات القصر وأسماء مستشاري الملك أي أنه كان يقيم في فارس بالإضافة إنه لم يكتب شيئاً عن أورشليم أو الهيكل مثل عزرا وحميا . وهذا يرجح أن الكاتب يهودياً عاش في بلاد فارس ، وجاء في التلمود أن كاتب السفر هو المجمع العظيم الذي يرأسه عزرا ، بينما يرى القديس أغسطينوس أنه من وضع عزرا نفسه أما يوسيفوس المؤرخ اليهودي والقديس أكليمندوس الاسكندري وكثيرون فيعتقدون أن مردخاي هو الكاتب .

**زمن كتابة السفر**  
- الأحداث المدونة في سفر أستير تنتمي إلى الفترة الواقعة بين إعادة بناء الهيكل في أورشليم وعودة عزرا على رأس الدفعة الثانية أيام الملك أحشويرش ( ٤٨٦ - ٤٦٥ ق.م ) .

- ٨٥ -

4- ويعترف الكتاب المقدس طبعة زيورخ ( في صفحة 19 من النسخة الشعبية) أن بعض الناسخين قد قاموا عن عمد بإضافة بعض الكلمات والجمل ، وأن آخرين قد إستبعدوا (أجزاءً أخرى) أو غيرها تماماً ، مما دفع (إرنست فالتر شميث) في كتابه (فري كريستيانيزم) لعام 1977 أن يقول .. ( لا توجد صفحة واحدة من صفحات الأناجيل المختلفة لا يحتوي "نصها الأصلي" على العديد من الإختلافات ) ، وهذا ما دعا (هيرونيموس) أن يكتب في خطابه الشهير إلى (واماسوس) شاكياً إليه كثرة الإختلافات في المخطوطات اليدوية " (tot sunt "paene quot codicos) وذكرها نستل و دويشوس في كتابهما " إختلافات مُربكة في النصوص ، وعلى ذلك يعلق كنيرم قائلاً : " إن علماء اللاهوت اليوم يتبنون الرأي القائل إن الكتاب المقدس قد وصلت إلينا أجزاء قليلة منه فقط غير محرقة .

5- وحتى العالم الفيزيائي نيوتن مكتشف الجاذبية فقد انتقد التحريف الذي وقع وتكلم هنا عن التثليث فذكر نيوتن أن هذه الزيادة ظهرت لأول مرة في الطبعة الثالثة من نسخة العهد الجديد لـ إيراسموز (Erasmus)، فيقول نيوتن : "عندما أدخلوا التثليث إلى طبعته (طبعة العهد الجديد لإيراسموز) ولم يكن موجودا قبل ذلك ، ثم قاموا برمي نسختهم المخطوطة ، هذا إذا كان عندهم مخطوطة أصلا ، كما لو أنها تقويم قديم ، وهل يمكن لمثل هذا التغيير أن يرضي رجلا باحثا؟ ويستطرد نيوتن قائلاً {إن هذا الفعل يعتبر خطرا على الدين بدل أن يكون ميزة تحقق وها هي الآن تتكى على قصبة مكسورة} ثم يؤكد هذا السير روبرت أ. والاس (زعيم مناهضي التثليث) في مجلده الثالث الصفحة 428 طبعة 1850 ، وهو ما أكده أيضا الدكتور (روبرت كيل تسلر) في كتابه (حقيقة الكتاب المقدس) ، ثم يفاجئنا (يوليشر) بإشارته إلى التغييرات المتعددة خصوصا في نصوص الأناجيل فيقول (إن الجاهل فقط هو الذى ينكر ذلك) ، وحتى أشهر آباء الكنيسة (أوجستين) قد صرح بقوله { لا تجوز الثقة في الكتاب المقدس لكثرة الأخطاء التي تحتويها المخطوطات اليدوية ، وحتى ولو ضمنت لك ذلك جهة أو مؤسسة فلا تتبع الكنيسة} .

6- كما أكد كل العلماء في المائة سنة الأخيرة حقيقة وجود العديد التغييرات المتعددة التي لحقت بالكتاب المقدس في القرون الأولى الميلادية ، ومعظم هؤلاء العلماء الذين أرادوا الكلام عن

الكتاب المقدس ونشأته ونصه وقانونيته بصورة جدية من لاهوتي الكنيسة ، وحتى الكتاب المقدس طبعة زيوريخ الشهير بتحفظه الشديد يعترف بأن ما يطلق عليه "النص الأصلي" يحتوي على الكثير من الأخطاء ، ويقول هولتسمان { لقد ظهرت تغييرات تعسفية مغرضة دون أدنى شك لأهداف تبريرية بحتة } لإظهار صحة عقائد طائفة محددة .

7- ويقول القس شورير : إن الهدف من القول بالوحي الكامل للكتاب المقدس ، والمفهوم الرامي إلى أن يكون الله هو مؤلفه هو زعم باطل ويتعارض مع المبادئ الأساسية لعقل الإنسان السليم ، الأمر الذي تؤكد لنا الإختلافات البينة للنصوص ، لذلك لا يمكن أن يتبنى هذا الرأي إلا إنجيليون جاهلون أو من كانت ثقافتهم ضحله ، وكذلك كان يعتقد آباء الكنيسة في القرون الأولى للمسيحية أن النصوص الأصلية قد إمتدت إليها يد التحريف في مواقع كثيرة عن عمد ، وقد ذكر نستل ودوشوتس في كتابهما (اختلافات مربكة ) سلسلة لهذه التحريفات في أضيق نطاق ممكن ، لذلك وصفها هارنك بأنها غير مكتملة ، أما كيزيمان فهو يتبنى الرأي الذي يتهم فيه الإنجيلين متى ولوقا بتغيير نص مرقس الذي أتيح لهم مائة مرة لأسباب عقائدية ، كذلك أكد قاموس الكنيسة الإنجيلية أن الكتاب المقدس يحتوي على " تصحيحات مفتعلة " تمت لأسباب عقائدية .

مرقس شخص مجهول ولا نعرف عنه شيء وما هي سلسلة نسيه ؟

## قاموس الكتاب المقدس

شرح كلمة

### مرقس الرسول كاروز الديار المصرية

11). ولا يعرف شيء حقيقي عن حياته بعد ذلك إلا أن بعض المشككين قالوا أنه مترجم بطرس، وربما كان يترجم له في بعض المواضع أو أنه كتب إنجيله تحت إرشاد الرسول كما يستدل من بعض الآيات. فظن بعضهم أن بطرس كتب بعض الآيات والحوادث التي شاهدها وأن مرقس كتب إنجيله بعد مطالعة هذه الكتابات. وهذا ما لا تقبله كنيسةنا الأرثوذكسية القويمه. (انظر المزيد عن هذا الموضوع هنا في موقع الأنبا تكلا في صفحات قاموس وتفاسير الكتاب المقدس الأخرى). وقال بعضهم أن خطاب بطرس لكرنيليوس (اع ص 10) هو ملخص إنجيل مرقس.

8- ويتفق كل جاد من علماء الكتاب المقدس الذين يمثلون كل الطوائف على أن الكتاب المقدس يحتوي على عدد كبير من التحريفات في عهده القديم والجديد خاصة العهد الجديد وهي تأتي نتيجة

لحرص كل طائفة على تدعيم نظريتها العقائدية بمثل هذه التحريفات الأمر الذي أدى إلى إنشاء القواعد الإنجيلية لذلك . كما اتهم ممثلوا الطوائف المختلفة بعضهم البعض بتحريفات " النص الأصلي للأناجيل . وهذا لا يعني إلا اتفاقهم في أن النص الأصلي قد إمتدت إليه يد التحريف وكذلك اختلافهم في تحديد (الشخص أو الهيئات) الذين قاموا بهذه التحريفات ، وبهذه الطريقة وقع كثير من الإضافات والشطب ناهيك عن التغييرات ، ويهتم في ذلك جزئياً أشخاص كان يجب عليهم تصحيح أجزاء مختلفة من الكتاب المقدس على ضوء رأي محدد وتخمينها وتنسيقها مع بعضها البعض . عندما نتكلم هنا عن نص الكتاب المقدس فإننا لا نعني إلا ذلك النص الذي يطلق عليه (النص الأصلي) يراد به المخطوطات الأولى ، وليست الترجمات التي نستخدمها .

9- إلا أننا عندما نذكر كلمة النص الأصلي أو الأساسي بين قوسين . حيث لا يوجد على الإطلاق نص أو مصدر أساسي ، وكل ما لدينا هي فقط مخطوطات يدوية قديمة تشير فقط إلى نسخ منقولة بدورها عن نسخ أخرى منقولة أيضاً ، وبالتالي يجب أن نوكد قبل أي شيء أنه ليس لدينا ولو جزء صغير من أصل الكتاب المقدس وما لدينا هي فقط مخطوطات ونسخ منقولة كتبت بعد القرن الرابع الميلادي . ، وقد كتبت المخطوطات التي لدينا كلها ( حوالي 1500 مخطوط ) بين القرنين الرابع والعاشر الميلادي تقريباً ، ويمكننا فقط تخيل فترة زمنية تبلغ (300) عام ، فما بالكم إن وصل الفارق إلى (1000) عام .

10- ولا تشير المخطوطات اليدوية للكتاب المقدس والتي يطلق عليها "النصوص الأصلية" فقط إلى عدد لا يحصى من الإختلافات ولكن أيضاً إلى ظهور العديد من الأخطاء بمرور الزمن وعلى الأخص أخطاء النقل وأخطاء الرؤية والسمع والكثير من الأخطاء الزمنية والمكانية ، الأمر الذي يفوق في أهميته ما سبق وعلى ذلك فقد ظهر العديد من المواضيع المختلفة التي قام بتصحيحها أحد المصححين في شكل مخالف تماماً لما قام به مصحح آخر ، أو أعاد تصحيحها وهذا يتوقف على عقيدة المدرسة التي يمثلها ، وعلى أية حال فقد ظهرت فوضى تامة في النص وص واضطراب لا يمكن معالجته نتيجة التصحيحات المختلفة وأيضاً الطبيعية مثل (تعدد الحذف والتصحيح والتوفيق ، وترجع معظم هذه الأخطاء إلى أخطاء النقل أو القراءة غير المتعمدة ( وأيضاً إلى عدم الإنتباه أو

الفهم الخاطيء عند الإملاء أو عدم توافر المعرفة باللغة القديمة أو طريقة كتابتها ( ، لذلك يعلن كيزيمان أن كل المحاولات التي ترمي إلى قراءة وصفية لحياة يسوع من الأناجيل فهي بائنة بالفشل، حيث تنعدم الثقة في التواتر لأبعد درجة يمكن تخيلها ، وعلى ذلك نجد أن تلك الفقرات كاملة أو أجزاء من الكتاب المقدس التي يعلن عنها علم "الكتاب المقدس" قد كتبت بعد ذلك ، وهذا ما أكدته على سبيل المثال "الكتاب المقدس" طبعة زيورخ الشعبية في العديد من المواضع ، وهذا يعني أن مثل هذه المواضع قد أضافها كُتَّاب آخرون في سهولة ويسر .

11- والجدير بالذكر في موضوع التحريفات هذا ولتجنب تكرار هذه المقولة نذكر أن علماء اللاهوت اليوم يُجمعون على أن أجزاء مختلفة من الكتاب المقدس لم يكتبها المؤلفون الذين ترجع إليهم أسماء هذه الكتب ، لذلك يُعقد الإجماع اليوم على أنه لم يكتب موسى كتبه الخمسة وهي الكتب الأولى من الكتاب المقدس وهي (التكوين والخروج واللاويين وعدد وثنية) على الرغم من أن (موسى) يتكلم فيها بضمير المتكلم ، كما يجمعون أيضاً على أن ما يطلق عليه في الكتاب المقدس بكلمة " زيور داود " لا يمكن أن يكون داود هو قائلها ، وكذلك فإنه لاشك أن إنجيل يوحنا لم يكتبه يوحنا الحواري وهو ما يقوله (إرنست فالتر شميث) في كتاب (فري كريستيانيزم ) ، كما يجمعون كذلك أن القديس بطرس لم يكتب الخطابات التي نسبت إليه لإعلاء مكانتها.

12- ولعل هذا الواقع والتحليل يعد كافياً لإثبات التحريفات الكبيرة البينة والمتعمدة وأيضاً الشخصية التي لحقت بالنصوص والتي لا يمكن لإنسان عاقل أن يدعي أن الله - تبعاً للتعاليم الكاثوليكية هو مؤلف كل أجزاء هذا الكتاب المقدس ، وأنه قد أوحى بكل هذه التحريفات إلى كاتبها ، أو يدعي أنه لم يعرفها أفضل من ذلك ، وهنا يجب علينا أن نوكد باقتضاب أن الكتاب المقدس لا يُعد كتاباً واحداً كما يدل اسمه (ببيل = كتاب) خصوصاً وأنه لم يؤلفه كاتب واحد (لا الله ولا أحد من مؤرخي سير القديسين)، بل هو مجموعة مختلفة تماماً من الكتب كتبها مؤلفون مختلفون تماماً وفي أزمنة وحضارات متباعدة عن بعضها البعض.

13- ويظهر هذا أيضاً في الاختلافات الضخمة في كل الجوانب خاصة في الجانب الأخلاقي والديني، فهو كتاب ليس له وحدة [مفهوم مترابطة]، وهذا أيضاً هو السبب الذي يُمكن المرء من تعليل

كل مفهوم من مفاهيم الكتاب المقدس، حيث إنه يحتوي على شيء من كل شيء ،  
ولذلك فالبروفسور (شوري) وهو من أشد المتعصبين للإنجيل لم يجد مفراً من أن يشبه "الكتاب  
المقدس" بصورة بالكاتدرائية القديمة ذات المظهر العظيم ، التي إشتراك في بنائها أجيال كثيرة،  
فيقول .. { الكتاب المقدس أشبه بقطعة فنية رائعة ، ولكنها على الرغم من ذلك بشرية الصنع } ،  
وبالتالي فليس الخلاف على وجود التحريفات أو عدم وجودها ولكن الخلاف هو في عددها الغير  
محدد والكبير .

14- ولو كان الكتاب المقدس كلمة الله كما يدعي أصحاب نظرية الوحي المطلق ، لما احتوى على  
تناقض واحد ، ولما احتوى أيضاً على أحد التناقضات الواقعية ، وبالطبع لا يمكن إفتراض أن الله  
نفسه قد وقع في هذا الخطأ أو أنه لم يعرف ما أوحى به بعد مرور فترة زمنية ما ، وكذلك أيضاً لا  
يمكن إفتراض أنه أوحى لمؤلف أحد الكتب الإنجيلية وصفاً لحدث أو واقعة ما ثم أوحى لمؤلف آخر  
غير ذلك ، وعلى ذلك فإن الكتاب المقدس يفيض بعدد كبير جداً من المتناقضات الواضحة .

15- كما يحتوي الكتاب المقدس على عدد لا يحصى من التناقضات العقائدية والمذهبية وفي ذلك يقول  
(هـ. براون) .. {إن الأجزاء الرئيسية التي يتكون منها العهد الجديد ليس لها مفهوم موحد فيما  
يتعلق بالظواهر الواقعية وليس لها محتوى عقائدي يتعلق بالإيمان } ، ويقول أيضاً {إن مؤلفي  
العهد الجديد يتكلمون عن خلاص الإنسان وموقفه تجاه الله في صور متعددة لا يربط بينها أية  
إنسجام ، بل إن العهد الجديد به أقوال تتعلق بتعاليم اللاهوت الأساسية وهي تختلف جذرياً من  
بعضها البعض } ، ثم يصف (كيزمان) العهد الجديد بأنه يحتوي على مبادئ عقائدية  
مختلفة " تتضارب بشدة ، ومن بين ما يشير إليه أيضاً عدم إتفاق اليوم الآخر (توقع نهاية العالم )  
عند إنجيل يوحنا وعند رؤيا يوحنا اللاهوتي .

16- وقد إدعت الكنيسة الكاثوليكية رسمياً في الإحتفال الديني المنعقد بتاريخ 18 نوفمبر 1965 ردا  
على اتهامات الاختلافات والتناقضات في الكتاب المقدس بتبرئة نفسها واتهمت الوحي الإلهي بقولها  
{إن الكتاب المقدس قد أوحى به الله (أي ترجع أصوله إلى الله) وإن كل جزء فيه مقدس وقانوني ،  
وقد كتبت كل أجزاءه بوحي من الروح القدس } . لذلك فإن الكتاب المقدس صالح للتعليم " بكل



تأكيد وأمانة ولا يحتوي على (أدنى) خطأ " ، ويَعْلَم هذا عن الكتاب المقدس 550 مليون كاثوليكي ،  
ومما يزيد الأمر سوءاً أن هؤلاء الذين ألفوا هذا الدستور وقرروه ويعلمونه للشعب ، كلهم دون  
استثناء يعلمون جيداً المحتوى الحقيقي للكتاب المقدس ، كما اعتادوا استخدام لفظ " كلمة الله "  
بصورة كبيرة، عسى أن يتمكنوا بذلك من إبقاء الشعب [ المسيحي ] أسير هذا الإيمان - الساذج  
بالكتاب المقدس.

17- ومن بين علماء الغرب القائلين بالتحريف {فاستس} وهو من علماء فرقة (ماني كيز) والذي عاش  
في القرن الرابع الميلادي ، وقد نقل "لاردنر" في تفسيره عن "أكستين" قول "فاستس" .. { أنا أنكر  
الأشياء التي ألحقها آباؤكم وأجدادكم في العهد الجديد بالمكر ، وعبوا صورته الحسنة وأفضليته ؛  
لأن هذا الأمر محقق ولذلك فإن هذا العهد الجديد لم يصنفه المسيح ولا الحواريون ، بل صنفه رجل  
مجهول الاسم ، ونسبه إلى الحواريين ورفقاء الحواريين خوفاً عن أن لا يعتبر الناس تحريره ،  
ظانين أنه غير واقف على الحالات التي كتبها ، وآذى المريدين لعيسى إيذاءً بليغاً بأن ألف الكتب  
التي يوجد فيها الأغلاط والتناقضات } ، وقد صرح فاستس بعدة أشياء أبرزها { أولاً أن النصرى  
أدخلوا في العهد الجديد أشياء خارجة عنه - وثانياً أن هذا العهد الجديد المعروف الآن ليس من  
كتابة المسيح ولا الحواريين ولا تابعيهم ، وإنما هو كتابة رجل مجهول الاسم - وثالثاً أن هذا العهد  
الجديد وقعت فيه الأغلاط والتناقضات }

18- وقد سبق فاستس عالم آخر هو (سلسوس وهو من علماء القرن الثاني) بقوله المسجل .. ( ان  
النصرى بدلوا أناجيلهم ثلاث مرات او اربع مرات ، بل ازيد منها تبديلاً كأن مضامينها ايضاً بدلت )  
. ثم أكد ذلك عالم آخر هو (اكستين) والمذكور في المجلد الاول من تفسير هنري واسكات بقوله ..  
{ ان اليهود قد حرفوا النسخة العبرانية في زمان الاكابر } وقد قال "لاردنر" في تفسيره بأنه قد حكم  
على الأناجيل المقدسة لأجل جهالة مصنفها بأنها ليست حسنة بأمر السلطان أناسطيثوس ( الذي  
حكم ما بين سنتي 491 - 518م ) فصحت مرة أخرى ، فلو كان للأناجيل إسناد ثابت في عهد  
ذلك السلطان ما أمر بتصحيحها ، ولكن لأن مصنفها كانوا مجهولين أمر بتصحيحها ، والذين  
صححوا الأغلاط والتناقضات على قدر الإمكان ، فثبت التحريف فيها يقيناً من جميع الوجوه ، وثبت

أنها فاقدة الإسناد ، وقد قال "واتسن" : " إن "أوريجن" كان يشكو من الاختلافات ، وينسبها إلى أسباب مختلفة ، مثل غفلة الكاتيبين وعدم مبالاتهم ، ولما أراد "جيروم" ترجمة العهد الجديد قابل النسخ التي كانت عنده فوجد اختلافاً عظيماً " ، وقد قال المؤرخ الإنجليزي "توماس كارلايل" ( المتوفى سنة 1881م) .. أن المترجمون الإنكليزيون أفسدوا المطلب ، وأخفوا الحق ، وخدعوا الجهال ، والإنجيل الذي كان مستقيماً جعلوه معوجاً ، فعندهم الظلمة أحب من النور ، والكذب أحق من الصدق.

19- وقد خاطب "بروتن" كبير المسؤولين في مجلس الترجمة الجديدة في بريطانيا القسيسين قائلاً .. { إن الترجمة السائدة في إنكلترا مملوءة بالأغلاط، وإنّ ترجمتكم الإنجليزية المشهورة حرفت عبارات العهد القديم في ثمانمائة وثمانية وأربعين ( 848 ) موضعاً ، وصارت سبباً لرد كتب العهد الجديد من قبل أناس غير محصورين ، ويقول : "آدم كلارك" في تفسيره : " أكثر البيانات التي كتبها المؤرخون للرب (يقصد عيسى) غير صحيحة ؛ لأنهم كتبوا الأشياء التي لم تقع بأنها وقعت يقيناً ، وغلطوا في الحالات الأخر عمداً أو سهواً ، وهذا الأمر محقق أن الأناجيل الكثيرة الكاذبة ، كانت رائجة في القرون المسيحية الأولى ، وبلغت هذه الأناجيل أكثر من سبعين إنجيلاً، وكان فابري سيوس قد جمع هذه الأناجيل الكاذبة وطبعها في ثلاثة مجلدات . " ، وقال أيضاً : في تفسيره : كانت ترجمات كثيرة باللاتينية من المترجمين المختلفين موجودة قبل "جيروم" ، الذي صرح بأن بعضها في غاية درجات التحريف ، وبعض مواضعها مناقضة للمواضع الأخرى .

20- ثم يفاجئنا الأسقف « بابياس » - المتوفى سنة 130 م - أي المعاصر لكتابة هذه الأناجيل تصريحه الأخطر على الإطلاق بقوله { فإن مرقس الذي كان ترجماناً لبطرس ، قد كتب القدر الكافي من الدقة التي سمحت بها ذاكرته ما قيل عن أعمال يسوع وأقواله ، ولكن دون مراعاة للنظام ، لأن مرقس لم يكن قد سمع يسوع ، ولا كان تابعاً شخصياً له ، لكنه في مرحلة متأخرة كان قد تبع بطرس }.

21- ويقول ملحق أكسفورد للكتاب المقدس .. { لقد لاحظنا لتونا إن إنجيل يوحنا يشكل وحدة أدبية يمكن تحليلها وفقاً لمفهوم البناء المسرحي ، ولكن وعلى الرغم من التوافق الذي عليه الإنجيل بين

أيدينا اليوم ، فإنه يوجد بعض المعالم التي تشير إلى أنه قد أنجز من خلال مراحل من التعديل ، فعلى سبيل المثال يوجد اختلاف في الأسلوب و اللغة في إصحاحات مختلفة من الإنجيل .

22- كما كتب مؤلفو كتاب ( الترجمة المسكونية للعهد الجديد ) وهم أكثر من مائة متخصص من الكاثوليك والبروتستانت - فقالوا : « لقد جمع المبشرون وحرروا ، كل حسب وجهة نظره الخاصة ، ما أعطاهم إياه التراث الشفهي وهو ما أكده موريس بوكاي ( دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ) ص 78 طبعة دار المعارف - القاهرة سنة 1977 م - والنقل عن ( حول موثوقية الأناجيل والتوراة ) ص 29.

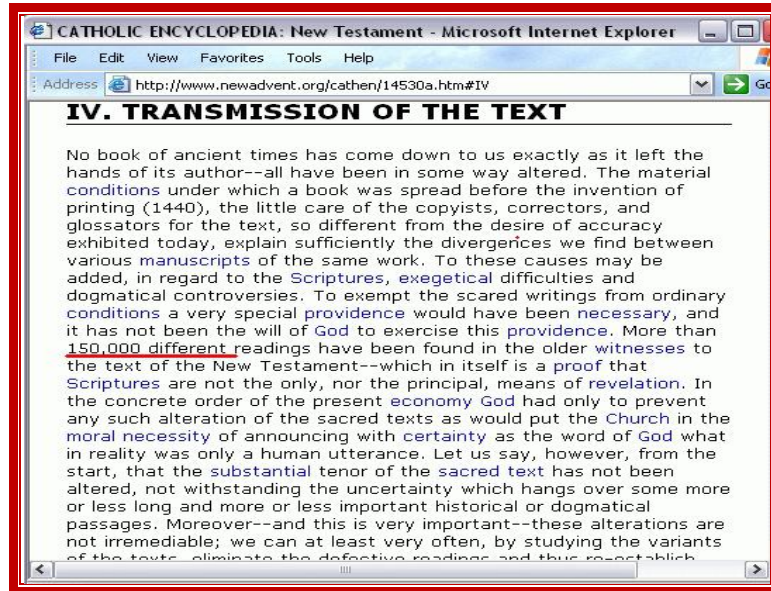
23- أما دائرة المعارف البريطانية فكانت أكثر وضوحاً وصراحة في اعترافاتها، فقالت عن إنجيل يوحنا .. (أما إنجيل يوحنا فإنه لا مرية ولا شك أنه كتاب مزور ، أراد صاحبه مضادة اثنتين من الحواريين بعضهما لبعض ، وهما القديس يوحنا بن زبدي الصياد والقديس متى ، وقد ادعى الكاتب المزور في متن الكتاب أنه هو الحوارى الذى يحبه يسوع ، فأخذت الكنيسة هذه الجملة على علائها ، وجزمت بأن الكاتب هو يوحنا الحوارى ، مع أن صاحبه غير يوحنا الحوارى يقيناً ، ولا يخرج هذا الكتاب عن كونه مثل بعض كتب التوراة التى لا رابط بينها وبين من نسبت إليه ، وأنا لنشفق على الذين يبذلون أقصى جهدهم ليربطوا . ولو بأوهى رابطة . ذلك الرجل الفلسفى .. الذى ألف هذا الكتاب فى الجيل الثانى بالحوارى يوحنا الصياد الجليلى ، وأن أعمالهم تضيع عليهم سدى لخطبهم على غير هدى "



24- ويقول دكتور موريس بوكاي أستاذ علوم الأديان المقارن في كتابه ( دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ) .. { إننا لا نملك أي شهادة لشاهد عيان لحياة المسيح ، وهذا خلافاً لما يتصوره كثير من المسيحيين } .. وإن الأصول الأولى لكل الأناجيل المشهورة والمعتمدة عند الكنائس المسيحية قد فُقدت وأن أقدم المخطوطات لهذه الأناجيل الحالية يفصل بين محرريها وبين المسيح ما يقرب من ثلاثمائة عام ، وبشهادة الموسوعة البريطانية

25- وبلسان موريس نورن في " دائرة المعارف البريطانية { إن أقدم نسخة من الأناجيل الرسمية الحالية كتب في القرن الخامس بعد المسيح ، أما الزمان الممتد بين الحواريين والقرن الخامس فلم يخلف لنا نسخة من هذه الأناجيل الأربعة الرسمية ، وفضلاً عن استحداثها ، فقد حُرقت هي نفسها تحريفاً كبيراً ، خصوصاً إنجيل مرقس وإنجيل يوحنا . " ، ثم يقول .. و لا يستطيع النصارى أن يثبتوا سندا لهذه المخطوطات إلى كتبها ، واعترف بذلك القسيس (فرنج) الذي قال معتذراً .. { إن سبب فقدان السند عندنا وقوع المصائب والفتن على المسيحيين إلى مدة ثلاثمائة وثلاث عشرة سنة } ،

26- وكان الدكتور (روبرت كيل تسلر) في كتابه " حقيقة الكتاب المقدس " ، قد أعد لمطبعة (تسفنجلي) مذكرة علمية تطبع مع الكتاب المقدس، ثم منع من طبعتها ، ولما سئل عن السبب في منعها قيل له إن هذه المذكرة ستفقد الشعب إيمانه بهذا الكتاب ، ويقول كينرايم .. إن علماء الدين اليوم على اتفاق واحد يقضي بأن الكتاب المقدس وصل إلينا منه أجزاء ضئيلة جداً فقط هي التي لم يتم تحريفها ، ويقول فالتر شميت: "لا توجد صفحة واحدة من الأناجيل العديدة التي لا تحتوي نصها الأقدم على اختلافات عديدة". و يقول صاحب كتاب "مرشد الطالبين" .. لا تعجب من وجود اختلافات في نسخ الكتب المقدسة ، لأن قبل ظهور صناعة الطبوع في القرن الخامس عشر من الميلاد كانت تنسخ بالخط ، فكان بعض النساخ جاهلاً وبعضهم غافلاً وساهياً ."



27- وليت هذا الكلام يمثل الحقيقة الكاملة للأخطاء والانحرافات فجميع الأخطاء لم تكن وليدة اختلاف الزمن واللغة والاضطهادات فقط بل إن هناك أخطاء وتحريفات متعددة ، وهو ما فاجأنا به المدخل الفرنسي للعهد الجديد الذي جاء فيه: " إن نسخ العهد الجديد التي وصلت إلينا ليست كلها واحدة. بل يمكن المرء أن يرى فيها فوارق مختلفة الأهمية.. هناك فوارق أخرى بين الكتب تتناول معنى فقرات برمتها واكتشاف مصدر هذه الفوارق ليس بالأمر العسير. فإن نص العهد الجديد قد نسخ طوال قرون كثيرة بيد نساخ صلاحيتهم للعمل متفاوتة ، وما من واحد منهم معصوم من مختلف الأخطاء ، ويضاف إلى ذلك أن بعض النساخ حاولوا أحيانا عن حسن نية أن يصوبوا ما وجدوه بأيديهم ، وبدا لهم أنه يحتوي أخطاء واضحة أو قلة دقة في التعبير اللاهوتي ، وهكذا أدخلوا إلى النص إضافات جديدة تكاد تكون كلها خطأ .

28- ومن الواضح أن ما أدخله النساخ والمصححون من التبديل على مرّ القرون تراكم بعضه على بعضه الآخر، فكان النص الذي وصل آخر الأمر إلى عهد الطباعة مُثَقَلًا بمختلف ألوان التبديل.. والمثال الأعلى الذي يهدف إليه علم نقد النصوص هو أن يمحص هذه الوثائق المختلفة ، لكي يقيم نصاً يكون أقرب ما يمكن من الأصل الأول طبقاً لتصورهم ، ولا يمكن في حال من الأحوال الوصول إلى الأصل نفسه ، إن نصوص جميع هذه المخطوطات تختلف اختلافاً كبيراً، ولا يمكننا الاعتماد بأن أياً منها قد نجا من الخطأ ، ولذلك فإن أغلب النسخ الموجودة من جميع الأحجام والمصادر قد تعرضت لتغييرات أخرى على يد المصححين الذين لم يكن عملهم دائماً إعادة القراءة الصحيحة .

29- وبالقطع لا يمكن أن نتناسى أن كثيرا من الأخطاء المتعمدة في الإنجيل قد جاءت في منتهى الفجاجة والوقاحة وكأن فاعلها قد تعمد أن تكون هذه الأخطاء سببا في إسقاط الإنجيل والكفر به ، خاصة الآيات التي تضي على الذات الإلهية صفات متدنية ومحتقرة من البشر كالضعف والبكاء والندم والضغينة والحقد والتصارع الجسدي مع أحد رسله وأنبيائه ، ثم مجمل آيات الفحش الجنسي الفاضحة بأوصافها التفصيلية المقرزة وكذلك تعاليم الرب بالذبح والحرق والإفناء ، ثم الحذف المتعمد لأجزاء كاملة دون التنبيه لآيات تشير لوجودها وتكرر أجزاء منها ، مما يقطع دون شك بأن الكتاب المقدس والأنجيل الموجودة حاليا بمختلف لغاتها ولهجاتها لا تحتوي على أكثر من 15% من الإنجيل الأصلي إن لم يكن أقل بكثير كما قال جيروم في القرن الرابع الميلادي وكرره (روبرت كيل تسلر) منذ عقود قريبة قبل نهاية القرن الماضي .

30- وبالتالي ليس من العجيب ولا الغريب أن يسجل تصريحا خطيرا يؤكد هذه الحقائق في تحقيق صحفي من سنوات قليلة بواسطة الكاتب البريطاني المعروف Roger Bolton بتاريخ 6 أكتوبر 2010م ، على موقع BBC التابع لهيئة الإذاعة والتلفزة البريطانية في مقالة مطولة كتبها حول تحريف الإنجيل بعنوان *The rival to the Bible* وذلك في أعقاب اكتشافه بقايا أوراق دير سانت كاترين التي ظلت أكثر 1500 سنة مختفية في سيناء ، والتي سرق منها الكثير في عام 1884م وتفرقت بين مصر وروسيا وبريطانيا وألمانيا ، ولكنهم قد بدأوا في تجميعها ونشرها على شبكة الإنترنت ، وستصبح متاحة في خلال شهور قليلة فيقول إن ما يعتقد أنه أقدم كتاب مقدس معروف تتم معالجته رقميا و تجميع قطعه المبعثرة لأول مرة منذ اكتشافه منذ 160 سنة. و هو مختلف إلى درجة ملحوظة عن نظيره الحالي ، الآن يتم تجميع هذه القطع المبعثرة ، و ابتداء من تموز المقبل سيكون بإمكان أي شخص من الوصول إليها عبر شبكة الانترنت و يطالع النص الكامل وترجمته ، وأقول لمن يعتقدون أن الكتاب المقدس الذي بين أيديهم هو كلمة الرب الغير المبدلة والغير المحرفة سيكون عليهم الاجابة على الكثير من الأسئلة المزعجة. فالمخطوطات تظهر وجود آلاف من الاختلافات مع الكتاب المقدس الحالي ، والمخطوطات والتي يعتقد أنها أقدم كتاب مقدس موجود، تحتوي على كُتب (أسفار) غير موجودة في الكتاب المقدس الموجود بين أيدي المسيحيين اليوم ، و هي لا تحتوي على نصوص و إصحاحات مهمة جدا بالنسبة لقيامه المسيح والثالوث المقدس أو الصليب .

## القسم الثالث

### مصادقية القرآن الكريم

أولا : عام

1- لن أستطيع بالقطع اللجوء للمسلمين لنسألهم عن مصادقية (القرآن الكريم) مثلما فعلنا مع الإنجيل والكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ، كما أننا لا نستطيع أن نجعل المسلمين حجة على كتابهم ، خاصة وأننا لم نحاسب أصحاب الكتاب المقدس على أفعالهم وحياتهم في ضوء كتبهم المقدسة ، لأن البشر لم ولن يكونوا يوما حجة على منهاج سماوي ، بل على العكس فدوما يكون المنهج هو الحجة عليهم والمقيم لحياتهم ونتاج سلوكياتهم وأفعالهم ، ولكننا لن نغفل اعتراض الكثير من المفكرين المسلمين على الفهم المزيف للغالبية العظمى للمسلمين لمفاهيم الإسلام الثابتة في القرآن والتي تحيل التهمة كاملة للبشر أصحاب التفاسير والعلوم المبتدعة باسم القرآن وكلها من بهتان البشر وهي الأساس في إفساد مفاهيم وقيم وحياة المسلمين عبر أكثر من ألف سنة مضت ، والسبب الرئيسي لتقسيم المسلمين لأكثر من سبعين فرقة وجماعة متناحرة ومتصارعة ويكفر بعضهم بعضا ، ورغم أنني قد أكون غير منصفا لو تركت تقييم مصادقية القرآن لخصومه ، خاصة وأننا اخترنا تقييم الكتاب المقدس (العهد القديم - العهد الجديد) لرجالهم من كتبه ومصححيه وأساتذة علوم الأديان المقارنة واللاهوت من الغرب ، ولكن لنترك لغير المسلمين من المفكرين والمشاهير وأصحاب العقل والفهم من غير المسلمين أن يقرروا ما يرونه صحيحا .

2- ولذلك اخترت هنا أن نترك التقييم لنفس الجهة الأولى والتي لا تتعاطف ولا تنحاز للمسلمين ولن تنصف كتابهم إن لم يكن يستحق هذا ، ولذلك اخترنا شخصا مثل (د. موريس بوكاي) الذي قال .. في مقدمة كتابه الخطير .. (القرآن والتوراة والإنجيل .. دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة) والذي كتبه بعد تجربة علمية وشخصية له مع مومياء فرعون مصر المعروف بفرعون موسى وبعد دراسته المطولة للجثة وما صادفه فيها من اكتشافات علمية خارقة للعلم والعادة مما دفعه للبحث عما ذكر عن هذا الفرعون في الأناجيل والعهد القديم ، ثم دراسته لما جاء عنه في القرآن فقال في مقدمته

لكتابه } لقد أثارت هذه الجوانب العلمية التي يختص بها القرآن دهشتي العميقة في البداية ، فلم أكن أعتقد قط أنه بإمكان اكتشاف عدد كبير إلى هذا الحد من الدقة وبموضوعات شديدة التنوع ، ومطابقتها تماما للمعارف العلمية الحديثة ، وذلك في نص كتب منذ أكثر من ثلاثة عشرة قرنا حيث لم يكن متوافرا ما لدينا من علوم وأجهزة ، إلا إذا كان هذا النص قد صدر بالفعل عن خلق الأرض وما فيها ولا يريد بهذه النصوص سوى تعليم الإنسان وإزالة جهله } .

ثانيا : شهادة العلماء والمفكرين من غير المسلمين

1- يقول العالم الإيطالي الكونت إدوارد كيوجا .. " لقد طالعت ودرست بدقة الأديان القديمة ، وخرجت منها بنتيجة وهي أن الإسلام هو الدين السماوي الحقيقي والوحيد ، وأن الكتاب السماوي لهذا الدين وهو القرآن الكريم قد ضم كافة الاحتياجات المادية والمعنوية للإنسان ويقوده نحو الكمالات الأخلاقية والروحية"

2- ويقول الزعيم الهندي الراحل المهاتما غاندي .. { يمكن لأي شخص من خلال تعلم علوم القرآن أن يعرف أسرار وحكم الدين دون أن يحتاج إلى خصائص نص مصطنعة ، ولا يوجد في القرآن الكريم أمر بإجبار الآخرين على الرجوع عن مذاهبهم ، فهذا الكتاب المقدس يقول وبأبسط صورة (لا إكراه في الدين) } .

3- ثم يقول المؤرخ الإيطالي برنس جيواني بوركيز .. { لقد ابتعدت مصاديق السعادة والسيادة عن المسلمين بسببهم تهاونهم في اتباع القرآن والعمل بقوانينه وأحكامه ، وذلك بعد أن كانت حياتهم موسومة بالعزة والفخر والعظمة ، وقد استغل أعداؤهم هذا فشنوا الهجوم عليهم ، نعم إن هذا الظلام الذي يخيم على حياة المسلمين إنما هو من عدم مراعاتهم لقوانين القرآن الكريم ، فالحق أنه لا يمكن أخذ أي نقص على هذا الدين الإسلامي الطاهر } .

4- ويقول الفيلسوف الفرنسي الشهير فرانسوا ماري فولتير .. أنا على يقين أنه لو تم عرض القرآن والإنجيل على شخص غير متدين لاختار الأول ، إذ أن الكتاب الذي نزل على صدر محمد رسول



المسلمين يعرض في ظاهره أفكارا تنطبق وبالقدر اللازم مع الأسس والعقلية ، وعلى سبيل المثال فلم يوضع قانون كامل للزواج والطلاق مثلما وضع القرآن .

5- ويقول العالم والمفكر الألماني ألبرت إينشتاين .. { القرآن ليس كتاب جبر أو هندسة أو حساب ، بل هو مجموعة من القوانين التي تهدي البشرية إلى الطريق السوي ، الطريق الذي تعجز أكبر النظريات الفلسفية عن تقديمه أو تعريفه } .

6- ثم يقول الخبير الألماني بشئون الشرق .. { لغة القرآن الكريم هي أفصح لغات العرب ، وأسلوب بلاغته قد صيغ بطريقة وأسلوب تجلب بها الأفكار نحوه ، وللقرآن الكريم مواعظ واضحة ولن تجد لها في المستقبل الكريم من يعارضها ، ومن يتبع هذا الكتاب سوف ينعم بحياة هادئة ومناسبة .

7- ثم لابد وأن نتوقف عند عالم ومبشر ومستشرق رافض ومتحدي للقرآن مثل الدكتور والمبشر الكندي (جاري ميللر) وهو أستاذ الرياضيات والمنطق بجامعة تورنتو الذي قرر في عام 1977م أن يفتح القرآن ليقدم زملائه المبشرين في دعوتهم وتبشيرهم للمسلمين للمسيحية ، ولذلك دخل الرجل بمنطق تصيد الأخطاء وفضحها ، ولكن الرجل كان منصفاً وحكيماً وكتب بعدها تعليقا على سنوات تجربته في اقتحام القرآن بغرض نقده وتفنيده وفضح أكاذيبه وزيفه .

8- فيقول (جاري ميللر) ... { كان أول ما أذهلني هو صيغة التحدي التي برزت لي من مواضع كثيرة في القرآن مثل قوله (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) .. وقوله (فأتوا بسورة من مثله) .. أو فأتوا بعشر آيات أو حتى آية { ، ثم يستطرد ميللر وقد كانت نتيجة التحدي أنني خرجت بأروع كتبي على الإطلاق والذي أطلقت عليه اسم (القرآن المذهل) ، والذي يقول فيه ميللر { لا يوجد مؤلف في العالم يمتلك تلك الجرأة ليؤلف كتابا ثم يقول هذا الكتاب خال من الأخطاء ويتحدى أن يستطيع بشر أن يجد خطأ مثلما فعل القرآن } ، ثم يقول ميللر { عجبا وجدت في القرآن سلوكا معاكسا لمنطق البشر ، فعند التعقيب على الأحداث العصبية في حياة الرسول والنكسات نجد القرآن يبشر بالنصر ، وفي الآيات التي تعقب على الانتصارات نجدها تدعو لعدم الاعتزاز وبذل المزيد من التضحيات والعطاء وهو على العكس تماما مما لو كان أحدا (مثل محمد) يؤرخ لنفسه ، ولكننا نجد

القرآن يؤرخ لفترة تاريخية ولكنه يضع القواعد العامة للعلاقة مع الله والآخريين في نفس الوقت { ... ثم يقول ميللر .. أنه توقف عند كثير من الآيات التي تحتوي على الأرقام مثل قول القرآن .. {قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ وَفَرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ} سبأ 46 ، ورغم بساطة الآية إلا أنه بالتجربة العلمية العملية في جامعة تورنتو أثبتوا أن أقصى فعالية للمناقشة الجماعية والتي فيها أعدادا مختلفة من المناقشين تكون عندما يكون عدد المتحاورين ( 2 ) اثنين وأن الفعالية تقل كلما زاد العدد .. فكيف لرجل في عصور الظلام منذ اربعة عشرة قرنا أن يعرف هذا ويسجله في خضم خلافه مع معارضيه ومكذبيه ، هكذا كان جاري ميللر المبشر بالمسيحية وعالم الرياضيات الشهير قد بدأ علاقته بالقرآن متحديا وناقدا ومعاديا وانتهى به المطاف مسلما في عام 1978م ، ومتفرغا للدعوة للإسلام .

9- ومن أبرز أقوال مشاهير الغرب مثلا .. ما قاله المفكر د جونسون إيجار عن القرآن .. { هل هو شعر ؟ لا ، ولكن الصعوبة تكمن في التفرقة بينه وبين الشعر . إنه أعلى مقاما من الشعر . هو ليس تاريخا أو نصيحة كنصيحة عيسى عليه السلام في الجبل ، ولا هو قول من أقوال بوذا أو كتاب من كتب المنطق والفلسفه.ولا هي من نصائح أفلاطون ، حقا إنه إنه صوت نبي يستطيع أن يسمعه جميع من في الأرض ويسمع صداه أينما كان } .

10- ويقول ديفيد رودول وهو كاهن سويسري .. { بعد التغيير الجذري الذي أحدثه القرآن للبدو العرب تراهم وصلوا بذلك إلى الشهرة ، فقد رسخ فيهم الوحداية والرسالة وأبعدهم عن عبادة الأوثان وعبادة الجن والنجوم ، وأزال عادة وأد البنات ودفنهم الأحياء وما إلى ذلك من العادات السيئة وعم بذلك عليهم اللطف والعناية الإلهية ، فهذا القرآن يعظم القدير خالق الكون العلي فهو بذاته يستحق المدح ، إنه مجمل وجيز يأتي بالحقائق ويسردها ببلاغة وحكمة ، فانبهر به وبإعجازه المجتمع النصراني من بغداد وقرطبة ودلهي وأوروبا } ، ويقول المفكر كورسل والذي ترجم لمعان القرآن فيما بعد .. { القرآن الكريم معجزة إلهية بليغة ، ليست من قول بشر إنها معجزة دائمة ليست كأبي معجزة هي أقوى من معجزة الموتى ، ويكفي أنه منزل من عند الله وقد عم بنوره الجزيرة العربية وتحدى بأقصر آية فيه أن يأتوا بمثله فما استطاعوا} .

11- ويقول الكاتب الإنجليزي (مارمادوكي بيكتل) .. { القرآن يؤصل الأخلاق فلا نستطيع إنكار ذلك حيث أنزل إلى النبي عليه السلام وبلغه بدوره فمن أراد التقرب إلى الله عز وجل توجه إلى القرآن. ففيه بيان حق الخالق وحق المخلوق ، إنه ليس إثبات من المسلمين فقط بل يقره اليهود والنصارى أيضا ، ويقول الأديب الألماني قوث .. { يجذب المرء في وقت قصير يجعله ينبهر به في كل مرة يمسه به ، ويتسم أسلوب القرآن ومحتوياته بالكمال والقوة والعظمة ، وسيبقى كذلك على مدى الدهر } .

12- ويقول د. ماورث المتعمق في الأدب العربي والمترجم لمعان القرآن { ماهو القرآن ؟ معجزه ببلاغته . فخر لأمة الإسلام بإعجازه . أكمل وأشمل الكتب السماوية المنزلة ، فيه لطف وكرم من الله عز وجل للبشرية ، فلو نظرنا إليه نجده أعلى بيانا ومقاما من الفلسفة اليونانية ، مليء بحمد وشكر خالق الأرض والسماوات مبينا قدرته وتصرفه مشتملا لعظمته جل علا ، إنه مرجع للأدباء والفصحاء وعلماء اللغة والمهتمين بعلمها والمهتمين بالشعر، إنه خزانة لكل العلوم ومرجع للفقه والشريعة ، إنه صوت الحق الذي علا من أرض الحجاز ومن غار حراء لينقذ النصارى مما وقعوا فيه من شقاق ويعلمهم أطر دين ولكنهم لم يسمعوا لهذا الصوت ولم يعيروه أي انتباه.. } .

13- ويقول الكاتب والمفكر الإنجليزي جون داون بورت .. { من أخص ما ذكر في القرآن قدرته سبحانه وعظمته .. إنه بعيد عن الأحاسيس البشرية .. بليغ ولا تجد فيه الصفات القبيحة والعادات والأخلاق السيئة منزها عن النقائص نجدها في كتبنا الدينية } ، ويقول إدوارد جبون أستاذ التاريخ المعاصر .. { إن المدن ما بين نهر الجانج والمحيط الأطلسي علموا أن القرآن نهج حياة وروحه التي لا تستقيم إلا به ، وينظر القرآن لا فرق بين الحاكم الظالم والفقير المعدم فقد آتى القرآن بأحكام وقوانين لا نظير لها ، فهو أكبر دليل لوحدانية الله عز وجل . فصاحب العقل والمنطق السليم يقر بأنه الحق ولا يتردد في ذلك، فالإسلام أعلا سوية مما نفكر به اليوم {

14- وقد قال المستشرق والفيلسوف الفرنسي سديو .. { القرآن عرف حقوق الله جل جلاله للناس . علم الخلق ما يطلبونه من خالقهم وعلم مناسبتهم به بشكل واضح ، فالقرآن يحوي الأخلاق والفلسفة وأساسياتها ، ويحوي الفضيلة والرذيلة ، الخير والشر ، فهو يعلم ماهية الأشياء ، بإختصار القرآن يتطرق لجميع المواضيع فهو لم يترك شيء ، إنه يعلم الحكمة والفلسفة وأساسها العدل والمواساة ومعاملة الغير بالحسنى ، ويغرس الفضيلة في النفس ، فكل شيء تجده جميعا في القرآن ، القرآن يرشد الناس إلى الوسطية والإقتصاد ، ويحمي من الإنحراف ويبعده من الضعف الأخلاقي ، ويوصله إلى نور الأخلاق الفاضلة ، يحول الإنسان وما به من عيوب وأخطاء ويصل به إلى مرحلة النضج والسمو { ،

15- أما توماس كارليل المفكر الإنجليزي المشهور فقد قال .. { حين تقرؤون القرآن لمرة واحدة بعناية ودقة تجدون وتظهر لكم المميزات الخاصة به ، فجمال القرآن يختلف عن سائر الأعمال الأدبية الأخرى ، ومن أهم خصوصيات القرآن أنه لم يحرف ، فمن رأي أن القرآن من أوله إلى آخره ملئ بالصدق والإنصاف ، فما بعث به النبي عليه الصلاة والسلام وبلغه حق وحقيقه .

16- وقال البروفسير جيرالد جورنجر أستاذ علم الأجنة بجامعة جورج تاون .. { هناك بعض الآيات القرآنية يعرف ويبين خلقة الإنسان من بدايته من مراحل تكوين الخلية إلى خلقه وتكوينه كاملا، فهذه المصطلحات لا نظير لها ، فمعظم الحالات التي يتم تسجيلها في الكتابات العلمية التقليدية، وتطوير الأجنة البشرية قد سبق تعريفها منذ مئات السنين ، أما العالم الروسي جوكوهام دورلوف فقد قال .. { لنعترف أولا بأن القرآن الكريم أعلى شرفا من الكتب السماوية الأخرى، فلو أخذنا بعين الإعتبار القواعد القرآنية البسيطة الكاملة لوجدنا بأن هذا الكتاب المقدس أنقذ العالم ، أنقذه وأنقذ آسيا من أن تمثل خطرا عظيما عليها ، فللإسلام أوجب النظافة والنزاهة لجميع المسلمين ، ومحى الجرائم وأزال الأخطار { .

17- وتبقى شهادة الأمير بسمارك خالدة وقاطعة فقد قال بسمارك .. { حتى أستطيع إدارة شؤون البلاد قرأت وتمعنت في جميع الكتب السماوية المنزلة من عند الله في جميع العصور ولم أجد في أي واحد منها الحكمة أو الصواب ، وكل ما ورد فيها بعيدا عن إدارة مجتمع بل بعيدا حتى

عن إدارة منزل وإدخال السعادة عليه ، لكن الإسلام يحزر القرآن من هذا ، فقد دققته من جميع الجهات ففي كل كلمة فيه حكم عظيمه ، فأعداء الإسلام إن يدعون بأن هذا الكتاب قول محمد ، إن يدعون بأن هذا التكامل وهذه الروعة صادرة من دماغ بشرية فهذا ليس إلا إعماء البصيرة عن الحقائق ودس الحقد والضغينة وهذا يناقض العلم والحكمة ، فأنا أدعي بأن محمد قوه رائعة ممتازة لا يأتي له مثل ولا يحتمل ذلك ، متأثر وحزين بأنني لم أعاصرك يا محمد ، فما تعلمه وتبلغه ليس لك ، بل هو إلهي .. وإنكار ذلك .. كإنكار كتب العلم .. بل ومضحك ومثير للسخرية ، ولهذا ، قد شهدت البشرية المتميزة ، مثلك مرة واحدة يا محمد ، ولن تشهد مثلك مرة أخرى ، وإنني لأنحني لدى حضرتك بالمحبة والأحترام } .

18- وقال الفيلسوف الألماني جون جاكوب بريسي .. { من تعلم قليل من العربية تراه يستهزئ بالقرآن ولكن لو استمع هؤلاء لفصاحة القرآن وتأثيره ، ولو استمعوا لمحمد عليه السلام ويلاغته وهو يحدث أصحابه عن القرآن لسجدوا لله وقالو " يا رسول الله خذ بأيدينا واجعلنا ننال شرفا بكوننا من أمتك " } .

19- ويقول الكاتب والناقد الإنكليزي إدموند وليم .. { كلما ندقق في القرآن نرى كماله وعلوه ، فهو يجذب المرء أولا ثم يبهره ويحيره ويجعله شغوفاً به ، ويجبر المرء على إحترامه وبذلك ترى تأثيره في الأعماق } ، ويقول دكتور موريس بوكيل (جامعة باريس ، ورئيس قسم الجراحة الإكلينيكية ، { مع تحليل القرآن اليوم في ضوء العلم الحديث نجد القرب والتوافق بينهم ، فلا نستطيع أن نفكر ونقول بأن شخصا من زمن محمد بالعلم البسيط الذي يملكه كتب القرآن ، إن تلك الأفكار تكشف عن أن القرآن لا مثيل له ، وتجبر صاحب التفكير المادي على قبول تقصيره في إيجاد أدلته وتفسيرها .

20- ويقول البروفسير (لي جو سيمبسون) أستاذ علم الوراثة الجزيئي والبشرية .. { بنظري لا تعارض بين الدين والعلم الوراثي ، فالدين يضيف بالوحي ويوجه العلم البشري وهذا ما نلاحظه ونجده في القرآن بعد مرور 13 قرن على نزوله وهذا دعم وتأييد من الله عز وجل } ، ويقول

الفيلسوف الأمريكي كارليل .. { منذ ظهور القرآن وحقائقه تجده قد التهم جميع الأديان الأخرى وهذا من حقه ، لأنه لا فائدة ولا مخرج من خرافات اليهود والنصارى . سوى في هذا القرآن } .

21- ويقول الدكتور الإنجليزي (سي تي يونغست) أستاذ الأدب العربي .. { إن القرآن هو إحد أكبر مرجع يستفاد منه ، ونرى فيه بوضوح أخلاق رجل عظيم ، فعلوية القرآن يشمل حقيقته الكون .. فقولته صحيح .. فالقرآن مرجع للعقائد والأخلاق ومرجع لهداية الإنسان وتوفيجه وأهم من ذلك كله الإيمان بمن يملك القدرة والقوة والقدر بيده سبحانه جل جلاله } .

ثالثا : شهادة المستشرقين من غير المسلمين

1- يقول المستشرق (إدوارد منتيت) .. لقد اتفق جميع من كان لديه اطلاع على آداب اللغة العربية على الإشادة بجمال ولطافة القرآن الكريم.

2- يقول المستشرق ( أربونت ) .. المعروف أن القرآن نزل باللغة العربية ، وما جاء فيه كان طبقاً للقواعد النحوية في اللغة العربية ، لكن المسألة المحيرة للعقول هي أن الآخرين مهما بذلوا من همة وسعي لكتابة شيء يضاهي كلام القرآن فشلوا في ذلك ، وهذا هو الإعجاز القرآني.

3- يقول المستشرق ( بول كاز أنوفا ) .. ليس هناك أقوى من لغة القرآن التي جاءت على شكل بيان ساحر بحيث أن العرب آنذاك كانوا قد وصلوا إلى مستوى عالٍ في الفصاحة والبلاغة ، لكن بيان القرآن المؤثر في النفوس أجبرهم على الإذعان والتصديق به.

4- يقول المستشرق ( توماس كارليل ) .. إن احترام المسلمين للقرآن أكثر من احترام المسيحيين لكتابهم المقدس ، وجمال القرآن يتجلى بشكل أكثر ، لأنه باللغة العربية الفصحى ، لذلك نجد الأوربيين لا يتذوقونه عندما يقرأونه مترجماً من العربية إلى الإنكليزية ، لأنه يفقد بالترجمة كثيراً من المعاني الجمالية والبلاغية ، وما سمعناه من كلام النبي محمد ( صلى الله عليه وآله ) عن لسان القرآن الحكيم هو في الواقع أقل مما هو موجود في نفسه العظيمة ( صلى الله عليه وآله ) .

- 5- يقول المستشرق ( جورج سيل ) .. المترجمون السابقون للقرآن الكريم من المسيحيين كانوا متعصبين ، ويحملون نظرة سيئة عن الإسلام ، تاركين بصماتهم السيئة على تلك الترجمات ، إلى درجة لا يستطيع الفرد أن يكشف زيفهم بسهولة ، لأنهم أعدوا تلك الترجمات بحسب هوسهم وهواهم الشخصي.
- 6- ويقول المستشرق ( جيمز مينجر ) .. ليس القرآن مثل الإنجيل في أسلوبه ، بل إنه جاء بشكل يناسب المدح والثناء ، فليس هو بالشعر ولا بالنثر العادي ، وإلى الآن لم يفقد قابليته ، ففي كل زمن عندما ينصت السامع إلى كلام الله يجد فيه الجاذبية والإيمان .
- 7- أما المستشرق ( بارتلمي سنت هيلر ) فقد استفاض في حديثه عن القرآن قائلاً .. يعتبر القرآن آية لا مثيل لها من الآيات الجمالية للغة العربية ، ولا بد من الاعتراف بأن الجمال الصوري للقرآن أقوى من المعاني ، ف قوة الألفاظ وانسجام الكلمات ، وحدثا الأفكار التي جاء بها القرآن كل ذلك يجعل القلوب تستسلم قبل العقول التي تبحث عن المعاني ، فهذا الأسلوب القرآني الذي اتبعه النبي محمد ( صلى الله عليه وآله ) هو الذي ملك قلوب الناس ، وهذه الصفة هي التي ميزت النبي محمد ( صلى الله عليه وآله ) عن باقي الأنبياء ( عليهم السلام ) ، ويمكن القول أنه لم يستطع أحد لا في الماضي ولا في الحاضر أن يملك قلوب الناس كما فعل محمد ( صلى الله عليه وآله ) ، ويقول أيضا .. لقد جاء القرآن وبأسلوبه الخاص ببحوث متعددة ، فهو تراثيل دينية ، وثناء إلهي ، وقوانين جزائية ومدنية ، وبشير ونذير ، ومرشد وناصح ، يهدي المؤمنين إلى الصراط المستقيم ، ومبين للقصص والحكم والأمثال في الوقت نفسه .
- 8- وقال أيضا .. يعتبر القرآن أجمل ما في اللغة العربية ، ولا مثيل لما جاءت به كتب الأديان الأخرى ، وكفينا أن نقول بأن عرب الجاهلية بما كان لديهم من فصاحة وبلاغة وعناد أذعنوا لهذا الكتاب ، وحتى النصارى العرب وبالرغم من تعصبهم الشديد اعترفوا بأن القرآن له تأثير كبير على آذان السامعين ، وبرأيي لو ترجم القرآن إلى لغات أخرى سيفقد كثيراً من رونقه وتأثيره على النفوس ، ولو تمت ترجمته إلى اللغات الأخرى ستصلنا بعض اشعاعاته كما تصلنا أشعة الشمس من خلال السماء الملبدة بالغيوم .

9- ويقول المستشرق ( روديل ) .. لا بد أن نذعن بأن القرآن الكريم قد اهتم بالإرشادات العالية والنظريات العميقة ، وهذا الكتاب بروحه القوية حول ذلك المجتمع الفقير والجاهل إلى مجتمع يحمل حضارة قوية ، وهي الحضارة الإسلامية التي امتد سلطانها وقدرتها إلى ( إسبانيا ) غرباً وإلى ( الهند ) شرقاً ، وبفترة زمنية محدودة ، كما أن للقرآن الكريم منزلة رفيعة ، حيث انتشرت تعاليمه على بركة الله سبحانه ورعايته بين أمة كانت تعبد الأصنام وتغط في جاهلية حمقاء ، وعلى الأوربيين أن لا ينسوا بأنهم مدينون لهذا الكتاب العظيم الذي سطعت علومه كالشمس على أوربا في ظلمات القرن الوسطى.

10- ويقول المستشرق ( رينولد ألين نيكلسون ) .. إن من أهم العوامل المؤثرة في تقدم الدين الإسلامي هو القرآن الكريم ، الذي منشأه الوحي الإلهي للأحكام ، بواسطة جبرائيل ، وبعد أن استلم النبي محمد ( صلى الله عليه وآله ) تلك الرسالة بلغها وقرأها على أنصاره وأتباعه ، الذين أمر بعضهم بكتابتها على خوص النخيل ، أو الجلود ، أو العظام ، وفي بعض الأحيان كانوا يدونوها على أي جسم مقاوم ، لتبقى في متناول الناس ، ولهذا بقيت تلك الرسائل الإلهية المدونة محفوظة لمدة ثلاث وعشرين سنة ، وهي مدة بعثة الرسول ( صلى الله عليه وآله ) .

11- ويقول المستشرق ( فولتير ) .. في كتابه عن القرآن ( شرعيّات رجل شريف ) ، إن جميع الأديان الموجودة على الكرة الأرضية هي من صنع البشر ، راجت بين الناس بواسطة الكذب والغش والنفاق ، أما الدين الإسلامي فهو الدين الإلهي الوحيد بين تلك الأديان ، لأن قوانينه لا تزال سارية ومعمول بها في جميع أرجاء المعمورة.

12- وقد دافع فولتير عن القرآن مقابل التوراة والإنجيل ، وردّ على نيدهام ، وهو أحد مفسري التوراة ، الذي ادّعى بأن القرآن كتاب أسطوري ، حيث قال فولتير : ( في الحقيقة أن القرآن مجموعة من المواعظ الأخلاقية ، والتعاليم الدينية ، وكتاب تطلب في الحاجات من المولى عزّ وجلّ ، وتحذير للناس من العقاب ، وحثهم نحو طلب الثواب ، وشرح لسير أنبياء الله ( عليهم السلام ) حسب الروايات العربية ، فهل يمكن تصديق ادّعاء هذا المفسر الأحمق ، الذي لا يفقه شيئاً ، ونقول بأن القرآن كتاب أسطوري؟؟



13- وفي موضع آخر كذب فولتير ادّعاءات من قال بأن ما في القرآن مأخوذ من التوراة والإنجيل ، تعلمه النبي ( صلى الله عليه وآله ) من الراهب ( سرجيوس ) ، حيث قال فولتير : ( القرآن ليس كتاباً تاريخياً ، جاء تقليداً لما في كتب اليهود ، وكتب الإنجيل ، وهو ليس مجموعة من الضوابط والقوانين ، كما في ( سفر لاويان ) ، أو ( سفر التثنية ) ، أو مجموعة من رؤى وأحلام رآها النبي ( صلى الله عليه وآله ) ، أو أناشيد مذهبية ، أو مكاشفات يُوحنا ، وغير ذلك .

14- ويقول المستشرق ( كبيب ) .. لو كان القرآن من عند النبي محمد ( صلى الله عليه وآله ) لاستطاع باقي العرب أن يأتوا بمثله ، والقرآن تحداهم بأن يأتوا بعشر سور مثله فلم يستطيعوا ، لذلك عليهم أن يصدقوا هذا الأمر وهو أن القرآن معجزة النبي محمد ( صلى الله عليه وآله ) من الله تعالى.

15- يقول المستشرق ( كوته ) .. مرت سنوات طويلة ولم يُخبرنا القساوسة بشيء عن الله ، كما أنهم منعونا من الاطلاع على حقائق القرآن وعظمته بسبب جهلهم وتعصبهم ، ولو وضع أحدنا قدماً واحداً في طريق العلم تاركاً الجهل والتعصب خلف ظهره لاطلغنا على عظمة الأحكام المقدسة التي جاء بها القرآن ، فهي محيرة للعقول ، ولأصبحنا نتحدث عن عظمته وتأثيره على العلوم في عصرنا الحاضر ، وأخيراً أقول : إن هذا الكتاب بحق أصبح محورياً يدور عليه هذا العالم.

16- ويقول المستشرق ( هرتوبك هير جفلد ) .. يقول : ليس عجباً أن نقول بأن القرآن تطرق إلى موضوعات ( السماوات ) و ( الأرض ) و ( الحياة ) و ( الإنسان ) و ( التجارة ) و ( مسائل المعاملات ) وغيرها ، لأن القرآن ليس كتاباً خاصاً بتعاليم دينية محددة ، وإنما هو مصدر لجميع العلوم ، كما أن النبي محمد ( صلى الله عليه وآله ) كثيراً ما كان يوجه الأنظار إلى الآيات القرآنية التي تحت على مراقبة حركة السماء ، بل إن بعض الآيات القرآنية كانت تدعو إلى التعاون في طلب العلم ، مما أحدث في المستقبل تحولاً كبيراً في عالمي الطب والعلوم الطبيعية.

17- وأخيراً يقول المستشرق ( ويليام موير ) .. إن هذا القرآن عظيم وفريد في الإسلام ، وجاء في تمام الدقة والوضوح ، ويجب عن كل صغيرة وكبيرة.

1- لا شك أن لكل مصدر من المصادر المختلفة مصداقيته لدى متبعيه والمؤمنين بصدقه ولكننا تعلمنا من خبرة الحياة أن لا نسلم بمصداقية كل ما نلقاه من تراث البشر إلا بتحقيقه والتأكد من اقترابه من الحقيقة ، خاصة لو كان الموضوع ليس من المسلمات الثابتة مثل وحدانية الله وثوابت الدنيا المطلقة كالموت ولكنه يخضع لمراقبة وتسجيل البشر وهو ما يفتح أبوابا كثيرة للنسيان والتشكيك وانعدام الدقة خاصة لو تعلق الأمر باتجاهات وميول وأهواء أصحاب المذاهب والملل في تلك الأديان السماوية والتي تفرقت لفرق وجماعات تزيد مثلا عن الستين ملة ومذهب في اليهودية ، وتصل للسبعين فرقة وجماعة مسيحية وتتجاوز السبعين فرقة وجماعة مسلمة ولكل فرقة وجماعة من هذه الفرق والجماعات التي تجاوز تعدادها المائتين فرقة وجماعة فكرها ومعتقداتها المختلفة ، فنجد مثلا فئات يهودية تقول بعدم نزول المسيح أصلا وتعتبره نبي آخر الزمان وبالتالي فنزوله قد اقترب ولا بد أن يحكم الأرض ولا تدوم من بعده الأرض أكثر أربعين سنة ، بخلاف بعض الفرق المسيحية ومعهم المسلمون الذين ينتظرون عودة المسيح في آخر الزمان .

2- وباستعراض سريع لكل من التوراة والإنجيل وقصة العثور عليهما وعلى السنة المتخصصين من أصحاب الديانات ذاتها ، نجد أنه لا أصل واضح لدى اليهود في تاريخ النسخة الأصلية للتوراة وهل هي كانت أوراق مكتوبة أم ألواح حجرية محفورة أم هي ليست أكثر من وصايا عشرة مصقولة على ألواح ولو صح القول فأين هذه الألواح ، خاصة وأن اليهودية كاملة تخضع اليوم لنص التلمود المكتوب في العصور الوسطى ، فمن كتبه وكيف تمت ترجمته وما مدى مصداقيته وتوافقه مع النصوص الأصلية للتوراة ، خاصة عندما يصدمننا التلمود بكارثية مشاعر رب اليهود تجاه باقي الشعوب الغير يهودية تجعلك تقطع بما لا مجال للشك فيه أو هذا التلمود كتبه نفوس بشرية حاقدة وماكرة ولا تحمل للبشر إلا كل عداة وكرهية ، أو كأن إبليس هو أملاه أو ألفه لهؤلاء البشر ، ولو استعرضنا العهد القديم من الكتاب المقدس والذي توافق المسيحيون واليهود على إصداره ككتاب سماوي واحد ، فإننا نصطدم بإشكاليات غريبة وفجة لا تتوافق مع صدور مثل هذا الهراء عن الله سبحانه وتعالى ، وهو ما أكده محققون ودارسون من الكهنة والقساوسة أنفسهم عبر القرنين الماضيين حول مصداقية الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد وهو ما سوف نضع نتائجه بين

أيدينا لعنا نجد ما نستطيع أن نعتبره مصدرا موثوقا لبيان أو معلومة ، ولذلك لم نتعرض لآراء المعارضين والمدعين بزيف الإنجيل والتوراة من المسلمين ولكننا تعرضنا وتابعا الدارسين والباحثين والمفسرين من أصحاب الدين المسيحي واليهودي .

3- ومما تقدم من شهادات رجال الكنيسة المخلصين والدارسين والباحثين في علوم اللاهوت عبر التاريخ وشهاداتهم حول الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ، ومن تأكيد الجميع أن ما بين أيدينا اليوم وما يعرفه العالم من الكتاب المقدس لا علاقة له بالكتاب الأصل إلا فيما ندر خاصة فيما يتعلق بأسس العقائد الجوهرية كالتوحيد وجريمة التثليث وإضافة لعمليات التزوير والتأليف البشرية الواضحة والغير متسقة زمنيا ومكانيا وأدبيا ثم علميا مع ثوابت الكون وهو ما يثبت عدم القدرة على الاعتماد على الكتاب المقدس أو اعتباره ككتاب موثوق في مصداقيته ، نظرا لما حدث به من تداخلات ومدخلات بشرية لا تتسق مع ثوابت الحياة وقيم العدالة والرحمة التي يجب أن يتصف الإله ورساله ، إضافة لما ثبت من كذب وخداع الكثير من المحققين وكاتبي نسخ الإنجيل في ادعاءاتهم بصدق ما كتبوه ونسبه للمسيح خاصة بعد ثبوت أن أول الأناجيل قد تم كتابته بعد موت (رفع) المسيح بأكثر من ثلاثة قرون ، وأفضل الكتب اقترابا من المسيح لن يكون سوى عن طريق أتباع حفدة الأتباع ، فضلا عن كتابته بالأرامية وترجمته لليونانية ومنها إلى اللاتينية ومنها لباقي اللغات وهو ما يسقط أصول اللغة ومعاني كلماتها تماما ، ويثبت الشكوك في مصداقية الأناجيل جميعا ، وكذلك اعتراف الأساقفة والكهنة باختفاء أية معالم لأصول التوراة ومخالفة العهد القديم لمتون التوراة الأصلية وثبوت خرافاتها الكثيرة التي ظهرت على وجه الخصوص في سفر التكوين وأعمال الرسل وهو ما ينفي قدسية هذا العهد تماما ويؤكد حجم العبث البشري بهذا الجزء ، فنجد أنفسنا في النهاية أمام نسخ متعددة للكتاب المقدس محرفة ومزورة ولا علاقة لها بالحقائق ولا تحمل أدنى قدر من المصداقية ، بل على العكس تحمل كما خطيرا من الشطط والخرافات والاستخفاف بعقول البشر فضلا عن نذرها بكثير من الخطايا والفواشش التي لا تليق ولا يجوز الخوض فيها ولا ينبغي لكاتب أن يدعي أنها وحيا لرسول أو يدعي أنها من إله حكيم وعظيم ، وأخيرا .. نحن أمام كتب مقدسة ابتدعها بشر أقل علما من طلبه المرحلة الأساسية وأقل أخلاقا من قواد وأكثر حمقا وغباء من حمار

يظن أن يحمل أسفار الكون ، وبالتالي فلا مصداقية على الإطلاق لمثل هذا الكتاب وما يتبعه من كتب وتفسير مختلفة رغم إقرار واعتراف الفاتيكان به .

4- على الجانب الآخر نجد أقوال من هم ليسوا مسلمين ورغم أنهم كانوا خصوما للمسلمين وكتابهم المقدس (القرآن الكريم) ، ولكنهم عندما تعرضوا للقرآن وتحذوه أو حاولوا فهمه أصبحوا من أتباعه ومشجعيه والمدافعين عنه ، واعترف أكثرهم تعصبا بمصداقيته العلمية والتاريخية قبل الدينية والأخلاقية ، بل وأكدوا جميعا أنه من المستحيل أن يكون من فعل البشر ، كما أكدوا جميعا على معجزة احتفاظ القرآن بصيغته الحرفية دون تحريف أو تبديل وهو ما يعد إحدى أكبر معجزات القرآن خاصة عندما نعلم أن القرآن نفسه لم يكتف بتحديه لمعارضيه أو يأتوا بمثله ، بل تجاوز في التحدي ، ليتحدى كل مخلوقات الله على الأرض أو السماء أن تستطيع تحريف آية أو لكمة أو حرف منه ، وهو ما فشل فيه البشر بكل ضلالتهم التي احترفوها مع كل الكتب السماوية السابقة ، ليصبح هو المصدر الوحيد الباقي الموثوق في مصداقيته .

5- ولابد وأن نثبت ما اكتشفناه خلال مراجعة القرآن ومحاولة فهم تكوين وأسرار ترابطه وتوازنه ، وهو ما يعد أحد معجزات القرآن الكبرى حيث يقول سبحانه وتعالى {... مَا فَزَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ نُمُّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ} الأنعام 38 وهو قرار وبلاغ من الله أن القرآن يحتوي على كل شيء يحتاج ابن آدم لمعرفته ، وهو ما وجدناه حقا وعلمنا لا جدال فيه ، فالقرآن يخاطب الناس في سبعة أنواع من الآيات وكل منها يحمل نوعا من العلوم مختلفا عن غيره وجميعها هي أسس الحياة على الأرض وهي كالتالي :

(1) آيات التوحيد والعقيدة .

(2) آيات الفروض والحدود

(3) آيات الأخلاق والمعاملات

(4) آيات والترغيب والترهيب .

(5) آيات الغيب والحكمة .

(6) آيات القصص والعبرة .

(7) آيات الخلق والعلوم البحتة .

6- وهذا التقسيم رغم أنه غير معلن في القرآن ولكن من السهل على المتابع والقاريء إدراك وجود أكثر من نوع من العلم في الآية والسورة الواحدة مثل قوله تعالى .. {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ..} التوبة 36 ، وقوله تعالى ..

{هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِّينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} يونس 5 ، وهو ما لا ولن نجده في أي كتاب سماوي أو غير سماوي آخر بهذه الدقة والإعجاز والتداخل ، ولكن عجا ما لاحظناه حول هذا القرآن من مواقف من البشر سواء أتباعه أو مناوئيه منه ككتاب شامل وجامع ولكنه يعاني من الإنكار والجفاء والتجاهل خاصة من أتباعه الذين يتغافلون يتعمد أو بغير تعمد عما بين أيديهم من كنز لا ينضب وسعادة لا تنتهي لو فهموه خاصة وأن رسولهم قال لهم (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ، وقال لهم (اقرأوا القرآن فإنه يأتي شفيعا لأصحابه يوم القيامة) ، ثم قال لهم (من أراد الدنيا فعليه بالقرآن ، ومن أراد الآخرة فعليه بالقرآن ، ومن أرادهما معا فعليه بالقرآن) بل قال لهم ربهم {وَإِذَا قُرَأَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا} الإسراء 45 ، ولكنهم كما يتنبأ لهم ربهم في الكتاب {وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا} الفرقان 30 ، وهي أحد الآيات التي تثبت معجزة القرآن المستمرة كما يقول موريس بوكاي والذي قال بعد إسلامه (لو تعرفت على المسلمين وأساليب حياتهم قبل إسلامي لما قرأت عن الإسلام وما أسلمت ، فهم يمارسون الحياة بعيدا عما أمرهم ربهم في القرآن ويدعون أنهم مسلمون) .

نهاية .. لا شك أنه وباستثناء القرآن الذي يتحدى معارضيه أن يثبتوا كذبه ، فإن مصداقية المصادر المتعددة هي محل شك وتتوقف مصداقيتها على الانتماءات والميول الشخصية لصانعيها ، فلا تتفق مثلا كتب التاريخ في كل الأمم على ثوابت متكاملة بل غالبا ما يرى بني كل جنس من البشر تاريخ الأمم من وجهة نظرهم ، مثلما يتعامل معظم المؤرخون الأوروبيون مع الحضارة الإسلامية على أنها استعمار أجنبي ، رغم أنها كانت مصدرا وأساسا بعلومها لتقدم أوروبا وخروجها من عصور الظلام والتخلف ، وكذلك الحروب التي أجاد اليهود بتنظيماتهم السرية المتعددة تزوير أحداثها ، بل وساهموا بنصيب كبير في القضاء على ما يسمى بالشرف والنبالة في الحروب حتى رأينا الطابع الأمريكي الذي تجلّى باعتبار قبيلتي هيروشيما ونجازاكي انتصارا ساحقا وهي في الحقيقة تجسيدا خطيرا لسقوط القيم النبيلة والمبادئ الإنسانية ، بل ولا نستطيع التغافل عما تتعمد الماسونية ممارسته من تشويه لمعالم التاريخ الحديث بتدمير الأخلاقيات بواسطة وسائل الترفيه مثل أفلام ودراما فنون الجنس والحركة (الأكشن) الملعونة ، فضلا عن ممارسات الرياضة العنيفة مثل المصارعة الحرة وتشجيعهم لانتشار

الوسائل الرخيصة والغير نزيهة لتحقيق الفوز دون اعتبار لقيم العدل أو الشرف وهو ما يساهم بشراسة في تدمير من قيم المروءة والنزاهة والشرف والكرامة والإنسانية ، وهو ما يندر بتشويه كامل لتاريخ الأمم والشعوب في الماضي والحاضر ، ولا نستطيع التغافل عن كون الحاضر هو نتاج منطقي لماضي النفوس البشرية التي خضعت لتشويه متعدد في مصداقية الميراث التاريخي للبشر ، ولذلك وجب التعرض وتدقيق مصادر التاريخ البشري الرئيسية .

## الفصل الثاني

### الأصول التاريخية للبشرية

القسم الرابع : خلاصة المتاح من المعلومات

القسم الخامس : نظرية جديدة من وحي القرآن الكريم والمكتشفات

### الحديثة

## القسم الرابع

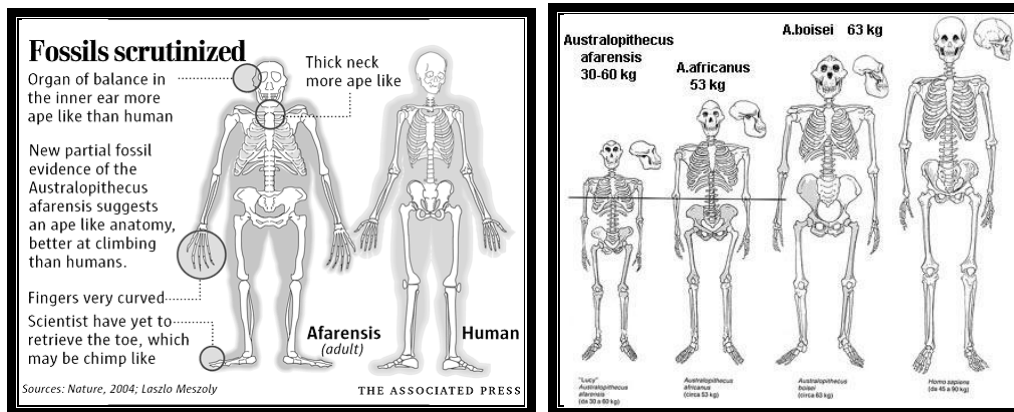
### خلاصة المتاح من المعلومات

1- لا شك أن هذا الموضوع أيضا لا يوجد له حتى الآن أي نوع من الحسم ولا يستطيع إنسان مهما أوتي من العلم أن يعطي جوابا شافيا وواضحا لهذا ، ولا يعطيك العلماء إلا شواهد وعلامات وبراهين على وجود شبيهه للإنسان في عصور سحيقة قد تصل إلى 2 مليون سنة ، وهو ما يتعارض شكلا وموضوعا مع كل المعلومات المتوارثة من التاريخ الديني للبشر والمنقول عبر التوراة والإنجيل ثم القرآن بل ويتعارض شكلا وموضوعا مع أقدم الاكتشافات الأثرية لآثار صينية ومصرية قديمة والتي تؤكد أن آثار وجود بشر عاقل ومتقدم علميا وصاحب حضارة لا تزيد جذوره التاريخية لأكثر من عشرة آلاف سنة أو يزيد قليلا .

2- وإذا استعرضنا ما يقوله علماء الجيولوجيا عن عمر الإنسان على الأرض فإننا نجد أنفسنا أمام معلومات واضحة مستقاة من كشوفات حجرية أثرية ، ولكنها جميعها مبنية على نظرية دارون التي تعود بالإنسان ليكون أصله الأول من أحد فصائل القرود ، والتي يقول العلماء بناء عليها أن الإنسان بدأ تاريخه من إفريقيا في مراحل متتالية بدأت بمرحلة انتصاب القرد على قدميه ، ثم تلاها مرحلة تطور الدماغ واستخدام الأدوات ، ثم مرحلة التطور ويحددون بداية ابن آدم على الأرض منذ 65 مليون سنة وهو ما يخالف المنطق والعقل وما وقعوا في هذا إلا عندما افترضوا أن الإنسان والقرود أصلا واحد ، حتى أنهم تعاملوا مع بقايا جماجم وعظام القرود على أنها بشرية ، في محاولة مستميتة لهدم كل نظريات الأديان ، حتى أنهم استخدموا الخداع والتضليل لإثبات نظريتهم القردية بشتى الوسائل والطرق ، وما زالوا حتى اليوم يحاولون إثبات أن الإنسان يعود لأصل فصيلة القرود ، وأن أقرب الأنواع للإنسان هو ما يسمى بالقرود الجنوبي الأفريقي شديد الشبه مع الإنسان مع بعض الاختلافات الجوهرية كتجويف الأذن وانحراف الهيكل العظمي واختلاف انحناء الظهر والقدم وشكل الأسنان والفك السفلي وحجم المخ وشكل الرأس وطول الذراعين



3- باختصار يختلف المكتشف تقريبا في كل شيء ، ولكنهم يرون أنه يدل على تطور القرد حتى أصبحت هذا الإنسان الذي نعرفه اليوم ، وبالتالي فلا شك لن نجد عند هؤلاء إجابة واحدة شافية تحل هذا اللغز أو تضع تصورا منطقيا يقبله العقل البشري ، ويستطيع الإنسان الرجوع إليه ، ثم فاجأنا علماء الجينات باكتشاف عام 1995م مفاده أنه يمكن تتبع أصل الإنسان عن طريق (الذكر) من خلال الكروموسوم الذكري المتوارث بين الأجيال ، والذي يساعد على ملاحقة وتحديد الأصل الذكري ، ثم أعلنوا توصلهم أن الإنسان ينحدر من سلالة لأصل إفريقي واحد ، وقد انتقل سلالته للعيش في أوروبا منذ 30 ألف سنة ، وقيل 40 ألف سنة ، فهل كان أبناء آدم .. وحوشا؟ .. هل كانوا كفاراً؟ .. هل افتقدوا المشاعر الإنسانية المتعارف عليها؟ .. كيف عاشوا؟ .. أسئلة كثيرة حيرت العلماء، لتظل الفترة الزمنية التي عاشها الإنسان الأول على وجه الأرض حاملة في طياتها جملة من الألغاز، لكن الوصول إلى المكان الذي عاش فيه أجدادنا الأوائل يكشف بعض طلاسم تلك المرحلة الغامضة من تاريخ البشرية.



4- شاعت الأقدار أن يكتشف ما يدعون أنهم لأبناء آدم في سوريا بواسطة بعثة يابانية ، والمتمثل في العثور على كهوف عتيقة تنسب لأبناء جدنا آدم عليه السلام، وهي الكهوف التي يقال عنها أنها الأقدم على وجه الأرض وتوصف بأنها أول منازل شيدتها الإنسان ليحتمي بها من قسوة الطبيعة ، وتم العثور على جثتي اثنان من أبناء آدم وقالوا أن هناك أدلة كثيرة أكدت أن هذه الكهوف هي أول منازل الإنسان على الأرض، فقد عثر فيها على عظام وآثار قوائم حيوانية عمرها مئات الآلاف من السنين، وهي تشير إلى وجود حياة بيئية متنوعة، وظروف مناخية سهبية في المنطقة منذ أقدم العصور، وكذلك تم العثور في الكهوف على البقايا الإنسانية الوحيدة لأبناء آدم ، ومنها قطعتان من

هيكل بشري، وكشف شكل هذين الهيكلين يعطينا صورة واضحة عن البنية التي كان يتمتع بها الإنسان الأول الذي كان يتمتع بطول قامته، وكذلك حجم الدماغ الذي يعطي فكرة واضحة عن حياة وطريقة تفكير الإنسان الأول القديم ، الذي استطاع أن يصنع أدواته من الخامات الموجودة في بيئته ، فعرف صناعة السكنين، والمخرز والحربة واستعملها بشكل جيد في حياته اليومية ، ومن خلاصة الدراسات على ما عثروا عليه من بقايا ، استدلوا أن من عاشوا هذه الحقبة قد كانوا يحاولون معرفة ما يدور حولهم ويقلدون الطبيعة، لأن دفن الموتى وتقديم الزهور لهم دليل على وجود عقل لدى هذا الإنسان ، ومن هنا تكشف هذه الكهوف والآثار عن حقيقة معيشة الإنسان الأول أو أبناء سيدنا آدم عليه السلام كما يدعون ، وأنهم كانوا عقلاء مفكرين مؤمنين، وليسوا جهلاء متوحشين .

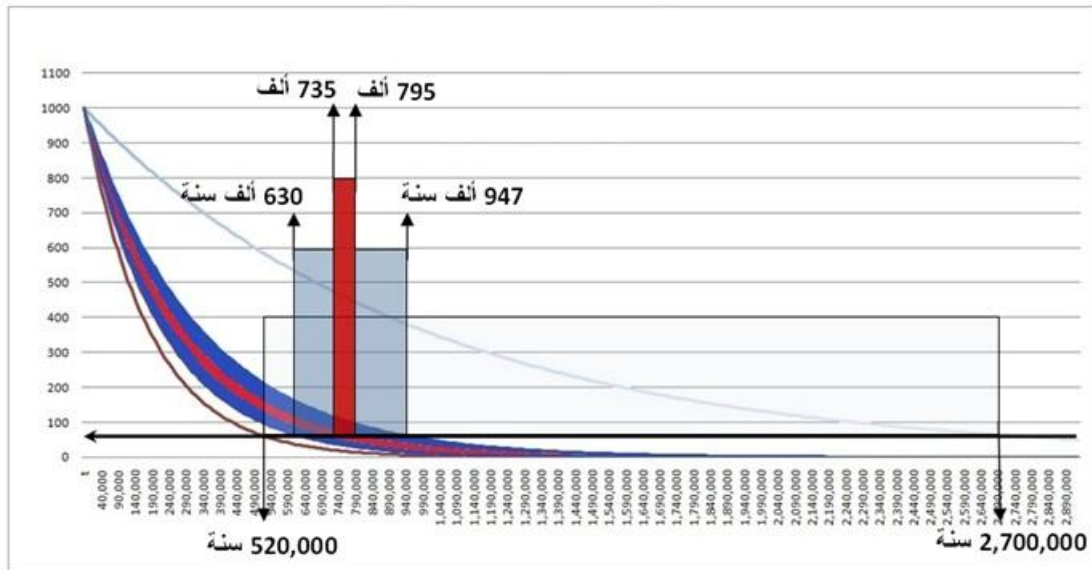


5- وبالانتقال سريع لمؤرخين مثل الطبري ومن نقل عنه مثل عبد الرحمن بن خلدون نجدهم قد استدلوا بما ذكر في التوراة وما جمعه من آثار الأمم السابقة مثل الصينية ، فيقول الطبري ومن نقل عنهم { إن جميع سنوات العالم من آدم إلى الهجرة على ما يزعمه اليهود (4642) أربعة آلاف سنة وستمائة واثنان وأربعون سنة ؛ وبين نوح وإبراهيم كذلك ( 1000عام) وبين إبراهيم وموسى كذلك (1000 عام) ؛ ونقله الطبري عن ابن عباس وعن محمد بن عمرو بن واقد الإسلامي عن جماعة من أهل العلم. وقال أن الفترة بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وسلم [وعليهم السلام] ستمائة سنة (600عام)، ورواه عن سلمان الفارسي وكعب الأحبار والله أعلم بالحق. انتهى عن ابن

خلدون ، وبقي عليه ذكر المدة بين النبي موسى عليه السلام والنبي عيسى عليه السلام وهي حوالي تسعة عشر قرناً ( 1900) عاماً تقريباً ، بينما كانت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم حوالي عام 571م بعد ميلاد عيسى عليه السلام وهي حوالي ستة قرون كما قال أعلاه ، فيكون المجموع حسب هذه الرواية الأخيرة لابن خلدون مع زيادة تسعة عشر قرناً تعطينا حوالي (5471) سنة أو خمسة آلاف وخمسمائة سنة من آدم عليه السلام للبعثة النبوية فتكون اليوم في نهاية الألفية السابعة من لدن آدم عليه السلام ،

6- ثم نجد ابن خلدون يقول فيما أخذه الطبري ، أن المسافة الزمنية بين رسول الله ونزول آدم للأرض حوالي (5500) سنة ، فتكون بعثت النبي صلى الله عليه وسلم منتصف الألفية السادسة ، والله أعلم . ويذكر ابن خلدون في ختام كلامه عن الطبقة الرابعة من ملوك دولة الفرس ونهاية الأكاسرة وقبل الكلام عن دولة اليونان والروم فقال وعلى ما يدعيه النصارى في توراة اليونانيين ( 5992 ) ستة آلاف سنة غير ثمان سنين ؛ وعلى ما يقوله الفرس إلى مقتل يزيدجرد ( 4180 ) أربعة آلاف ومائة وثمانون سنة وأما عند أهل الإسلام فبين آدم ونوح عشرة قرون والقرن مائة سنة ( 1000 سنة) ، فلهذا البعض يقول نحن على هذه الأرض منذ حوالي سبعة آلاف عام أي بين سبعة آلاف عام وأقل من عشرة آلاف عام من سنّي هذا العالم البشري فكيف يذكرّون أن عمر الأرض حوالي 4.5مليار سنة للأرض ، وهو ما يفسر بوضوح وينسف تماما ادعاءات وجود الإنسان على الأرض منذ مليون سنة أو أربعين أو خمسين ألف سنة ويتعارض معه شكلا وموضوعا ، ولكن تبقى المعضلة والمشكلة العلمية التاريخية القريبة والوقعية والتي لا نستطيع تفسيرها أو التغاضي عنها وهي أن أقرب الآثار التاريخية الموجودة بين أيدينا في مصر مثل الأهرام والمعابد الفرعونية تعود بعضها لأكثر من عشرة آلاف سنة ، أي أنها سبقت وجود آدم على الأرض بأكثر من ثلاثة آلاف عام على الأقل ، ورغم أننا قد انخرطنا في الألفية الثالثة ومضى خلفنا عشرون قرناً من بداية الوعي البشري بقيمة إحصاء الزمن ، إلا أن هناك قرونا قبل الميلاد تتلاشى معالم إحصاءها كلما رجعنا بالزمن للوراء فلا يوجد تحديد دقيق لعمر البشر على الأرض بل إن كل اكتشاف علمي جديد

يزيد الأمور تعقيدا ويضيف ألغازا جديدة للأحجية الكبرى لعمر الإنسان على الأرض ، خاصة وأنا دوما نعود للبشر وكتاباتهم التاريخية وتأريخهم للأحداث عبر الزمن وهو ما يزيد الأمر تعقيدا .

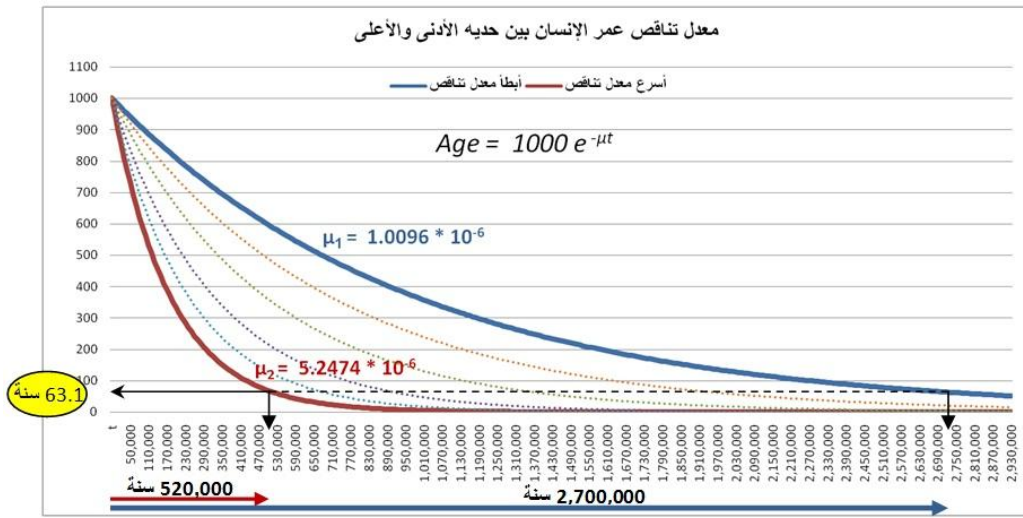


7- نظرا لعدم القدرة على الثقة في تقديرات البشر التي تذخر بخيالات وادعاءات غير صحيحة وتقديرات جرافية مبنية على أساطير متوارثة عبر الأجيال ، مما يضطرنا للجوء كثيرا للكتب السماوية القديمة كالكتاب المقدس بعهديه ، رغم كم علامات الاستفهام والمغالطات والأكاذيب والخرافات البشرية المتأصلة والمتفشية في آياته وإصحاحاته خاصة في سفر التكوين الذي ترى فيه بوضوح محدودية قدرات الخيال البشري وهو يدعي علمه بقصة الخلق وتسلسلها وتقسيماتها البدائية الساذجة ، وأن أعمار البشر في بداية الخليقة كانت تتجاوز أو تقارب الألف عام وقد بدأت في التناقص بتزايد التقدم البشري في استخدام معطيات الحياة ، فعندما اكتشف ابن آدم كارثة الطبخ لطعامه فأصبح طعامه مصنوعا بيده بدأت معه متوالية التناقص في عمر البشر ، وهي ملاحظة فريدة وعجيبة ولكنها الحقيقة خاصة عندما نعرف مثلا أن متوسط عمر ابن آدم اليوم لا يتجاوز المائة العام كمعدل ثابت منذ قرون الألفية الأخيرة ولكنها دوما في تناقص برغم تزايد وتسارع التقدم العلمي ، وقد فضح تلك المعضلة أن سكان اليابان وبعض الجزر البدائية تتجاوز أعمارهم المائة عام بكثير ولا يظهر عليهم آثار السن إلا قليلا ، وأهم ما يميز عادات حياتهم أنهم يعتمدون على الخضروات والفواكه الطازجة باستمرار ولا يعرفون الطعام المطبوخ أو المصنع إلا في حدود ضيقة جدا ولا يأكلون اللحم إلا مرة في العام أو مرتين فقط ، وهو ما يثبت أن ابن آدم أساء استخدام ما يكتشفه فأضر به نفسه وصحته .

## القسم الخامس

### نظرية جديدة من وحي القرآن الكريم والمكتشفات الحديثة

1- لا شك أن القرآن الكريم هو صاحب المصادقية المطلقة عبر التاريخ ، خاصة فيما يتعلق بحقائق الخلق العلمية والكونية ، وهو ما جعل الغرب ينشئ المعاهد السرية لدراسة علوم القرآن البحتة المذكورة في آياته تباعا ، بل ودفع كثير من علماء الغرب المتابعين للقرآن والدارسين له أن يعلنوا إسلامهم طواعية ، { ولا عجب أن يقول كثير منهم بعد إسلامهم ، أنهم لو عاشروا المسلمين في بلادهم قبل إسلامهم ما أسلموا فهم مسلمون بالوراثة ولا يمارسون الإسلام كمنهج حياة ولكنهم يمارسون مناهج أخرى ابتدعوها ويدعون أنها من الإسلام تبعا لأهوائهم وموروثاتهم المجتمعية ، وكفاهم أنهم تركوا كتاب علم صادق ودقيق مثل القرآن ، ويأخذون علومهم من غيره } .



2- ولا شك أيضا أن هناك كثير من المكتشفات الحديثة التي تضع أقدامنا على أعتاب علوم جديدة خاصة في ضوء ملاحظات هامة وخطيرة يشير لها القرآن دون أن ننتبه لها ونعي دلالتها المختلفة ، فمثلا نجد في القرآن الكريم تعدد وتباين وتنوع خطاب الله وحديثه لابن آدم كخليفة عاقل ومكلف على الأرض كالتالي :

أ- الإنسان .. يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ {الانشقاق 6

ب- الإنس .. {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّ اسْتِطَعْتُمْ أَنْ تَتَفَدُّوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُدُوا لَا تَتَفَدُّونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ { الرحمن 33 .

ج- البشر .. {إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ {المدثر 25.

د- بني آدم .. {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ {يس 60.

هـ الناس .. {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ { البقرة 21 .

و- أناسي .. {لِنُحْيِي بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا وَنُنْفِقِيهِ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا { الفرقان 49

ز- إنسي .. { ... فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا {مريم 26

ح- العباد .. {يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ {يس 30 ونداء

للعباد ... {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ

اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ { الزمر 53.

ط- الخلق .. {اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ { الروم 11 .

3- بداية فنحن بعضا من خلق الله الكثير والذي لا يحصيه إلا الله ولا نعرف منه إلا القليل وما سمح الله لنا أن نراه ونتعامل معه وتدركه حواسنا وأساليب تلقي معلوماتنا في الحياة الدنيا ، {.. وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ {النحل 8 ، ونحن بداية بنو آدم ، وننتمي لفئة البشر وكل منا إنسان مشتق من الإنس ، وجميعنا من عباد الله وننتمي لمجموعة الفئات المخاطبة بقول الله تعالى (يا أيها الناس) ، ولكن لسنا كبني آدم نمثل جميع البشر أو كل فئات الإنس ، فالإنس فئة كبيرة ومتسلسلة ويتبع بعضها بعضا ، وآخر سلالاتها هي هذا الإنسان الذي يحيا على الأرض اليوم ، فكما كان وما يزال للجن سلالات وأنواع ، فلإنس سلالات متعاقبة على الأرض وهو ما نفهمه من قول الله تعالى .. {وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخِرِينَ {الأنعام 133 ، وهو تهديد من الله تعالى بأن يذهبنا جميعا ، ويستخلف بعدنا آخرين وهو ما حدث من قبل واستخلفنا بعد قوم آخرين بل وأنشأنا من ذرياتهم .

4- وهنا لابد وأن نتوقف طويلا عند أحد أخطر وأهم الآيات التي غفلنا عنها قرونا طويلة ، بل لم يلتفت إليها من قبل عالم أو قارئ أو باحث ، وربما لم يجروء أحد أن يحاول الفهم والتدبر كنتاج منطقي لمبادئ الهيمنة والانفراد بالفهم والتفكير والتفسير فقط لبعض فئات علماء الدين القدامى حتى وهم في قبورهم ، رغم أن كثيرا منهم قد تم اتهامهم بالكفر والشرك والزندقة في حياتهم ، بل منهم من دفع حياته ثمنا لفكره .

5- فالله سبحانه وتعالى يؤكد لنا أننا لسنا أول خلقه على الأرض على الإطلاق بل سبقنا خلق آخر وكان مستخلف مثلنا على الأرض بدليل قول الله تعالى .. {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ} {إِبْرَاهِيمَ 19} ، ثم قوله تعالى .. {إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ، وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ} {16 ، 17} فاطر ، ثم وجدناه في رد الملائكة على إبلاغ الله لهم بخلقه لخليفة في الأرض في قوله تعالى .. { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ } {30البقرة} ، فالملائكة قد شاهدوا فساد وإفساد خلفاء من قبل على الأرض ، فبما سبق وجربوه وتعلموه من مشاهداتهم لمن سبق استخلافه على الأرض .

6- ولا عجب أن نجد في القرآن إشارات للتفريق بين الإنس والإنسان والبشر وبنى آدم والناس والأناس والخلق ، فالإنس في القرآن هم فئة خلق كبيرة يقابلها الجن ، والإنسان نوع من فئة الإنس ، ولذلك يوجه الله خطابه في الحدود والفروض والأخلاقيات في القرآن للإنسان المعني بالقرآن والمنزل له هذا القرآن ، وبداية فإننا عند استعراض ذكر الله لفئة الإنس فلا بد وأن نتعلم منها الكثير فنجد مثلا أن الله سبحانه وتعالى عندما يوجه الحديث في القرآن لكل من الإنس والجن نجد أنه دوما يتحدث فيها عن قضايا مشتركة بين الفئتين معا كالتالي :

أ- آية يوضح فيها سبب خلق هاتين الفئتين لتنفيذ مهمة العبودية (العبادة) في قوله تعالى .. {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} {الذاريات 56} ،

ب- آيات التحدي للفئتين مجتمعتين أن يأتوا بقرآن مثل هذا في قوله تعالى .. {قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} {الإسراء 88} ، ثم تحدي آخر أن يستطيعوا الخروج من أقطار السماوات والأرض في قوله تعالى

.. لِيَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتِطَعْتُمْ أَنْ تَتَفَدُّوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُدُوا لَا تَتَفَدُّونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ {الرحمن 33 ،

ج- آية أخرى يشرح فيها العداء الدائم لشياطين الإنس والجن لكل نبي أو رسول .. {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ {الأنعام 112 ، ...

د- آية أخرى يشرح فيها تاريخ العلاقة والتعاون المحرم بين الجن والإنس ... {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ {الأنعام 128 ،

هـ آية توضح عقاب الله لتعامل الإنس والجن المحرم فيقوله تعالى .. {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا {الجن 6 ،

و- آية عامة يلوم ويحاسب الجن والإنس عن عصيانهم وكفرهم في قوله تعالى .. لِيَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّبْنَاهُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ {الأنعام 130 ،

ز- آيات يوضح فيها مآل وجزاء الكفرة من الفئتين ومصيرهم مع من سبقهم من الجن والإنس من الفئتين في قوله تعالى .. {قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ {الأعراف 38 ، وفي قوله تعالى .. {وَلَقَدْ دَرَأْنَا لَجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آدَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ {الأعراف 179 ، وآية أخرى يوضح فيها جزاء الكافرين من الفئتين في قوله تعالى .. {أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ {الأحقاف 18 ،

ح- آية يذكر فيها شهادة بعض الجن على ماضي بعضا من الفئتين في تاريخ عصيانهم وكفرهم في قوله تعالى .. {وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا {الجن 5 ،



ط- آية يوضح فيها أن تسخير الله لبعض من فئات الإنس والجن والطير ليكونوا جنودا لنبي الله سليمان في قوله تعالى .. {وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ} النمل 17 ،

ي- آية يوضح فيها تتابع سلاسل الجن والإنس عبر تاريخ الأرض في قوله تعالى .. {وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ} فصلت 25 ،

ك- آية أخرى يوضح فيها شكوى الكافرين لما قضى الأمر من ضلال أقوام الإنس والجن من قبلهم لهم في قوله تعالى .. {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ آضَلْنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَفْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ} فصلت 29.

7- وأول الملاحظات على الآيات أن الله تعالى ذكر لفظ الإنس في ( 15 ) خمسة عشرة موضعا ، بينما ذكر لفظ الإنسان في ( 63 ) ثلاثة وستين موضعا ولعل هناك دلالة قوية بين الأعداد حيث أن القرآن محكم الحروف والأعداد والآيات كما يقول لنا كثير من المستشرقين الذين اكتشفوا تحديدا دقيقا لقيمة سرعة الضوء في آيات الشمس والقمر ، ولا بد أن للأعداد هنا مدلولاً خطيرا على الأقل فيما يختص نسبة الإنسان للإنس سواء في أعدادهم أو تتابع وترتيب سلاسلهم وهو ما سوف نتابعه بدقة لاحقا بإذن الله .

8- ولا جدال في اختلاف مستوى الموضوع الذي يسوقه الله للإنسان وهو نكتشفه ما بين خطاب الله للإنس وخطابه سبحانه للإنسان نجد أن الله وجه الحديث للإنس (صيغة الجمع للإنسان) مباشرة في قوله تعالى (يا معشر الإنس) مرتين في آيتين فقط ، عندما تكون القضية عامة للجميع لكل الإنس ومعهم الجن (الثقلين) فيناديهم بقوله سبحانه (يا معشر الجن والإنس) ... أولهما في قوله تعالى .. {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَعْظَمْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ} الرحمن 33 ، ثم قوله تعالى .. {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ} الأنعام 130 ، وكذلك يوجه سبحانه خطابه للإنسان المفرد بقوله (يا أيها الإنسان) عندما يكون الموضوع يقينيا ولا بد وأن يفهمه كل إنسان وحده في نفسه ،

وهو ما نجده في موضعين في آيتين ، وفي الأولى حسم له قضية حتمية كدحه في الدنيا بقوله تعالى .. {يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ} {الانشقاق 6} ، وفي الأخرى يلومه على ضلاله وسقوطه في الغي بقوله تعالى .. {يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ} {الانفطار 6} .

9- وبالتالي فلا شك أننا بداية من فئة الإنس (يأنس بعضه ببعض) ، ولا شك أن كل منا يسمى (إنسيا) كما تقول مريم عليها السلام .. (.. فلن أكلم اليوم إنسيا ..) ، وجمعها (أناسي) كما يقول سبحانه .. {لِنُحْيِي بِهِ بَلَدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا} {الفرقان 49} ، وهو اختصار جمع لمسمى (إنسان) ، والتي يخاطبنا الله بها بقوله تعالى .. (يا أيها الإنسان) ، وبالقطع نحن ممن يسمون بـ (البشر) ويذكر أن تسمية (بشر) إنما جاءت لكون ابن آدم قد خلق الله جسده من بشرة (قشرة الأرض السطحية) ، وقيل أن البشر هو المخلوق الضعيف الهالك الفاني وربما هذا هو ما فهموه من قول الله تعالى .. {.. بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ..} {المائدة 18} ، وقيل أنه بشر من البشري وهي من البشر بكسر الباء وهي السرور ومن البشري بضم الباء وهي والخبر المفرح ، وقد ذكر المولى عز وجل في القرآن كلمة (البشر) المعرفة بالألف واللام مرتين فقط في قوله تعالى .. {فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا} {مريم 26} ، وقوله تعالى .. {إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ} {المدثر 25} ، وقد ذكر الله كلمة بشر مفردة (35) مرة في مواضع مختلفة

10- ثم يخصص الله من البشر بمسمى (بني آدم) مثل قوله تعالى .. (يا بني آدم) والتي خاطبنا الله بها في خمسة مواضع ، مرتين منها ليعلمنا بنعمه علينا ، بقوله تعالى .. {يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ} {الأعراف 26} ، ثم قوله تعالى .. {يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} {الأعراف 31} ، ثم في ثلاث مرات لينبهنا ثم يحذرنا ويلومنا بقوله تعالى .. {يَا بَنِي آدَمَ إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} {الأعراف 35} ، ثم قوله تعالى .. {يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ} {الأعراف 27} ، ثم قوله تعالى .. {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا

الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿يس 60﴾ ، فخصوصية النداء بـ (بني آدم) توضح أنهم هم المعنيين بالقرآن وما فيه من من نداء وحديث وتنبيه وتحذير من الله لأنهم آخر السلالة التي بدأت بالإنس ومنهم البشر والذي آدم هو واحد منهم .. ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿ص 71﴾ ، ولكن جسده له خصوصية الطين والذي هو سلالة متقدمة من البشرية (قشرة الأرض) ، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِّن سَلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿المؤمنون 12﴾ ، ومن مادة أكثر خصوصية من سلالات الطين ، ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّن حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿الحجر 28﴾ ،

11- والمعنى الواضح أننا لسنا أول الطين ، ولسنا أول البشر ، ولسنا أول الإنس ، ولكننا آخر السلالات ، وآخر تطور لخلق الله للإنس ، فنحن آخر سلالات الإنس المستخلفة على الأرض وقد سبقنا سلالات من من الإنس ثم من البشر ثم من الطين ، وهو أهم أسباب اللبس الذي وقعنا فيه عند محاولة الوصول لأصولنا بدراسة الحفريات وبقايا المخلوقات على الأرض ، وضللنا عندما اعتبرنا أن إنسان نياندرتال المتقدم والذي من الممكن أن يكون بشرا ومن الإنس ولكنه أبدا ليس من ولد آدم رغم التشابه الكبير في الشكل الخارجي .



مع

12- فقد سبق آدم سلالة من الإنس لهم نفس مواصفاتنا كبشر بعض الاختلافات ربما في التركيب والشكل وبالتالي في أساليب الحياة مثل التغذية والإخراج والقوة والتحمل والعمر

والفهم والتطور وهي سلالات ذهب الله بها واستخلفنا من بعدهم وهو ما صرح الله به بمنتهى الوضوح في قوله تعالى في سورة الأنعام .. ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مَن يَبْغِيكُمْ مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿الأنعام 133﴾ ، فالله يؤكد لنا أننا جميعا قد تم استخلفنا من ذرية قوم آخرين ، وليس بعضنا من بعض كما يدعي بعض المفسرون ، بل وصل مستوى التهديد للاستبدال بخلق جديد أي خلق مختلف تماما عن البشر وهو ما حدث باستبدال الجن بفئة أو فصيل كامل وجديد ومختلف هو فصيل أو فئة الإنس وهو ليس بعزيز على الله ، بل وجعل الإنس سلالات بعضها من بعض مع بعض التطور في الخلق وبعض المواصفات وذلك

بالاستبدال بنوع محل نوع ، وهو ما ليس غريبا ولا صعبا ولا مستحيلا ولا جديدا بل سبق وحدث من قبل وكنا نحن النتاج الفعلي والواقعي له .

13- وهنا يتبادر للذهن أسئلة بديهية أهمها .. وهل لدينا أدلة فعلية على ذلك ، .. نعم فالاختلاف الواضح في عمر الآثار التاريخية عن عمر بني آدم الذي تم إحصاءه عبر الرسل والأنبياء وكذلك الاختلافات في الشكل والتركيب لبقايا جثث الأبنس المكتشفة عن الإنسان اليوم ، لهو خير دليل أننا لسنا سلالة واحدة ، وأن الإنسان الحالي هو أحدث وآخر تلك السلالات التي تنتمي للإنس على الأرض ، والتي محاها الله من على الأرض واستبدلها واحدة تلو الأخرى لإفسادهم في الأرض وطغيانهم فيها ، وربما هذا يكون واضحا في قوله تعالى .. {إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ الْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } يونس 24 ، فالله يضرب لنا مثلا قد حدث من قبل ، عندما ظن أهلها أنهم قادرون عليها فاتاها أمر الله بالإهلاك ليلا أو نهارا ، فجعلها حصيدا (خرابا) كأنها لم تعمر من قبل (لم تغن بالأمس) .

14- وسوف نتعرض لشواهد وجود سلالات الإنس التي كانت مستخلفة أو حتى أين ذهبوا وهل يوجد منهم أحد باق حتى اليوم ، وأين هم الآن ، ولكننا لا ننسى ولا نتغافل أن للأرض سبعة طبقات متتاليات وكل منهن هي طبقة متكاملة وتشير كثير من الدلائل أن عليها صور للحياة تماثل ما على سطح الأرض الذي نعيش عليه ، والتي نراها في قول الله تعالى .. {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا } الطلاق 12 ، فالأرضين ... سبع طبقات من الأرض فوق بعضهم البعض ، وهو ما لا يستطيع بشرا أن يكذبه ، بل عجا هناك من يقول هذا ولا يصدقه أحد ، خاصة عندما يتطرق الحديث عن البوابات البعدية السبعة على الأرض والتي اثنان منها في كل من القطبين الشمالي والجنوبي وواحدة في الهرم الأكبر ، وأربعة أخرى موزعة في العالم ومحمية ولا يعرفها إلا القليل من البشر ، بل وعجا بتناثر الحديث عن مخلوقات شبيهة بالإنسان تأتي من باطن الأرض ولها تعاملات مع بعض البشر في سرية تامة مثل هؤلاء الذين تعامل معهم هتلر وسجلت له معهم بعض

الصور ، ويقال أن هتلر هرب إليهم ولم يعثروا له على أثر أو جثة بعدها ، وكل من حاول الوصول إليهم عن طريق القطبين فشل وخسر حملته ورجاله وأسلحته وربما عمره قبل أن يعرف شيئا ، وتتناثر كثيرا من الإشاعات عنهم وعن قدراتهم ومواصفاتهم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى يومنا هذا .

15- بل إننا عجبنا نجد إشاعات تتناثر كل فترة عن نوعيات من الإنس مختلفون في بعض أشكالهم ومواصفاتهم عنا ولكنهم من نفس فئتنا الإنسانية ، حتى قيل أنهم يحكمون الغرب وأمريكا منذ قرون ، وأن بعض الحراس الشخصيين لبعض الزعماء في أمريكا والغرب من هذه الأنواع المختلفة من الإنس ، فضلا عن الكثير من أفلام هوليود والتي تشير بقوة لوجودهم وسيطرتهم وتوغلهم في الحياة في أمريكا والغرب لحدود خطيرة ومرعبة لاختلاف قدراتهم وأهوائهم وتنوع مواصفاتهم التي تخصص لهم مميزات وعيوب خلق مختلفة ، ويدعي كثير من الباحثين والدارسين أنهم يعيشون بيننا ، ولهم قدرات على التحول والتشكل في أشكال أخرى مخالفة لهيئتنا الإنسانية وتتواتر كثير من الأخبار والأقاويل والتي يخفيها الكثيرون ويحاولون طمسها وتشويه رواياتها ربما للحفاظ على سرية حقائق معينة ، ولكن تبقى حقائق شبه مخفية ولكن لها علامات وشواهد ، خاصة فيما يتعلق بمصاصي الدماء والمنتشرة ظواهرهم في الغرب وأمريكا على نطاق واسع ومخيف .

## الفصل الثالث

شواهد وأدلة وجود حيوات إنسية أخرى على الأرض

القسم السادس : شواهد وأحداث غريبة

القسم السابع : دراسات ونظريات

## القسم السادس

### شواهد وأحداث غريبة

عند التعرض للحديث عن شواهد وأدلة وجود حيوات أخرى عاقل بخلاف بني آدم فلا بأس من استعراض لمجموعة من الأحداث ربما نجد أنفسنا أمام لغز كبير قد يفسر حقيقة وجود أنواع أخرى من سلالات الإنس في باطن الأرض ... والتي من أبرزها أن في موقع يدعى (الساحات العربية الحرة) علي شبكة الإنترنت وتحت عنوان (حياة وعالم داخل الأرض ، ونظرية الأرض المجوفة) نجد كلاما يقولون فيه ما نصه ( يتوقع كثير من العلماء وجود حياة كاملة وذكية داخل الأرض وتحت أعماق البحار والمحيطات واستنتج البعض منهم وجود قواعد كبيرة وهامة للكائنات الأخرى الغريبة ومصدر للأطباق الطائرة وكانت هذه الآراء تستند في حقيقة الأمر لعدة نظريات واستنتاجات منها شهادات شهود العيان والمختطفين الذين ذكروا في هذه الشهادات وجود هذه القواعد وغيرها من الأمور ، ثم يسيطر الموقع مجموعة من الشواهد وشهادات الشهود أهمها :

1- يعتقد الكثير ممن يؤمنون بوجود المخلوقات الفضائية بأن العثور على قطع نقدية قديمة تحمل صور مخلوقات أو مركبات فضائية في بلدة مصرية مؤخراً هو أفضل دليل على أن المخلوقات الفضائية قد زارت الأرض ، وتظهر بعض القطع النقدية التي عثر عليها في إحدى البلدات المصرية صور رجل فضائي برأس أصلع منقوشة على هذه القطع بالإضافة إلى نقوش لمركبات فضائية ، ويعتقد بعض علماء الفضاء بأن الكائنات الفضائية قد تعود إلى الأرض في أي وقت لكي تحيي تاريخ وجودها القديم على الكوكب.

2- شاهد الكثير من الغطاسين أجساماً بيضاوية ضخمة تحت الماء وأجسام أخرى تغطس في الماء وترتفع نحو الآفاق وأضواء في أعماق المياه تشع وتختفي ومن هؤلاء الغطاس المشهور برودس مونيو؛فضلا عن ظهور أجسام غريبة على شاشات الرادار في منطقة بحر الشيطان وكان يختفي كلما اقتربت منه الطائرات؛ ومشاهدة أجسام تلقي حزم ضوئية في المحيط الهندي ، وكذلك في مثلث برمودا ، وفي عام 1963م شوهد طبق طائر بالقرب من فلوريدا خارجاً من الأعماق ، هناك نظرية

تقول أن باطن الأرض مليء بالكائنات الحية المتقدمة علمياً كما تشير النظرية إلى أن الأرض مفتوحة من قطبيها وكذلك في أسفل هرم خوفو بمصر وهذه الفتحات تسمح بمرور الضوء والطاقة إلى باطن الأرض وعن طريقها يتم الاتصال وهذه النظرية للعالم البريطاني بول لورنس والذي يؤكد علم حكومتي أمريكا وبريطانيا بهذه المعلومات .

3- كما يظهر من صور الأقمار الصناعية للأرض ظلالاً حول القطبين وأن جزء من القطب الشمالي لا تحجبه السحب . كما أن هناك نظرية تقول أن السباق بين الروس والأمريكان حول القطب الشمالي هو بسبب معرفتهم بأن الاتصال في القطب الشمالي أسهل وليست أسباب اقتصادية وسياسية وعسكرية، كما يدعون.

4- وكذلك توجد نظرية تفيد أن كثير من الأسرار والمعلومات موجودة تحت الثلوج في القطبين ومن يصل إليها سوف يصل لكواكب أخرى عبر بوابات زمنية ومنها كوكب الزهرة .

5- ولذلك فإن فكرة العالم الداخلي للأرض قديمة منذ زمن الفراعنة واليونان ولكنها خرجت إلى الوجود مرة أخرى في هذا القرن وانتشرت بحوث العلماء فيها وصنفوا المصنفات ولكن لسبب ما اختفت من جميع المكتبات وقد ألف المارشل جارتريعام 1926م ونشر كتابه بعد عشرين عام من البحث والتي أثبت فيه وجود حياة وعالم آخر داخل الأرض ولكن اختفى كما اختفى غيره .

6- قامت بعثة أمريكية بدراسة القطبين وبعد عدة مشاهدات اكتشفت البعثة أن الأرض مجوفة من القطبين وأن هناك أراضي واسعة ومساحات شاسعة دافئة ويغمرها الضوء وأنه يعيش داخلها جنس راقى ومتفوق علمياً وتكنولوجياً ومجهول المصدر والحضارة وذكر أحد الباحثين أن الأطباق الطائرة تتبع نظام سري وتأتي من فوق في إشارة للقطب الشمالي ، وقد نشر نتائج الرحلتين التي قامت بها البعثات الأمريكية عامي 1947 و 1956م والتي اكتشفت فيها الأراضي غير المعروفة وقطعت ما يقارب 1700 ميل في الأولى و 2300 ميل في الثانية والأولى في تجويف القطب الشمالي والأخرى في الجنوبي وبعد نشر هذه النتائج أكد كثير من العلماء إن هذا تفسير منطقي لظاهرة الأطباق الطائرة



7- وقد تكررت حوادث الاختفاء والخطف لكثير من البشر حول العالم ومن أشهرها حادثة اختطاف الشرطي (هيربرت تشير مرت) ، والذي ذكر بعد تنويمه مغناطيسياً وسؤاله عن المختطفين أنهم أكدوا له أن لهم قواعد موجودة في قاع المحيط أمام فلوريدا وأمام شواطئ الأرجنتين ؛ وقال أنهم أكدوا له بوجود قواعد قريبة ومنها ما هو تحت الأرض ومنها ما هو تحت الماء

8- وفي عام 1980م ادعت عازفة البيانو وصديقها أنها تعرضا للاختطاف في البرازيل عندما رأيا أسطولاً مؤلفاً من مركبات غريبة تطفو فوق سطح الماء وعندما خرجت من الماء كانت تشبه الفطر المبلل وكذلك رأيا جسماً اسود كبير خلفهما طوله 300 قدم مع قبة صغيرة على الرأس وتم اختطافهما لمدة ساعتين وهذا وقت لم يعلم ما حدث فيه إلا بالتنويم المغناطيسي ويسمى هذا الوقت الغير معلوم الوقت الضائع وقالوا لها في هذا الوقت أنهم أتوا من (انتاركتيكا) وقد ألف كثير من العلماء في هذا الموضوع أي الوقت الضائع والذي يحدث من بداية الاختطاف إلى حين إرجاع المختطف إلى حالته العادية ويكون المختطف حينها لا يعلم بشيء مما يحدث له ولا يمكن استرجاع ما حدث له إلا بالتنويم المغناطيسي ويكون خلال هذا الوقت ربما تعرض لفحص أو كشف أو أسئلة ونحوها من قبل المختطفين .

9- ومن الحوادث الشهيرة نذكر أنه بينما كانت السفينة (يامكرو) تسافر في عرض البحر إذ بربانها يرى ضباباً غريباً من منطقة قريبة من السفينة وسط البحر ولقد كان ذلك الضباب يخرج من تحت الماء بصورة غريبة تدعو للدهشة وتكرر هذا مع كثير من السفن وما زال التفسير غامضاً ، فهل هذا الضباب الذي يخرج من تحت الماء هو امتداد طبيعي يصعد من جوف الأرض أم إنه مصدر من مصادر الطاقة آت من حضارة ما من تحت الأعماق في وسط الأعماق وهكذا تسائل الكاتب والباحث (تشارلز بيرلتز) ، فهل هذا الضباب هو المسؤل عن اختفاء السفن والطائرات ؟



10- في بداية عام 1967م كانت الحوامة الهليكبتر التابعة لخفر السواحل الأمريكية في يوم هاديء جميل وكانت في طريقها للرسو في منطقة تبعد ميلاً عن شواطئ ميامي وفجأة وبلا سبب اختفت تلك الحوامة بطريقة غريبة ولم تترك سوى رسالة جاء فيها لم نشاهد مثل هذا من قبل ؛ فما الذي شاهده الله اعلم

11- إن نظرية الأرض المجوفة ( Hollow Earth ) قد تكلم عنها اليونانيين والمصريين القدماء وهو ما يفتح الباب لتساؤل مهم وخطير وهو .. هل رحلة النبي الملك ذي القرنين ( عليه السلام ) إلى مطلع الشمس بالقطب الشمالي وبناء الردم جاءت قبل كلام اليونانيين عن نظرية الأرض المجوفة أم بعدها فربما كان أقوام يأجوج ومأجوج في باطن الأرض ، وحينما وصل النبي الملك ذي القرنين ( عليه السلام ) إلى القطب الشمالي مثلاً بني الردم عليهم فمنعهم من الخروج إلى سطح الأرض.. خاصة وان قصة بناء الردم وصفت تلك المنطقة بان فيها ثلوج.

12- أما بالنسبة للمصريين القدماء ، فيا ترى هل شاهدوا سكان باطن الأرض وتعاونوا فتم التوصل إلى التقدم العلمي المجهول ، خاصة وان نظرية الأرض المجوفة تنص على وجود فتحات تؤدي إلى سطح الأرض واحدة في القطب الشمالي والأخرى في القطب الجنوبي والثالثة في مصر ، وهل أراد الفراعنة تقليد سكان باطن الأرض من خلال بناء الأهرامات فجعلوا الأهرامات مجوفة أو فيها تجويفا لتكون شبيهة بحياة الأرض المجوفة ( Hollow Earth )



13- ويذكر أن جماعة تسمى بـ (فرييل) أو المحفل المنير والتي ظهرت في برلين امتلاكهم لقوى خارقة حيث تشير كلمة فرييل نفسها إلى طاقة خفية هائلة القدرة ، ويصف الكتاب الصادر عنهم أن هناك عرقاً من البشر أكثر تطوراً من البشر الحاليين الذين يعيشون على سطح الأرض ، وهم يمتلكون قوى خارقة للسيطرة على أنفسهم وعلى جميع الأجسام المادية ويعيشون في مستوطنات مبنية في كهوف وفجوات تحت أرضية وسوف يحكمون العالم بأسره عندما يحين الوقت ، وكان كارل هاوشوفر (Karl Haushofer) أحد أهم الأعضاء في مجتمع فرييل وهو صديق مقرب لـ هتلر و لـ هس وروزنبرغ ، والذين ينتمون جميعاً لـ مجتمع ثول ( Thule ) الذي أسس في ميونخ عام 1918 ، وهو مجتمع عبارة عن جماعة متصوفة ، وأصبحت تشكل الجذور الاجتماعية للفكر النازي ، وقد كان البارون رودولف غلاف (Rudolf Glave) وهو الرأس المدبر لهذه الحركة، على اتصال مباشر بجماعة الـ دراويش ، ويعرف الكثير عن التعاليم الصوفية الإسلامية ، وكان على اتصال بهيرمان بوهل (Herman Pohl) القائد الروحي لإحدى فروع هذا النظام الفكري الألماني السري ، وكانت لهم طقوس خاصة ، وهذه الطقوس النازية السرية هي عبارة عن مزيج من التأثيرات المختلفة ورابطة وصل للكثير من الجمعيات السرية المختلفة. فتتضمن مجتمعات سرية مثل: الإيلوميناتي ( illuminati ) اي النورانيون والمستثيرون ، البافاريه، فرسان الهيكل، الفرسان التايوتونيين مجتمع فرييل.

14- وسواء كان المسمى (ثول) أو (فريل) فكلها هذه الجمعيات السرية متفرعة أصلاً من مدرسة واحدة تنحدر أصولها من أيام بابل وسومر تعمل على تغيير اسمها وواجهتها بين حقبة زمنية وأخرى لكن الجوهر يبقى ذاته وكذلك الهدف والغاية ، وقد جاءت كلمة ثول تيمناً بعاصمة الهايبروريين hyperborean التي كانت مزدهرة في الماضي البعيد (ما قبل التاريخ) في المناطق القطبية وتسمى أيضاً بالمنطقة القصوى وهي (حسب ما يدعون) البوابة الوحيدة للعوالم الأخرى.

15- هذه المنطقة تساعدنا على مغادرة الكرة الأرضية أو الدخول إلى جوف الأرض حيث أن الأرض مجوفة من الداخل وتقول الروايات أن الهيبوريين كانوا على اتصال مع العديد من الحضارات الفضائية الأخرى ، لكن نشبت حرب نووية هائلة في إحدى الفترات الزمنية السحيقة وكانت سبباً في قطع الاتصال مع هذه الحضارات. فهاجر هؤلاء المنحدرون من سلالة ثول إلى مكان آخر على هذه الأرض ليستعمر مناطق جديدة في الكوكب ، لكن لازالت عالقة في ذاكرتهم الجماعية تجارب أسلافهم الذين كانوا على تواصل مع العوالم الأخرى ، ونسبة كبيرة من هذه المجموعة البشرية تنحدر من أصل واحد (السلتية) حيث أن أصل هؤلاء هو غالباً من (الباسك، الأيرلندي، الانكليزي، الاسكندنافي، ايسلاندي، الأسباني، البرتغالي) ، والغريب في الأمر هو أن معظمهم يجري في عرقه زمرة الدم RH- سلبى ، ويقال أن زعماء النازية الجدد قد حاولوا أن يحددوا مكان هؤلاء لكي ينظموهم ومن ثم يتحكموا بهم .



16- ويحاول محفل فرييل جمع تقاليد الآريين القدماء وثقافتهم المبعثرة ومن ثم التواصل مع العرق الآري السامي الأصيل أو المخلوقات التي تتخذ جوف الأرض ملجأ لها ، ولا زالت ثقافة مجتمع ثول حية في أذهان النازية الجديدة ) أو ما يسمى بـ الرايخ الرابع ( وقد وجد كتيب فيه المذكرات السرية للأدميرال ريتشارد بيرد (Richard Byrd) الذي تحدث عن تفاصيل رحلته الجوية الاستكشافية الغير مألوفة في القطب الشمالي عام 1947م ، وقد تم توزيع نسخ منها في العام 1978 من قبل جمعية (Hollow Earth) أي: الأرض المجوفة ، والتي يقع مركزها في (إنتاريو) بكندا لكنها نالت شهرة واسعة بعد ظهورها على الإنترنت في السنوات القليلة الماضية ، وقد زعم رئيس هذه الجمعية "إيفان بوييز" أنه بعد الحرب العالمية الثانية اكتشف الحلفاء أن ألفي عالم وبروفيسور ألماني وإيطالي قد اختفوا تماماً ، بالإضافة إلى مليون من السكان. وهناك دلائل قوية تشير إلى أنهم توجهوا للمناطق القطبية .

17- وكان الغرض من حملة الأدميرال ريتشارد بيرد هو تحديد مكانهم والقبض عليهم وقد ذكر في مذكراته كيف دخل إلى بلاد الأرياني وأجبرته مركبات الفلغلارد (Flugelrads) أطباق طائرة على الهبوط ، ثم حملوه رسالة إلى قادة بلاده وأطلقوا سبيله وعاد الأدميرال من مغامرته الغريبة ليخبر البنجاجون والرئيس بما رآه ولكنهم أمروه بأن يبقى صامتاً .

18- وتقول الدراسات والشواهد أن حقيقة وجود حضارات متقدمة في جوف الأرض سوف تبقى سرّاً مقتصرّاً على القيادات العسكرية بالإضافة إلى بعض الجمعيات السرية، ربما إلى الأبد.

19- في عام 1938 قام أدولف هتلر ، الذي كان يتوق إلى موطن قدم في القطب الجنوبي ، بإرسال حملة بقيادة النقيب ألفرد ريختر (Alfred Richter) إلى الشاطئ الجنوبي لجنوب إفريقيا ، وكانت طائرتان مائتان تقلعان من الحاملة (Schwabenland) يومياً ولمدة ثلاث أسابيع ، كان لديهم أوامر أن يطيروا عائدين مباشرة عبر الإقليم الذي سماه المستكشفون النرويجيون "كوين مود لاند (Queen Maud Land)، وقد أجرى الألمان بحثاً أكثر شمولية لهذه المنطقة حيث وجدوا مساحات شاسعة لم تكن مغطاة بالجليد . وأعادوا تسمية هذه المنطقة بـ "موش وابن لاند" و ادّعوا أنّها جزء من الرايخ الثالث ، وقد استمرت السفن الألمانية بالعمل في جنوب المحيط الأطلسي ، خاصة بين

جنوب أفريقيا والقطب الجنوبي خلال الحرب العالمية الثانية ، وفي آذار عام 1945 ، قبل نهاية الحرب بفترة قصيرة قام قاربان ألمانيان بالانطلاق من ميناء في بحر البلطيق ، وقد أخذوا معهم أعضاء من فريق بحث مختص بالصحون الطائرة ، و المكونات والتجهيزات المهمة في الصحون الطائرة ، والملاحظات والمخططات للصحن الطائر ، والتصاميم المخصصة للمنشآت الضخمة التي يمكن إنشائها تحت الأرض ، ودراسات حول شروط الحياة المستندة إلى المصانع المبنية تحت الأرض في ( Mordhousen ) في جبال هارتزن بألمانيا ، وقد أفرغت حمولة القوراب كلها في القطب الجنوبي ، ثم ظهروا بشكل مفاجئ و غامض على شاطئ الأرجنتين بعد شهرين من الحرب ، حيث تم تسليم الطاقم إلى السلطات الأمريكية التي استجوبتهم مطولاً ، ثم أعادتهم إلى الولايات المتحدة ، وبقيت لمدة عام تقريباً تحقق مع قائدي المركبين ، وبعد سنة من اعتقالهم ، بدأت الولايات المتحدة بأكبر عملية ، جوية بحرية و برية ، نحو القطب الجنوبي ، وقد كان الهدف المعلن من العملية هو الإبحار حول القارة و رسم خريطة كاملة لها ، لكن هذه لم تكن الحقيقة . حيث أن التجهيزات التي كانت محملة بها كانت حربية تماماً ، فكانت الحملة تحت قيادة الأدميرال ريتشارد بيرد (Richard Byrd) ، وتضم 13 سفينة ، وطائرتان مائيتان ، وحاملة طائرات ، و 6 فرقاطات ، و 6 طائرات عمودية ، و 4000 عسكري ، وقد أصبحت تلك الحملة لغزاً كبيراً لازال قائماً حتى اليوم ، وحطت الحملة أحمالها في المنطقة التي سماها الألمان بـ"نيو شوابن لاند " Neuschwabenland ، وانقسموا إلى ثلاث فرق ذات مهام منفصلة . ادّعت بعض التقارير أنّ البعثة حققت نجاحاً هائلاً ، بينما تذكر تقارير أخرى والأجنبية على وجه الخصوص أنّها كانت كارثة حقيقية ، حيث فقد العديد من رجال الأدميرال ريتشارد بيرد منذ اليوم الأول ، وأنه فقد أربعاً من طائراته على الأقل ، وأنّ الحملة كانت قد أخذت استعداداتها لمدة 6 إلى 8 أشهر إلا أنّها عادت بعد عدة أسابيع فقط .



Advertised as a true clipper - HMS Arctic - built in Newcastle in 1854 by Nathaniel Austin, Courtesy Pinbody - Essex Museum

20- وتبعاً لوثيقة " بريزانت ( Brisant ) " ، فقد صرح الأدميرال ريتشارد بيرد لأحد الصحفيين أنه كان :  
" من الضروري بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية أن تتخذ إجراءات دفاعية ضد طائرات الأعداء  
المقاتلة ، والتي تأتي من المناطق القطبية ". وأنه في حال حدوث حرب جديدة فإن الولايات المتحدة  
الأمريكية ستكون عرضة للهجوم من قبل مقاتلين قادرين أن يطيروا من قطب إلى آخر وبسرعة  
مذهلة . فيما بعد تلقى الأدميرال بيرد ( Byrd ) أمراً بالخضوع إلى استجواب سرّي ، وانسحبت  
الولايات المتحدة من القطب الجنوبي تماماً .



## القسم السابع

### دراسات ونظريات

21- جاء في كتاب: ( العالم الداخلي لغز الأرض المجوفة ترجمة وإعداد / علاء الحلبي) تحت عنوان: ( فرضية الأرض مجوفة - مفرغة من الداخل-) مانصه .. {أنه منذ انبثاق الثورة العلمية الحديثة في القرون القليلة الماضية ، ظهر عدد لا بأس به من الاقتراحات والنظريات أطلقها علماء بارزون تقول بأن الكرة الأرضية مفرغة من الداخل ، أحدهم كان عالم الرياضيات والفلك البريطاني الشهير أدموند هالي (Edmund Halley) مكتشف مذنب هالي اقترح أن للأرض قشرة سطحية تبلغ سماكتها 500 ميل ، وداخل مفرغ يحتوي علي ثلاثة كرات مفرغة موضوعة داخل بعضها كصندوق الأحجية الصينية ، وأن قطر الكرتين الداخليتين يعادل كلاً من كوكبي الزهرة والمريخ كل علي حده في حين أن النواة الداخلية الصلبة للأرض يعادل حجمها حجم كوكب عطارد ودرجة حرارتها عالية جداً ، ويفصل بين كل من الكرات الثلاثة مجال جوي ارتفاعه 500 ميلاً ، وافترض بأن كلاً من تلك الكرات الأرضية المتداخلة لربما تحتوي علي نوع من أشكال الحياة داخلها وأن الضوء في تلك الأعماق قد يكون ناتج من عدة عوامل إما أنها مضاءة بضوء دائم مصدره غلاف جوي مضيء أو الجوانب الداخلة للكرات قد تصدر نوراً أو قد يكون هناك نوع من الشموس الصغيرة داخل الكرة الأرضية .





1- جاءت نظرية أدموند هالي (Edmund Halley) للكرات المتداخلة المتحدة المركز كنتيجة لجهوده في محاولة تفسير سبب كون الأقطاب المغناطيسية للكرة الأرضية متحركة وغير مستقرة ، ويعتقد بأن كل كرة من هذه الكرات المتداخلة لها مجموعتها الخاصة من الأقطاب المغناطيسية وأن الكرة الخارجية تسير بسرعة أعلى من الكرات الأخرى مما يسبب حصول اختلافات مغناطيسية وقد قدم أدموند هالي (Edmund Halley) نظريته للمجتمع العلمي الملكي في العام 1692 وقد نالت درجة لا بأس بها من الاهتمام وتم طباعتها عدة مرات لكن رغم ذلك لم يأخذها العلماء علي محمل الجد

1- ثم تحدث العالم الفيزيائي الرياضي السويسري الشهير (ليونهارد أويلر ) باهتمام عن فرضية كون الأرض مجوفة . وقد اقترح في العام 1767م بأن جوف الأرض يحتوي في مركزه علي نواة متوهجة عملت بمثابة شمس صغيرة أنارت العالم الداخلي والمفترض بأنه مأهول بالسكان ، ثم اقترح السير جون ليزلي وهو فيزيائي وعالم رياضيات اسكتلندي اقترح بأن الكرة الأرضية مفرغة من الداخل وفيها شمسان اثنان أسماهما بلوتو وبروسربينا .

3- وتحدثت رواية جول فيرن (Jules Verne) الشهيرة " رحلة إلى مركز الأرض " صدرت عام 1864 مستلهمة من أفكار ليزلي ، لقد قوبلت فكرة الأرض المجوفة بالقليل من الاهتمام بين العلماء منذ تلك الفترة ، لكن كان هناك استثناءات بين الحين والآخر ، ففي العام 1892 كتب " س لابوارث يقول : في كل مكان نجد دلائلاً علي تهشمتات متماثلة إلى الداخل في القشرة الأرضية نتيجة ضغوطات تماسية . في كل مكان نجد دلائل علي أن طبقات مختلفة من القشرة الأرضية تأثرت بشكل مختلف ، وأن الطبقات الخارجية هي التي كانت أكثر انحناء يبدو أننا نتعامل ليس مع كوكب صلب بل مع قشرة كروية تحتوي علي طبقات متداخلة عديدة ، أليس من الممكن أن تكون كرتنا الأرضية عبارة عن قشرة دائرية مفرغة أو مجموعة من القشور الدائرية المتداخلة بحيث تكون الجاذبية في أعلى شدتها علي السطح بينما في الداخل لا يكون لها وجود ؟ أليس هذا ممكن كما في حالة الشمس الداخلية التي نستطيع من خلال نورها أن ننظر إلي داخل الأرض .



4- ويرتبط ذكر اسم الكابتن " جون كليفز سميز " غالباً بنظرية الأرض المجوفة وهو الذي كان يعتقد بشدة أن الأرض مفرغة من الداخل وتحتوي علي أربع كرات مفرغة متداخلة بالتسلسل مع فراغ فيما بينها ومأهولة بالسكان واقترح بأن جميع الأجرام السماوية لديها البنية ذاتها وقدر بأن سماكة القشرة الخارجية للأرض تبلغ 1000 ميل ، وهذا بخلاف العالم أدموند هالي (Edmund Halley) الذي اعتقد بوجود فتحات عملاقة في كلا القطبين يبلغ قطر الفتحة الشمالية 4000 ميلاً تتمحور حول درجة 12 مئوية والفتحة الجنوبية قطرها 600 ميل تتمحور حول درجة 16 مئوية ، وإنه من الصعب فهم كيف يمكن لكوكب حديث التشكيل أن يتحول إلي مجموعة من الكويكبات المتداخلة مع بعضها لكن سيمز تمكن من استخدام ظاهرة الحلقات حول زحل وأحزمة الغيوم في المشتري كدليل علي نظريته هذه لم تكن فكرته عن فتحات عملاقة في كلا القطبين مقنعة أيضاً . لقد أشار إلي الطقس المعتدل الذي يفترض بأنه موجود عند القطبين واعتقد بأنه لا وجود للجليد فيما وراء خطوط طول محددة وقد أثار ظاهرة غريبة فعلاً وهي هجرة الحيوانات والطيور القطبية نحو الشمال في فصل الشتاء وكذلك الحركة غير المستقرة لإبرة البوصلة بالقرب من الأقطاب ، وذكر أيضاً ظاهرة الأورورا (Aurora) أي الأضواء القطبية ) الناتجة من انعكاس نور الشمس عن البحار الداخلية مارة بالفتحات القطبية وقد أكد بأن المستكشفين القطبيين يمكن أن يكونوا قد أبحروا بالقرب من حواف هذه الفتحات لكن ليس بتلك المسافة القريبة التي تجعلهم يلاحظون ذلك .



5- وقد أثار حماس السيد سيمز لفكرة الفتحات القطبية الكثير من السخرية في أيامه كان مصطلح ( حفرة سيمز ) شائع جداً في العشرينات من القرن التاسع عشر إذا اختفى أحدهم بشكل مفاجئ غالباً ما يكون التعليق: آه لابد من أنه وقع في حفرة سيمز وأعلن سيمز بأنه مستعد لقيادة حملة استكشافية علي داخل الكرة الأرضية ، وشرطه الوحيد كان تمويل الحملة وقد أهدى نتائج هذه المغارة لزوجته وأولاده العشرة وفي تسعة مناسبات مختلفة تم تقديم طلبات من قبل المتحمسين لأفكاره أمام الكونجرس بهدف الحصول علي التمويل وقد تم مناقشتها باهتمام ولكن هذه المحاولات باءت جميعا بالفشل ، لكن في النهاية اعتبرت الحماسة لأفكار سيمز العامل الرئيسي في إقامة حملة استكشافية أمريكية بين عامي 1838 ، 1840 ، حيث نجحت في التأكد من أن القطب الجنوبي له أبعاد قارية

6- وقد شهد العام 1871م إصدار كتاب: (الكوكب المجوف) وهو من تأليف و. ليون ويعتمد علي معلومات تم الحصول عليها عن طريق المستبصر الروحي القدير م. ل. شيرمان الفكرة الجوهرية للكتاب هي أن الكرة الأرضية عبارة عن كرة مفرغة وسماكة قشرها لا تتجاوز 30 أو 40 ميل وأن السطح الداخلي هو عبارة عن عالم جميل وظروفه أكثر تطوراً من العالم الخارجي ويمكن دخوله عن طريق الفتحة اللولبية الموجودة في البحر القطبي الشمالي الغير مكتشف بعد ، قال إن السطح المقعر الداخلي للأرض هو مناسب للعيش ، يقدم الكتاب الكثير من الجدالات المثيرة للاهتمام ضد

الفكرة السائدة في تلك الفترة حيث يعتقد بأن القشرة الأرضية الرقيقة تغطي طبقة من الحمم البركانية المنصهرة . ويقترح الكتاب بأن القوة الروحية أو بناءوا العالم جعلت جميع الكواكب مفرغة من الداخل لأن هذه الطريقة هي الأسهل وتعتبر أكثر الأشكال توفيراً واقتصاداً حيث توفر كمية كبيرة من المتانة مقابل كمية قليلة من مادة البناء .



7- وقد برز كتاب آخر بعنوان : (أتيدورفا أو نهاية الأرض) للكاتب جون يوري لويد صدر في العام 1895 كتب علي شكل رواية طويلة أو قصة داخل قصة ويبدو أنه احتوى علي معلومات علمية قيمة بالإضافة إلي الروحية أيضاً وقد صورت الأرض علي أنها مفرغة من الداخل مع قشرة أرضية تبلغ سماكتها 800 ميل ( 1280 كم ) يبدو أن هذا الرقم معقول أكثر من السماكة التي طرحها شيرمان وليون والتي هي 40/30 ميل وهناك من يفترض بأن السماكة قد تكون قد تكون بين 1000 و 2000 ميل يفترض الكتاب أن تكون القشرة منقرة ( مليئة بالثقوب ) كما خلية النحل ، حيث كثرة الأنفاق والمتاهات الدهليزية ، والتي هي صالحة لنمو النباتات والكائنات الحيوانية المختلفة ، وعلي عمق معين تحت سطح الأرض ، تبدأ الأرض بتوليد ضوء خاص لإنارة الداخل ، أما الجاذبية فتزداد شدتها حتى عمق 10 ميل ( 16 كم ) تحت سطح البحر ، ثم تبدأ الشدة بالانخفاض تدريجياً لتصل إلي درجة الصفر علي عمق 700 ميل ( 1120 كم ) تحت السطح لم يعطي الكتاب أي تفاصيل عن العالم الداخلي ، لكن يشير بوضوح بأنه مزدهر بالحياة

8- وقد صدر في العام 1906 كتاب ( The Phantom of the Poles ) أو " شبح القطبين " للكاتب ويليام ريد " ، وكتاب آخر في العام 1913 بعنوان " رحلة إلي داخل الأرض A Journey

" to the Earth's Interior للكاتب مارشل . ب. غاردنر " Marshall B. Gardner " كان

لهذان الكتابان تأثير كبير علي جميع الكتاب المتحمسين لفكرة الأرض المجوفة ، فبالاعتماد علي أقوال المستكشفين الأوائل للمناطق القطبية ، استنتج كل من الكاتبين بأنه يوجد في القطبين الشمالي والجنوبي مداخل كبيرة إلي جوف الكرة الأرضية ، افترض الكاتب " ريد " بأن سماكة القشرة الأرضية تبلغ 1000 ميل ، وأن الفتحة القطبية الجنوبية يبلغ قطرها 1500 ميل ، بينما الفتحة الشمالية يبلغ قطرها 1000 ميل ، أما " غاردنر فاعتقد بأن القشرة الأرضية تبلغ سماكتها 800 ميل ، وكلا الفتحتين ، الشمالية والجنوبية يبلغ قطرها 1400 ميل يفترض " ريد " كما فعل " سيمز " من قبله أن نور الشمس المتسرب إلي جوف الأرض من خلال الفتحتين يجعله كافي لإنارة الداخل " بينما " غاردنر " اتبع فكرة " أويلر " عن وجود نوع من الشمس الصغيرة في الداخل والتي يعتقد بأن قطرها يبلغ 600 ميل كان غاردنر كما " سيمز " رجلاً يميل إلي التبشير ، مما دفعه إلي إرسال نسخ عديدة من كتبه إلي أساتذة بارزين ، سياسيين ومشرعين رؤساء وملوك .

لوجدت فتحة قطبية عملاقة فعلاً ، وإذا كان سطح الأرض الخارجي المنحني مستمر إلي الجهة الداخلية المقعرة للأرض عبر حافة الفتحة يمكن حينها نظرياً علي الأقل ، الإبحار أو المشي من السطح إلي الداخل ثم العودة دون ملاحظة الفرق فقد ظن بأن وسط الحافة هي القطب الشمالي حيث أن النجم القطبي يكون في موقع عامودي فوق الشخص الواقف هناك ، وعندما يتم تجاوز وسط الحافة نحو الداخل ، يظن الفرد بأنه تجاوز مركز القطب وسار إلي ما وراؤه دون أن يشعر بأنه أصبح علي حافة جوف الأرض .

9- ويجادل " ريد " في كتابه الصادر عام 1906م ، أن السبب الذي جعل القطب الشمالي غير مستكشف بعد هو لأن مركز القطب يمثل الفتحة العملاقة المؤدية إلي الداخل ، مما جعله من المستحيل الوصول إلي المركز الذي يفترض أن يكون محلقاً في الهواء ( مركز الفتحة ) أما " غاردنر " الذي صدر كتابه بعد سنوات من إعلان نجاح حملات استكشاف مركز القطب ( المستكشف الأول كان الدكتور فريدريك كوك ، عام 1908 ثم العميد روبرت بييري ، عام 1909م ) فقد ألقى الضوء علي الغموض الذي شاب هذه الحملات الاستكشافية حيث النزاع بين كل من المستكشفين

واتهام كل منهم للآخر، وافترض بأن هذين المستكشفين لم يصلا إلى مركز القطب ، بل أمضيا أسابيع طويلة يسرحان في حالة ضياع ، ويسيران في حلقة دائرية حول حواف الفتحة القطبية ، وقد شكك في مصداقية أقوال وادعاءات العميد " بييري " حول وصوله إلي مركز القطب .

10- أما الافتراضات الأخرى التي اقترحها كل من " ريد " و " غاردنر " فكانت إن درجة الحرارة في العالم الداخلي للأرض هي دافئة وأن الهواء الساخن المنطلق من الداخل بسبب اعتدال الطقس في أقاصي القطب الشمالي وقد افترضنا أيضاً بأنه بدلاً من وجود محيط مغطى بالجليد في أقصى الشمال هناك بحر قطبي مفتوح وقد افترض " ريد " ان رشاقات الشهب والغبار والحصى التي وجدت في الجليد القطبي كانت عبارة عن شظايا ثورانات بركانية حدثت في جوف الكرة الأرضية والثلج الملون هو ناتج عن كميات كبيرة من غبار طلع النباتات والزهور المزدهرة في عالم جوف الأرض الداخلي والذي خرج الى سطح الارض الخارجي عن طريق الرياح عبر الفجوة التي توجد بالقطب الجنوبي وانتشر هناك فوق ثلوج القطب الجنوبي؟

11- أما " غاردنر " فادعى بأن بقايا حيوان الماموث المكتشفة في ألاسكا وسيبيريا هي لحيوانات جاءت من عالم جوف الأرض الداخلي حيث ماتت خلال رحلة بحثها عن الطعام فسقطت بالصدفة في أوساط جليدية وتجمدت فجأة ثم حملت بواسطة الجليد الطافي علي سطح المياه إلي أماكن بعيدة نحو الجنوب والسبب الذي جعل هذه البقايا محفوظة بشكل جيد هو إنها ماتت منذ زمن قريب وليس في العصر الجليدي كما يعتقد بعض العلماء والباحثين .

12- وقد لفت كل من " ريد " و " غاردنر " الانتباه إلي ظاهرة هجرة الطيور والدببة والثعالب وقطعان المسك نحو الشمال في فصل الشتاء القطبي وهذا ما جعل المستكشفين القطبيين يعتقدون بوجود طقس دافئ في أقصى الشمال لكن مكذبي نظرية الأرض المجوفة يصرون علي أن هذه الهجرات هي فردية وغير منتظمة ولا يمكن الاعتماد عليها ، اعتقد كل من " ريد " و " غاردنر " بأن جوف الكرة الأرضية مأهول بالسكان وكان " غاردنر " يعتقد بأن جوف الأرض هو الموطن الأصلي لشعوب الإسكيمو وشعوب شرق آسيا وقد اقترح بأن الشكل الذي تتخذه عيون الصينيين هي نتيجة تطورها لتناسب موقع الشمس بالنسبة للعالم الداخلي ، حيث تكون دائماً في ذروتها

13- أما في الفترة المعاصرة فقد صدر العديد من الكتب الحديثة التي تناولت فكرة تجويف الأرض إما بشكل سلبي أو إيجابي أبرزها كان كتاب: ( الأرض المجوفة ( TheHollow Earth ) الذي صدر عام 1963م للدكتور/ ريموند برنارد الذي راح يدحض ويسخر من النظريات التي تفترض تجوف الأرض ووجود فتحات في الأقطاب لكن أتباع تلك الفكرة تشككوا من أمر هذا النوع من الكتب التي اعتبروا نشرها جزءاً من مؤامرة كبرى لقمع الحقيقة ، وفي العام 1998م صدر كتاب بعنوان " الكواكب المجوفة " للكاتب / جان لامبرتشت الذي حاول تناول الموضوع من منظور علمي واعتقد بوجود مؤامرة كبرى لقمع حقائق كثيرة بخصوص الفتحات الموجودة في الأقطاب والتي يظن بأن قطرها يبلغ حوالي 200 ميل ، وقد أشار إلي صور الأقمار الصناعية عن المناطق القطبية يتم تعديلها قبل نشرها للعامّة وقد أشار علي صورة تبين وجود نوع من الفراغ في القطب الشمالي )

14- جاء في كتاب : ( سكان تحت الأرض عالم مثير جداً ) للأستاذ / محمد عارف ، ما نصه : أن هناك كائنات تعيش تحت الأرض ويقول محمد عارف كنت أعيش في حجرة علي شكل هرم ، فجأة ظهر وميض تحول إلي شكل رجل خرج من باطن الأرض وتحدثت معه وبعد حوارات عديدة اكتشفت أنه ينتمي إلي عالم ما تحت الأرض وأن هذا العالم يتمتع بقدرة عقلية متقدمة علمياً وتتابع اللقاءات ، سألت أصدقائي من العلماء فاكشفت أن لهم أصدقاء من باطن الأرض مثلي وعندما سألتهم اعترفوا باللقاءات، ويقول د / بول لورنس في محاضرتة الغربية : منذ 5 سنوات تعرفت أثناء عملي علي رجل يقول إن عمره 35 ألف سنة اسمه " رام " اتسعت العلاقات بيننا لدرجة أننا أصبحنا أصدقاء وعرفت منه كل شيء عن الحياة في باطن الأرض وبعد ذلك عكفت علي القراءة العميقة لمعرفة المزيد من المعلومات عن الكرة الأرضية وغلغافها الخارجي وتأثير القمر والتغيرات التي تحدث فوق القشرة الأرضية

15- وقد عرض د / بول نظريته الجديدة قائلاً { إن الكرة الأرضية بها 5 مداخل- فتحات - علي سطح القشرة الأرضية أولها : في القطب الشمالي وثانيها : في القطب الجنوبي وثالثها : في مثلث برمودا بالمحيط الاطلنطي ورابعها : في مثلث فرموزا بالمحيط الهادي وخامسها : في أسفل هرم خوفو - الهرم الأكبر - بمصر } وأضاف : إن أي اتصال بالكائنات داخل الأرض يتم عن طريق هذه

الفتحات وتتميز فتحة القطب الجنوبي باتساعها وعلماء مصر وأمريكا وروسيا يعترفون بأن الأرض مفرغة من الداخل أما المدخل الشمالي فله حافة تسمح بمرور طاقة ضوئية .



16- ويوجد في العصر الحديث ما يثبت فعلاً أن هناك مدناً وقرى وشعوباً وحيوانات وحضارة أخرى تحت الأرض فقد صدر منذ عدة سنوات كتاب لمؤلف غربي ملخص هذا الكتاب .. إن طياراً طار بطائرته ودخل من فتحة في القطب الشمالي ومن هذه الفتحة وجد نفسه يطير تحت الأرض علي ارتفاع شاهق فوق مدن وقرى يوجد بها حيوانات وزرع وبشر وحضارة أخرى مختلفة تماماً عما فوق سطح الأرض ثم خرج الطيار مرة أخرى من نفس الفتحة ويعتقد والله أعلم أنه توجد فتحات كثيرة مشابهة لهذه الفتحة يدخل منها الضوء والهواء اللازمين لحياة البشر والزرع والحيوانات وأعتقد أيضاً أن الأمريكيان قد اكتشفوا ذلك فعلاً ولكنهم يحاولون إخفائه سراً طي الكتمان لكي يصبح ورقة في يدهم يمكنهم استغلالها في أي حدث أو ظرف في المستقبل .

17- وقد جاء في كتاب : (الأسرار الكبرى للماسونية واهم الشخصيات الماسونية قديماً وحديثاً ) للشيخ/ منصور عبد الحكيم ، ما نصه : ( لقد حاول البعض من العلماء البحث في أعماق الأرض كما بحثوا في أعماق البحار والمحيطات وكما فعلوا في الفضاء الخارجي للأرض وهناك من الكتاب والمفكرين الغربيين من يقول إن الأرض مجوفة ولها مداخل عدة عند القطبين ، وأنهم عثروا عند نهاية الحرب الثانية العالمية في انتاركتيكا علي قاعدة تحت الأرض



18- ويرى الفريق الذي يعتقد أن الأرض مجوفة من الداخل أن هناك حضارات متقدمة تعيش فيها - أي في باطنها - وهم قادة الجمعيات السرية التي تمثلها بعض الشخصيات العامة والدول الكبرى وعلى رأسهم الماسونية العالمية ، وأن هتلر كان هاجسه الأكبر هو العثور على مداخل لهذا العالم الواقع تحت الأرض ، حتى يتمكن من الاتصال بالعرق الآري السيد ، الذي يعتقد أنه والشعب الألماني ينتمون إليه ، وقد كان علي اتصال بهم وفي عام 1909 م عثر ج . كينسيد ( G.E.Kincau ) علي مدينة تحت الأرض بنيت بالطريقة نفسها التي شيد بها الهرم الأكبر وذلك في منطقة " الغراند كانيون " في ولاية أريزونا الأمريكية ، وكانت تلك المدينة من الكبر بحيث تتسع لحوالي 50 ألف شخص ، وعثر علي أجساد محنطة ذات شكل وأصل شرقي أو مصري علي الأرجح وذلك استناداً إلي أقوال رئيس البعثة التي قامت بالتفتيش البروفيسور موردان ، وتم العثور في تلك المدينة علي أعمال فنية بما في ذلك آلات نحاسية أشد صلابة من الفولاذ .



19- وقد عملت مؤسسة " سميثونيان " بواشنطن العاصمة علي إخفاء هذا الاكتشاف عن العامة ، وما كان لأحد أن يعلم بها لولا أن جريدة محلية قد نشرت مقالين عن هذا الاكتشاف في إبريل عام 1909 م ، ويدعي الباحث والكاتب " جون رود " أنه وجد هذا الموقع وربطة بالعالم السفلي " سييابوني " الذي يدعي الهنود الحمر هنود هوبي أنهم منه ، ووفقاً لأساطير الهنود عاش الهوبي في الماضي تحت الأرض . ويطلق هؤلاء الهنود علي أسلافهم عبارة الإخوة الأفاعي ، وأهم طقوسهم هي رقصة الأفاعي ، ويزعم الهنود الهوبي أنهم في أحد الأيام وتحت أدامز إلهتهم المرأة العنكبوت صعدوا علي وجه الأرض وخرجوا من كهوفهم التي أسموها : " سييا بوني " وما أن خرجوا علي

سطح الأرض حتى جاء طائر مخادع وخط لغتهم وجعل كل قبيلة من القبائل تتحدث بلغة مختلفة ، ويرفض الهندي الهوبي إعادة رسم أسلافهم من الأفاعي خوفاً من الموت ، وكان وصف " كينسيد " لهذا العالم المكتشف تحت الأرض في ولاية أريزونا الأمريكية بأنه غرفة ضخمة يتفرع عنها العديد من الممرات كشعاع الدولاب ، وهذا هو وصف القاعدة السفلية الحديثة للزواحف في دولسي في نيومكسيكو ويرى الخبراء في هذا المجال أن هؤلاء الذين عاشوا تحت الأرض وما زالوا هم الانوناكي احد الأعراق القديمة .



20- وتروي أسطورة هندية أن نفقاً قديماً معقداً موجوداً تحت ولاية لوس أنجلوس الأمريكية ، وقد عاش في النفق منذ خمسة آلاف سنة عرق من السحليات ، وفي عام 1923 أدهى ( G.Waruen chufalt ج . وارن شفيلت ، وهو مهندس مناجم أنه وجد هذا النفق الذي ذكرته الأساطير الهندية ، ويقال أيضاً إن الماسونيين يمارسون حتى اليوم بعض طقوسهم وشعائهم في هذا النفق ، وقد اخفت السلطات الأمريكية أمر هذا النفق كما حاولت إخفاء اكتشاف المدينة التي عثر عليها (كينسيد) .

21- وقد جاء في كتاب : ( لسنا وحدنا في هذا الكون ) للأستاذ / فتحي أمين ، ما نصه : ( لقد قامت الولايات المتحدة بإرسال بعثة استكشافية إلي القطبين الجنوبي والشمالي بقيادة الأدميرال ريتشارد بيرد (Richard Byrd) نائب قائد أسطول البحرية الأمريكية خلال عامي 1947 ، 1956م ، واكتشفت البعثة وجود تجويفين عند القطبين الشمالي والجنوبي من الأرض ، يبلغ طول كل تجويف

منهما داخل سطح الأرض نحو 2300 ميل وقطرة من الداخل نحو 5800 ميل تقريبا ، ويقول أعضاء البعثة إنه أثناء طيرانهم بطائراتهم داخل هذا التجويف شاهدوا غابات وجبالاً غير مغطاة بالثلوج وبحيرات وأنهاراً ونباتات خضراء ومساحات زراعية وحيوانات ومساحة هذه الأرض الخفية التي لا تتضمنها أية خرائط معروفة أكبر من مساحة أمريكا الشمالية كلها ، وجوها دافئ ويغمرها الضوء دائماً .

22- وقد ذكر ( دافيد وايز ) و ( توماس ب . روس ) في كتابهما : ( الحكومية الخفية ) تفاصيل رحلة الأدميرال ريتشارد بيرد ( Richard Byrd ) في هذه الأراضي الخفية ، كما ذكرها الدكتور ( رايموند برنارد ) في كتابه : ( تفاصيل أعظم كشف جغرافي في التاريخ .

23- جاء في منتدى : ( أتباع المرسلين اسود الإسلام ورجال الدعوة ) على شبكة الانترنت ما نصه { تكلم أحد السياح الفرنسيين عن مدينة كابادوسيا ( cappadoce ) بتركيا وهي مدينة سياحية و تكلم أيضا عن وجود 36 مدينة تحت الأرض على الأقل وانتم تعرفون الآن يوجد في جميع الدول ملاجئ و مراكز أبحاث وصناعات تحت الأرض مجهزة و مكيفة بكل المقاييس يعني هذا الأمر لم يصبح ذا غرابة ، ويستطرد قائلا: لا يعرف ما ذا يوجد في هذه المدن تحت الأرض و هل ساكنوها أشخاص أحجامهم كأحجامنا أم إنهم صغار الحجم ، و تقول الموسوعة " يعني في هذه المنطقة مدن تحت الأرض في مناطق بركانية بمقدار 8 طبقات تحت الصخور .



24- ويوجد عدة مواقع تتكلم عن هذه المنطقة بتركيا ووجود مدن تحت مناطق بركانية (أي نارية) إذن هم أقزام صغار الحجم متوحشون -ليس معنى أقزام بضع سنتيمترات لا بل فقط اصغر حجما شيئا ما عن البشر - يعيشون تحت مناطق بركانية و بالطبع كماقلت أنتم تعلمون إمكانية بناء

مراكز أبحاث و دراسات ومواقع نووية تحت الأرض ويوجد بها 10 آلاف من العاملين من مهندسين وعمال وغيرهم ، وهذا لا يعني أن مدينة كبادوسيا (cappadoce) هي منطقتهم الوحيدة بل هي فقط مدخل إلى منطقتهم فأقوام يأجوج ومأجوج لهم تحت هذه المنطقة منافذ إلى عدة مناطق أوسع وأنفاق كبيرة توجد تحت الأرض بتركيا .



25- وقد جاء في موقع ( ويكيبيديا الموسوعة الحرة ) على شبكة المعلومات العالمية الانترنت تحت عنوان .. ( رحلة إلى أعماق الأرض) مانصة .. ( رحلة إلى أعماق الأرض وفيه يذكر أحداث الفيلم الشهير الذي يعالج بعض الحقائق بصورة درامية والمسمى (Journey to the Center of the Earth) لكاتب قصص الخيال العلمي الفرنسي جول فيرن (Jules Verne) الذي كان له الفضل في تأسيس ما يعرف بأدب الخيال العلمي ، والذي تعالج فيه بعض الجهات أو تخفي أو تضلل في كثير من الحقائق والمعلومات تبعا للأهداف الخفية لهذه الجماعات والجهات بل والحكومات .

#### الخلاصة :

مما تقدم من أدلة وشواهد ومشاهدات مسجلة ومتواترة نجد أنفسنا أمام حقيقة كبيرة وخطيرة تثبت المشاهدات والأدلة والحوادث ، بل ويثبت وجودها ويشير إليها القرآن والتي يمكن إيجازها في الآتي :

1- الأرض ليست مصمتة كما يدرسونها في المدارس والمعاهد العلمية بل هي في الحقيقة كما يقول القرآن طبقات فوق بعضها ، بل هي كما يقول القرآن سبعة طبقات فوق بعضها البعض ، حتى أن القرآن أخبرنا بوضوح في قوله تعالى في سورة الإنشقاق .. لَنَرَكُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ { 19 } ، حيث

يقسم الله تعالى قسما عظيما قبل هذه الآية بقوله .. {فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ، وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ، وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ} ... أننا كبشر سوف نركب طبقا عن طبق ، أي أننا سوف ننتقل من طبق لطبق ، أو من طبقة على الأرض لطبقة أخرى ، وهو ما يثبت بما لا يدع مجالا للشك أن الأرض طبقات فوق بعضها .

2- أن لكل طبقة حيواتها (أشكال الحياة) التي تشغلها وتعيش فيها ، وأن هناك نمطا ونظاما في احتلال الطبقات واختلاف في مواصفات سكان كل طبقة ، سواء كانوا من الجن أو الإنس ، ولكن هناك طبقات وفي كل طبقة نوعا أو أنواعا من الإنس والجن تحتلها وتحيا فيها .

3- الاتصال بين سكان الطبقات المختلفة قد تم منذ زمن بعيد ، وأن الإنسان يحاول إخفاء معالم وتفصيل هذا الإتصال مرارا وتكرارا ، لأسباب تتعلق بالسيطرة والهيمنة والإنفراد والاستئثار بعلوم متقدمة دون غيره من البشر .

4- لا يخفي القرآن هذا ولا ينكره بل يشير إليه ، وقد أمرنا أن نسير في الأرض ونكتشف وندرس ونتعلم ونتدبر ونستخدم تطورنا في إعمار الأرض بما ينفع الناس والبشرية .

5- إن قول الله تعالى (أناسي كثيرا) في سورة الفرقان ... {وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ، لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْاسِيَّ كَثِيرًا} الفرقان 48 ، 49 ، لهو دليل لا يقبل الشك أن هناك أناسا سبقونا على الأرض وفي باطنها ، بل ومنهم من يعاصرنا اليوم ، ولا مانع أن يكون يأجوج ومأجوج هم بعضا منهم ، فالتفاوت بين الألفاظ التي يخاطبنا الله سبحانه وتعالى بها أو يتحدث بها عنا تضعنا على أول طريق التفريق بين كل لفظ ومن يخصه الله باللفظ ، فمثلا كلمة (أناسي) في حديث الله عن الماء ، هي لغويا جمع لكلمة (ناس) والناس يقصد بها أقوام من الإنس يعيشون في زمن وظروف وبأساليب حياة متشابهة أو واحدة على الأرض ، فإذا قلنا (أناسي) فالكلمة تعني تعدد أنواع (الناس) واختلاف أحوالهم وتعدد أنواع الإنس الذين يعيشون (على.. أو .. في) كوكب الأرض .

## الفصل الرابع

### أبرز معالم تاريخ التطور البشري

القسم الثامن : بدايات آدم على الأرض

القسم التاسع : ملامح التطور البشري

## القسم الثامن

### بدايات آدم على الأرض

1- عند التعرض لعملية الخلق والتطور نقف طويلا عن قول الله تعالى في سورة العنكبوت .. {قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخُلُقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} {العنكبوت 20} ، وبالقطع لا يمكن أن نصدق أن الحياة على الأرض قد بدأت بجرثومة جاءت مهاجرة عبر الكون فدخلت الأرض لتبدأ رحلة تطورها فتصنع وحدها صدفه كل تلك الحيوانات على الأرض ، ناهينا عن الاعتراضات العلمية على هذه النظرية من كيفية تحملها درجات الحرارة المنخفضة في رحلتها الكونية ونجاتها من الاحتراق أثناء دخولها الغلاف الجوي للأرض ، ولذلك نقف مشدوهين أمام سورة النور في القرآن الكريم وهي السورة الوحيدة المفروضة في القرآن بقوله تعالى .. {سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} {النور 1} ، ليفاجئنا الخالق العظيم في الآية 45 منها بقوله تعالى في خلق الحياة .. {وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} {النور 45} ، ثم يؤكد الخالق طبيعة خلق الحياة على الأرض في سورة الأنبياء بقوله تعالى .. {أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ} {الأنبياء 30} ، وعجبا وردا أيضا على تشارلز دارون ونظريته (النشوء والارتقاء) يقول رب العزة .. {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ} {التين 4} ، فلا حاجة أن يكون ابن آدم بدأ حياته قردا ثم تطور ليكون إنسانا ، بل إن الله يصف خلق الإنسان بقوله تعالى ... {الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ} {الانفطار 7} ، فالله خلق الإنسان وسواه ثم عدله في عملية خلق متتابعة متكاملة ،

1- لكي نكون صادقين مع أنفسنا فقبل أن نعرف مراحل التطور فلا بد وأن نعرف مما يتكون ابن آدم وما هو أصله ووظائف مكوناته وحدود قدراته الفطرية وما هي بداياته المادية على الأرض ، وفي ذلك تقول الديانات السماوية مثل التوراة أن آدم قد هبط من الجنة عقابا له على عصيانه أوامر الله له بأكله من شجرة حرمها الله عليه ، وهكذا تقول ظاهر القصة في القرآن ، رغم أن القرآن يقول أن الله

قد أخبر ملائكته قبل خلق آدم بأنه سيخلق في الأرض خليفة ، فالقرار الإلهي متخذ من قبل خلقه بأن يكون عامرا للأرض وخليفة عليها فكيف يكون قد خلقه الله في الجنة ثم عاقبه بالنزول للأرض ، وحاشا لله أن يكون قد سمح بخداع آدم مثلا وأن يكون آدم هو الوحيد الذي لا يعلم أنه خلق ليحيا على الأرض ويعمرها كخليفة لله حتى أخطأ وعصى ، فعاقبه الله بالهبوط للأرض ، وبالتالي وكما يقول القرآن أن هناك آيات متشابهات والتي معظمها في القصص وعلى رأسها قصة آدم وخلقه وعصيانه ، وبالتالي فأقرب القصص للمنطق أن يكون آدم قد خلقه الله على الأرض بداية ، وأن تكون جنته التي عاش فيها هي على الأرض سواء ماديا أو معنويا ، والتي كفله الله فيها برحمته ورضاه حتى عصى ربه سواء بأكله من شجرة معينة أو يكون الأكل من الشجرة هو رمز لشجرة المعاصي التي تورط فيها آدم بوسوسة الشيطان ، فعاقبه ربه بتركه ليتولى شئونه على الأرض دون مساعدة من الله أو بحرمانه من بعض الخدمات التي كانت الملائكة تقوم بها له .

2- دليل أن الله أوحى له بكلمات ليقولها استغفارا فقالها فغفر الله له ، وبالقطع ليس كما يدعي من كتبوا الإنجيل بأن خطيئة آدم حملتها البشرية حتى ضحى الله بابنه الوحيد ليغفر خطايا هذا المخلوق العاصي بعد أربعة آلاف سنة من موته ، وهو كلام ينافي المنطق والعقل والأهم هو ينافي قدرة الله وعظمته ، والذي أمره بين الكاف والنون بقوله كن فيكون ، ولا ننسى أن بداية الإنجيل عن الكلمة التي هي ركيزة الخلق والتقدير ، فكلمة من الله بالمغفرة كفيلة بقناعة المخلوق بقدرة الله وعظمته وجلاله ، بديلا عن التدني لمستوى البشرية وادعاء النسب والولادة ، ثم التضحية بولده الوحيد فقط من أجل أن يغفر للبشر خطيئة أبيهم آدم وقد حملوها خمسين قرنا في انتظار تضحيته بولده الوحيد (سبحانه وتعالى عما يصفون) .

2- بدأ آدم حياته على الأرض ومعه أنيسته حواء والتي هي كما تقول الكتب السماوية بعضا منه ، سواء من ضلعه الأعوج أو صدره ، ولكن الله خلقها بهيئة جسد ونفس مختلفة عن آدم ، بل بهيئة جسد سالبة من ذكوريته الموجبة لتكون له احتضانا وسكنا وتكاملا ، يسكن إليها ويمارس معها التكامل النفسي والجسدي ، فينتج عن الممارسة جيلا جديدا من الذكور والإناث ، محبوبة لهما بالفطرة فتلقى الرعاية والحماية لاستكمال حلقات الاستخلاف على الأرض ، وليس التكامل بينهم



جسديا فقط من أجل بقاء النوع كما يدعي كثير من العلماء والمفكرين وكما تقول نسخ التوراة والإنجيل التي بين أيدينا ، وليست القصة هي جنسية للمتعة فقط أو العبث كما يدعي الكثيرون ، بل هي عملية تكامل نفسي معقدة وجميلة وتترجم كيميائيا فيما بين الجسدين ، ولكن هي علاقة يمارس فيها التكامل بمنتهى المتعة والروعة لو صحت شروطها وقيمها المادية والنفسية ، ولذلك لنا أن ندعي أنها الشكل الوحيد لمتعة الحياة في الدنيا وفشلها أو سوء استخدامها يضي كثيرا من الفشل والتعقيدات والمشاكل بل والكوارث على حياة البشر.

3- ولا ننسى أن النفس البشرية كما يقول القرآن في أصلها وحدة متكاملة .. {خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ..} الزمر 6، وقد كانت هكذا قبل استخلافها على الأرض وهو مستودعها الأول ومستقرها الأخير بعد انتهاء الحياة على الأرض لقوله تعالى {وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ} الأنعام 98، وقد خلق الله النفس البشرية بمكونات ونوازع متكاملة طبقا لتباين اختلافات صفات مكوناتها ونوازعها ، فإذا قسمها الله جزئين يظل كل جزء منهما في شوق ولهفة للتكامل مع الجزء المقتطع منه والتي يسميها الله زوجها في قوله تعالى {خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ..} الزمر 6، فيمارس الإنسان (الذكر والأنثى) عمليات التكامل المؤقتة والمتكررة والتي تعطيهما الدافع لاستكمال الحياة فينتج عن محاولات التكامل المتكررة أجيالا جديدة لقوله تعالى .. {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} النساء 1، ولا يحدث التكامل المطلق إلا بعد انتهاء رحلتها على الأرض في يوم القيامة لقوله تعالى في سورة التكوير .. {وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ} التكوير 7 ثم قوله تعالى وقوله تعالى .. {مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} لقمان 28 ، ثم يثبت عودة التكامل بينهما مرة أخرى لأصله بعد قيام الساعة بقوله تعالى عن يوم القيامة .. {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ} المؤمنون 101 ، ولعل هذه الحقيقة تعالج كثيرا من الإشكاليات الفقهية والعقدية والتي يقف عندها علماء الدين في كل الأديان بلا حيلة سوى التسوية والادعاء بالباطل فيما لا يعرفونه ولا يفهمونه .

4- وقد كتب الله على بني آدم أن يكون لهم آجال على الأرض تنتهي في توقيت محدد لكل إنسان ، يعود بعدها نفسا مجردة لا تملك جسدا لتتعامل به على الأرض ، ولكن ما لم ندركه أيضا ولم تسمح لنا عقولنا أن نحاول فهمه عو أن الله تعالى يعد ابن آدم أن يعيد إنشائه بعد مغادرته لجسده للمرة الأخيرة على الدنيا بلا رجعة (موته) في حياة ونشأة أخرى وهو ما صرح به الله عز وجل بقوله تعالى في سورة الواقعة .. { نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ، عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ، وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ } .. { 60 : 62 } الواقعة ، فقصة الخلق كاملة بلا رتوش أو تزوير هي قصة استخلاف نفوس (بشرية) لتعمر الأرض فيمنحها ريبها أجسادا حية ، مادة الأجساد من طين الأرض ولكي تكون حية ينفخ الله فيها الروح والتي هي سر الإحياء لكل جماد ، ولا علاقة بين النفس والتي هي أصل الإنسان ، وهذا الجسد وتلك الروح التي تحييه إلا علاقة استخدام من النفس لهذا الجسد خلال فترة حياته على الأرض والمحددة مسبقا ، فإذا جاء موعد مغادرة النفس للجسد فلا بد وأن تشهد النفس حالة خروج الروح من هذا الجسد ، وهي الروح التي لم تحضر النفس دخولها لهذا الجسد (في تشكيل الحيوان المنوي والبويضة) .

5- ولكن كتب الله عليه أن يذوق حالة خروج الروح من الجسد ، وهي حالة مؤلمة للنفس مثل أي ألم يشعر به في الدنيا ، فلا بد للنفس أن تذوق ألم الخروج للروح من الجسد ، وهو قضاء الله على كل نفس ، خاصة وأن جميع النفوس مدربة على ترك الجسد والعودة إليه يوميا عند النوم ، والنوم هنا ليس لراحة النفوس ، فالنفوس لا تكل ولا تمل ولكن النوم هي لإعطاء الجسد الحي فرصة ليعيد صيانة ما أتلفته النفس بطلباتها ورغباتها وسوء استخدامها للجسد ، فالجسد الحي بالروح داخله هما أمانة لدى النفس ، ولذلك يأمر الله ابن آدم بحسن استخدام وإكرام الجسد ، فلا يهلكه ولا يهينه ولا يدمره ويحاسبه الله على ذلك حسابا شديدا ، بل ليس من حق النفس أن تدمر هذا الجسد لأنها لا تملكه ولكنها ليست أكثر من مستأجرة للجسد لتستخدمه وبالتالي فالجسد أمانة لدى النفس وهي مكلفة بحسن المعاملة له وحمايته وتغذيته وصيانتته وتكريمه خلال فترة استخدامها له ، وهي أول واجبات الإنسان نحو جسده .

6- لا شك أن المفهوم السابق قد غاب تماما عن الغالبية العظمى من العلماء والمفسرين ورجال الأديان السماوية رغم وضوحه وتفسيره الشديد في القرآن الكريم ، ولكن كعادة علماء المسلمين الذين سقطوا فيما سقط فيه من كان قبلهم من رجال اليهودية والمسيحية ، فتركوا ما لم يفهموه من آيات العلم واعتبروها متشابهات وطلاسم لا يقترب منها أحد وأصبح القرآن لديهم لا يعني سوى أنه مصدر للفروض والحدود وبعض القصص ، ويأخذون كل العلم بكل أخطائه وكوارثه وخرافاته عن البشر وعن التوراة والإنجيل رغم أن خلق النفس في القرآن قد شرحها المولى عز وجل في أكثر من ثلاثمائة آية مختلفة ومتكاملة مع بعضها البعض وموزعة على آيات القرآن توزيعا دقيقا ومعجزا ، بل زادوا الأمر تعقيدا بقصر التفكير والتدبر على طائفة واحدة هي العلماء ، وحتى هؤلاء العلماء تربوا على فوبيا الرعب المزمّن ، بعدم جواز إمعان الفكر والعقل في آيات القرآن ، بل يجب أن يكون العالم حافظا وناقلا للعلماء الأولين وهو ما أسقط تفاسير القرآن وأصبحت محل تهكم وسخرية غير المسلمين ، ومحل صمت ثم ترك وجفاء المسلمين أنفسهم .

7- ولعل أبرز ما نلاحظه في آيات القرآن هو التدرج خاصة في فرض الحدود والقيود على البشر ، بل وأيضا في تكليفات الله للإنسان على الأرض ، فابن آدم بدأ حياته بنفس غير مروضة وخشنة وتناسب معها أسلوب حياته على الأرض ، وبالتالي فقد كان كثير مما هو محرم اليوم غير محرم في عصور أخرى ، فلم يحرم زوج الأخت إلا في زمن متأخر بعد إبراهيم ، ولم تشدد حرمة القتل إلا في عهد بني إسرائيل ، ولم تحرم الخمر إلا في القرآن ، بل تم تحريمها تدرجا ، ولعل هذا ما فهمنا منه معاني الميراث التاريخي للبشر ، فكلما ازداد الميراث التاريخي للبشر ازدادت نفوسهم ترويضاً ، فلم يبلغ البشر الرشد النفسي إلا في منتصف الألفية الخامسة من عمره على الأرض ، وهو توقيت ميلاد آخر رسول لله وهو محمد ( صلى الله عليه وسلم ) ، وهو ما نجده في حديث الجن عن ليلة مولده بقولهم في سورة الجن .. وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا {8} وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَّصَدًا {9} وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا {10} ، فقد كان الجن يستمعون للملأ الأعلى ليعرفوا أحداث المستقبل وينقلونها للكهنة ومن يصادقون من البشر ، ولكن في تلك الليلة أغلقت السماء الدنيا ، ويرى الجن

في هذا أنه قد يكون شرا بالبشر أو أن الله قد أعلن أنهم بلغوا الرشد البشري ، وبالتالي فقد تم إيقاف مساعدة الله للبشر بتركهم يتلقون بعض أحداث المستقبل من الجن .

8- وليس غريبا ما نقول ، فما زال حتى اليوم من يخدع البشر بادعاء معرفة المستقبل باستخدام الجن أو الفلك أو غيرها ، وما زال كثير من الناس تصدق في ذلك وتحترمه ، بل من العجيب أن كثير من قادة العالم ورجال الحكم في الغرب وأمريكا فضلا عن الشرق مؤمنون بالنبوءات والمتنبئين ، ويبنون حياتهم وحياة دولهم على أقوال المنجمين والمتنبئين والسحرة ، رغم أننا في نهاية العقد الثاني من الألفية الثالثة .

## القسم التاسع

### ملامح التطور البشري

1- يرى كثير من العلماء والمفكرين والمؤرخين أن ملامح التطور الأخيرة خلال العقدين الماضيين هو من أهم خطوات التقدم في التاريخ البشري؟ وهناك كثير من علماء (الانثروبولوجي) من يعتبر تسخير الإنسان للحجارة في صناعة الأدوات خلال العصر الذي سمي بالعصر الحجري ، هو نقطة انطلاق الإنسان نحو بناء الحضارة الحديثة ، خاصة أن البشر خلال هذه الحقبة قد اكتشفوا النار بمحض الصدفة أثناء احتكاك أحد الأحجار الصوانية بالأخرى إذ خرجت منها شرارة (كما يتخيلون) ، وعند تكرار المحاولة استطاع الإنسان في تلك المرحلة الحصول على النار، التي حولته من كائن نباتي فقط إلى نباتي وحيواني بامتياز في غذائه.

2- ثم توالى ابتكارات مهمة في حياة البشر، وأخرى مفصلية غيرت طريقة تعامل الإنسان مع عناصر الوجود من حوله. ليس أقلها استئناس الحصان في حدود عشرة آلاف سنة قبل الميلاد، واختراع العجلة، وما صاحبها ولحقها من تطورات أسهمت في التحول نحو الآلة المساعدة للإنسان في كثير من مجالات التنقل والبناء. وأصبح هم الإنسان تطوير الآلات، وزيادة فاعليتها، قبل أن ينغمس في إعادة تعريف ابستمولوجي للعلوم الأساسية المتصلة بتلك الابتكارات، وعلى رأسها الفيزياء والرياضيات، خاصة بعد التركيز على النواحي التجريبية.

3- فكانت محاولات العلماء باستمرار لتطوير الابتكارات الجديدة، التي تضيف قيمة أكبر إلى العلم جارية باستمرار في مراكز العلم أينما وجدت على كوكب الأرض؛ فبدأت منذ منتصف القرن الثامن عشر محاولات لاكتشاف الأجزاء الأصغر من الذرة بعد تأكيد العالم اليوغوسلافي الأصل روجر بوسكوفيتش إمكان احتواء الذرة على أجزاء أصغر منها، وأنه توجد الإمكانيات لتفتيتها وسبر أغوارها في حال توافر التقنية اللازمة لذلك. وهذا هو ما قام به فعلاً في نهاية القرن التاسع عشر (عام 1897م) العالم الفيزيائي البريطاني جوزيف طومسون مع إعلانه اكتشاف جسيمات تدخل في تركيب الذرة وهي جزء لا يتجزأ منها، وأسماها الالكترونات.

4- وقد أسهم اكتشاف الالكترتون هذا الجسيم الصغير جداً داخل الذرة في تمكين الإنسان من اختراعات أوصلته خلال مائة سنة إلى مرحلة تفوق ما أنجزه خلال عشرة آلاف سنة من تاريخ الحضارة في الحقب التي قبلها. فقد توصل إلى قدرته على تخزين التيار الكهربائي في مدخرات السيارات، ومن ثم فتحت آفاق السيارات وسائط النقل الكهربائية، كما ظهرت الكتابة والأحبار الإلكترونية، وأيضاً القادحات الإلكترونية التي تولد شرارة تشعل النار. ومضت فائدة هذا الابتكار إلى تطوير الحاسبات الإلكترونية والاتصالات التي غيرت نمط الحياة على كوكب الأرض بشكل جذري ، وبعد هذا الاكتشاف بقرابة مائة عام أيضاً اهتم العلماء من حقول علمية متعددة منها: اللسانيات، وعلم الأعصاب ، وعلوم الأحياء والفسولوجيا ، بجزيئات الدماغ، لتركز العلوم الحديثة في عقد التسعينات من القرن العشرين على أبحاث دقيقة وبيئية بشأنه ؛ مما جعل تلك الحقبة يطلق عليها «حقبة الدماغ» .

5- وقد أسهمت تلك الاكتشافات في توصل البشر إلى معرفة آليات عمل الدماغ ، مما أوصل العلوم النظرية والتطبيقية إلى مراحل متقدمة في تطوير الذكاء الصناعي ، وعندما تدخلت علوم هندسية أخرى، مثل الهندسة الكهربائية وهندسة الحاسب ، بالإضافة إلى تقنيات الاتصالات، أصبح البشر في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين على مقربة من القدرة على التفاهم مع الآلات ؛ بل أكثر من هذا يريد البشر زرع الإحساس في منتجات التقنية ، وجعل الآلة تتفهم طريقة تفكير الإنسان ، بعد أن كانت العلوم تسعى إلى تفهم الإنسان لطرق عمل الآلة بمنطقها غير المتصف بالمرونة ، فهل يضع الإنسان يده في يد الآلة ، بعد أن كان يحاول تسخيرها ؟

### ثالثاً : مراحل تاريخ التطور البشري

يعد التأريخ بأنبياء الله ورسله هو أفضل أنواع التأريخ لتوافر معلومات واضحة عن تتابع أشكال الحياة وتطورها في كل فترة منها سواء من القرآن أو ما يتوافق معه من التوراة والإنجيل وما تثبته كثير من الآثار المنتشرة في العالم والتي يتواجد منها أكثر ثلاثة أرباعها في مصر ، ولكننا مضطرين لعدم الوقوف عن تاريخ أنبياء بعينهم لعدم اختلاف معالم عصورهم عما سبقه أو ما يليه ولكننا سنتوقف عند التغيرات الواضحة والهامة في مراحل تطور التاريخ البشري ، وهو ما سوف نستعرضه كالتالي :

## 1- مرحلة حتى ما بعد الطوفان

وهي مرحلة ربما دامت لأكثر من ألفي عام (حتى عشرون قرنا) = (ألف عام قبل الطوفان + عمر نوح عليه السلام) ، وقد ولد نبي الله إدريس (أخنوخ) وكان عمره (865) سنة بعد آدم وقبل عهد نوح ، كما تقول بعض كتب اليهود أو سجلات المعابد المصرية القديمة ، حيث تم تزوير بعثته وقصته في التاريخ الفرعوني وسمي بأزوريس ونسجت عنه أشهر أساطير ملوك الفراعنة خاصة بعد اختفائه ، ولاشك أن الحياة في حينها لم تكن بدائية كاملة ففي ختامها صنع نوح سفينته والتي بالقطع تم تنفيذها طبقا لعلوم كافية لنجاح السفينة في تحمل أمواج الفيضان الأعظم ، وكذلك كافية لحياة أنواع مختلفة ومتباينة من المخلوقات بجانب البشر ، وبالتأكيد عليها وسائل تكفل حياة الجميع لفترة يقال أنها طالت لعدة أسابيع أو شهور وفي أمواج عاتية (موج كالجبال) كما يقول القرآن ، وهو ما يؤكد أن البشر بعدها لم يبدأوا من الصفر كما يدعي البعض ، وبالتأكيد ليس لدين ما يمكننا من تقسيم هذه المرحلة لمراحل فرعية ، ولكننا على الأقل على يقين بأنهم قد عرفوا النار والخبز والطهي والزراعة والصيد من البر والبحر والصناعات اليدوية وكذلك عرفوا الكتابة على يد نبي الله إدريس والذي سبق نوح بقرون ويقال أنه أوزوريس الذي اختفى (رفعه الله بجسده) بعد أن سطر تعاليمه ، ثم سطرت عنه الأساطير في الآثار الفرعونية القديمة ، لتكون الفترة منذ بداية آدم هي (2000) سنة فقط .

## 2- المرحلة حتى عهد نبي الله إبراهيم عليه السلام

وهي المرحلة من بعد نوح وحتى ظهور إبراهيم يبدو أنها قد امتدت لأكثر من (ألف سنة) عشرة قرونا ، وتحديدًا تذكر التوراة أن إبراهيم قد ولد بعد طوفان نوح بنحو ( 1200 : 1300 ) سنة وعاش قرابة مئتي عام ( 200 ) ، وهي المرحلة التي ازدهرت فيها الممالك العظمى مثل الفرعونية والآشورية والصينية ، وهي أيضا المرحلة التي زور تاريخها اليهود في محاولة لتشويه وتزوير تاريخ نبي الله إبراهيم ، لإثبات أنه كان يهوديا فأنكروا نسبه للمصريين وادعوا أنه عبرانيا في حين أنه قد تعرض لمحاولة إحراقه عقوبة له على تكسيره أصنام المصريين ، في بلده التي تدعى (الحرانية) والتي كانت جزءا من عاصمة مصر في غرب الجيزة الحالية وفي المنطقة الزاخرة بآثار تلك الحقبة بين أهرام

الجيزة وأهرام سقارة ، وما زالت آثارها شاهدة على هذا الحدث بحفرياتها على جدران مغاراتها ، فخرج بعدها إبراهيم من مصر منفيا إلى الشام بعد فشل إحراقه خوفا من افتتان الناس به ، واستقر إبراهيم في الشام وتزوج زوجته الأولى (سارة) وعاش معها عمرا قبل أن يعود لمصر ويتزوج من الأميرة المصرية (هاجر) ، ثم يغادرها عائدا للشام ، ثم يسكن زوجته الجديدة بمكة ويعيد بناء الكعبة بمساعدة ولده البكر إسماعيل ، ثم عودته للشام لزوجته (سارة) وهي عجوز طاعنة في السن ، ويرزقها الله الولد (إسحاق) رغم كبر سنها بقرار رباني وبشرى على السنة ملائكة المبعوثين لتدمير قوم لوط وقريتهم ، والحقيقة أن الفترة بين نوح ونهاية عهد إبراهيم لا يمكن أن تزيد عن ( 1000 ) سنة وهو أقصى ما يمكن تجميعه من سنوا تلت الفيضان وحتى ظهور إبراهيم وأولاده وأحفاده في أرض كنعان (إسحاق ويعقوب) أو في الحجاز (إسماعيل) أبو بطون العرب ، لتكون الفترة منذ بداية آدم هي (3000 = 1000 + 2000) سنة فقط

### 3- المرحلة الثالثة : حتى خروج موسى (عليه السلام) من مصر

وهي المرحلة التي تبدأ من نهاية عهد نبي الله إبراهيم وتنتهي بخروج بني إسرائيل من مصر وهو التاريخ الذي يصر اليهود في التوراة أن يؤرخوا بها ولها ويحددون هذه المرحلة بحوالي ( 19 ) قرنا من الزمان ، ولدينا شواهد محددة تقول أن يوسف هو ابن يعقوب ابن إسحاق ابن إبراهيم ، فأبراهيم هو جد يعقوب والد يوسف فالمسافة بينهما قد تصل حتى 300 سنة ، والفترة الزمنية من يوسف وحتى مولد موسى تقدر بحوالي ( 520 ) سنة على الأقل وبالتالي فالفترة الزمنية الحقيقية بين إبراهيم وحتى خروج موسى من مصر لا تزيد عن ( 900 ) سنة ، لتكون الفترة منذ بداية آدم حتى خروج موسى هي (3900 = 900 + 3000) سنة فقط

### 4- المرحلة الرابعة : من خروج موسى وحتى ظهور محمد (صلى الله عليه وسلم)

وتلك المرحلة انقسمت إلى فترتين الأولى من خروج موسى وحتى نزول عيسى الزمان محمد (صلى الله عليه وسلم) وهي فترة لا تزيد عن 600 سنة أخرى وإجمالي الفترتين يساوي ( 1600 ) سنة ، ليكون المسافة بين بداية آدم وحتى ظهور محمد ( 5500 = 1600 + 3900 ) سنة .



## 5- المرحلة الخامسة : من مولد محمد (صلعم) وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى

أ- وتلك المرحلة امتدت ( 1338 ) سنة هي المرحلة التي عاصرت ازدهار وسيطرة الامبراطورية المسلمة على العالم ونشرت علومها وفنونها وانتشلت البشرية فيها من ظلمات الجهل والتخلف والبدائية وأدخلتها عصور العلم والتقدم ووضعت فيها كل أساسيات العلوم البحتة المعروفة حاليا حتى أسس الحواسب الآلية (المصفوفات) ، وقد انقسمت هذه المرحلة لفترتين رئيسيتين ، الأولى كانت فترة السيادة المطلقة للمسلمين والتي امتدت لأكثر من ألف سنة ، ثم تلتها فترة انحدار سيطرة المسلمين وتنامي قوة الامبراطوريات الغربية ( روسيا - إنجلترا - فرنسا - ألمانيا - أمريكا) ، خاصة بعد نجاحهم في إسقاط سلطة الكنيسة وحصرها في الفاتيكان كسلطة دينية رمزية وتحرر بلدانها من سيطرة وجهل الكنائس التي فرضت لقرون عديدة ، وقد ظهر التقدم الغربي بتطوير العلوم ببداية الثورة الصناعية الكبرى ونتج عنها تقدم كبير في شتى المجالات والتي تجلت بصناعة أول طائرة متزامنا مع الدبابات والمعدات العسكرية وظهور المدمرات السريعة مع بدايات الغواصات وبدايات مراحل الصواريخ ، وقد انتهت هذه المرحلة بسقوط الامبراطورية المسلمة وسيطرة إنجلترا وفرنسا على العالم .

ب- كان أكبر معالم التطور المادي التي قلبت الموازين العلمية في العالم هو قيام الامبراطورية العثمانية التي قدمت لأوروبا الكثير من العلوم والفنون والقيم الإنسانية فهو الإمبراطور الأوروبي الوحيد الذي منح أهل البوسنة الأمان والحماية على دينهم ولم يجبر أو يعادي بشرا بسبب دينه أو معتقداته ، ولكنه بقيمه وأفعاله النبيلة فتح أبواب التمرد على سلطة البابا الديكتاتورية كما يقول مؤرخي أوروبا المنصفين ، وما زالت آثار محمد الفاتح العلمية والإنسانية باقية في ذاكرة أوروبا وليس أكبر دليلا من مدفع محمد الخامس الذي دك به أسوار القسطنطينية قائما في متحف لندن شاهدا على التاريخ كأكبر مدفع ثقيل في تاريخ البشرية بني على تقدم في كثير من علوم الفيزياء وهندسة المعادن والكيمياء وحركة المقذوفات في الهواء ، وتوالت بعده المدافع بأنواعها والتي فتحت أبواب استخدام الحقن بالأدوية بواسطة المحقن ، فضلا عن مراجع في

التشريح والطب والرياضيات والفلك والفيزياء والكيمياء والمصفوفات التي هي أساس علوم الحواسب الآلية .



ج- وعبر خمسة قرون كاملة منذ عهد محمد الفاتح في القرن الخامس عشر وحتى القرن العشرين تفرغ الأوربيون فقط لهدم الإمبراطورية المسلمة ، وهي القرون التي عاصرت نموًا بطيئًا للعلوم البحتة وبالتالي أساليب الحياة ورفاهيتها ولذلك ما زلنا نذكر أن القاهرة في ثلاثينات القرن العشرين كانت من أجمل مدن العالم وأرقاها ، ولم تحدث الطفرة العلمية في أوروبا إلا في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية ، وهو ما يؤكد أن القرون الخمسة التالية لمحمد الفاتح شهدت تراجع كبير لمعدلات التطور والتقدم على يد الأوربيون مقارنة بالقرون الخمسة السابقة لمحمد الفاتح ، ولم يتسارع التقدم المادي التكنولوجي إلا في النصف الثاني من القرن العشرين ، بل ولم نشهد تطورًا حقيقيًا يمكن أن يسمى بالطفرة العلمية إلا عبر سنوات الألفية الثالثة والتي نعيش سنواتها حاليًا .

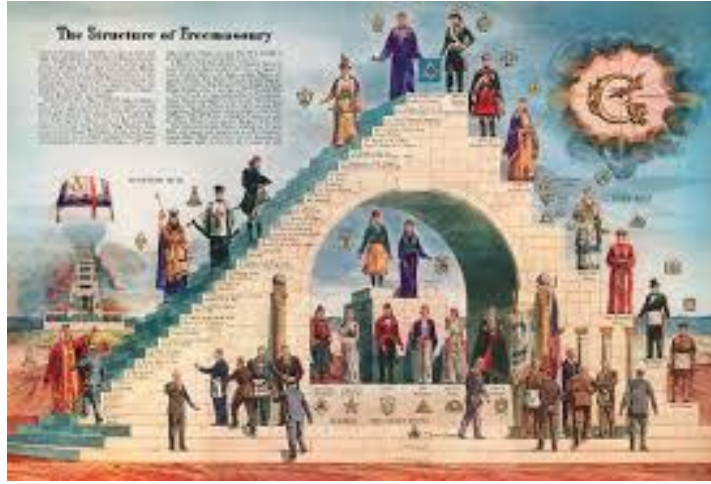


## 6- المرحلة السادسة : حتى نهاية الحرب العالمية الثانية

وتلك المرحلة كانت قصيرة وسريعة ولا تزيد عن ( 20 ) عشرون عاما ولكنها شهدت تغيرات كبرى سياسيا واقتصاديا وعلميا ، وحدث فيها تقدما تكنولوجيا هائلا وثورة صناعية كبرى انتهت بتصنيع وتجربة أول قنبلة ذرية في التاريخ والتي أنهت الحرب العالمية الثانية ، وهي المرحلة التي اشتد فيها عود الامبراطورية الجديدة في أمريكا ، وسقطت فيها امبراطوريات كبيرة مثل اليابان وألمانيا وتفكك فيها أوصال الامبراطورية المسلمة وتم احتلال بلدانها بواسطة انجلترا وفرنسا وإيطاليا ، وهي المرحلة التي سيطرت فيها المجموعات والمنظمات اليهودية السرية على أروقة الحكم في الغرب وأمريكا سيطرة مالية واقتصادية كاملة ومطلقة .

## 7- المرحلة السابعة حتى ما قبل الحرب العالمية الثالثة

أ- وهي المرحلة بدأت بنهاية الحرب العالمية الثانية 1945م وما زالت حتى اليوم وقد انقسمت هذه المرحلة لفترتين رئيسيتين ، الأولى كانت حتى نهاية الألفية الثانية والفترة الثانية منذ بداية الألفية الثالثة وحتى اليوم ، وتميزت الفترة الأولى بكثرة متغيراتها وسرعة تطوراتها في جميع مجالات الحياة على كوكب الأرض ، فصعدت فيها إمبراطوريات وسقطت مثل الامبراطورية الروسية البلشفية ، وتحررت كثير من البلدان المحتلة عسكريا وتحول الاحتلال العسكري لصور أخرى من السيطرة والاحتلال تمثلت في الاحتلال الفكري والثقافي والاقتصادي والسيطرة على الحكام بل وصناعة الحكام للدول في أروقة الماسونية وتحت سيطرتها ، وازدادت فيها سيطرة وهيمنة المنظمات السرية على العالم خاصة الماسونية بدرجاتها ومجموعاتها الفوقية والتحتية ومنظماتها السياسية مثل بن صهيون ، وأذرعها الاجتماعية مثل نوادي الليونز والروتاري وأذرعها الدينية مثل الطوائف المسيحية المتمردة في أسبانيا وإيرلندا وإخوان المسلمين والوهابية والسلفية في بلاد المسلمين ، وقد ازداد فيها سيطرة الماسونية بواسطة منظمة الأمم المتحدة منوأة للحكومة العالمية المنشودة .



ب- بدأت الفترة الثانية ببداية الألفية الثالثة والتي تسارعت أحداثها ومتغيراتها بصورة غير مسبقة ، وكشرت فيها الماسونية عن أنيابها ، وهي صاحبة فكرة حكومة العالم والمليار الذهبي وتصفية نوعيات وجنسيات بعينها من البشر بواسطة الماسونية ومجموعة بيلدريبرج السرية ومنظمات الأخوية المنبثقة عنها والتابعة لها في كل بلدان العالم بمسميات وهيئات وأشكال متنوعة ومتباينة في منظومة خبيثة تهدف لخدمة نوعية معينة من البشر على جثث باقي البشر ، وقد تميزت هذه الفترة بصعود الدب الروسي مرة ثانية بعد سقوطه في نهاية الألفية الثانية ، والصعود الخطير والتنامي للثنين الصيني ، ومن خلفه اليابان .



ج- واختتمت الماسونية آخر مؤامراتها على العرب والمسلمين بإنشاء الدواعش أو ما يحاولون تسميته بالدولة الإسلامية ليسقطوا الإسلام كما أسقطوا المسيحية من قبل ، وفاجئهم الفهد الفرعوني بالوثوب من غفوته في أقل من ثلاث سنوات ليصبح مصدر القلق والعرقلة لكل مخططات الماسونية في الشرق والعالم ، ويلتف حوله التنين الصيني والدب الروسي والثعلب الفرنسي وكثير من الدول الراضة لهيمنة وسيطرة الماسونية وأذناها (أمريكا - بريطانيا - إسرائيل) ومعهم بعض الكومبارس للاستخدام الوقتي مثل (قطر - تركيا - إيران ... وبعض الدول العربية والأفريقية) .

#### الخلاصة :

1- هناك جدل كبير حول عمر البشرية بداية من آدم أبو البشر والذين هم آخر سلالة (الإنس) على الأرض وذلك كنتيجة للخلط بين آثار وحفريات سلالات الإنس التي سبقتنا وبين سلالتنا الحالية ، وقد جاء الخلط منطقيا لاشتراك جميع السلالات في مواصفات مادية وجسدية واحدة أو متشابهة وهو سبب منطقي ، وتؤكد الغالبية العظمى من الدلائل والشواهد التاريخية عمق الاختلاف بين السلالات خاصة بوجود عصور أو حقبة تاريخية بلا آثار ولا نعرف عنها شيئا محددًا تاريخيا أو دينيا ، ولكن يبقى تأكيد آخر رسل الله وخاتمهم بأن عمر أبناء آدم على الأرض لا يزيد عن سبعة آلاف عام ، وهو ما يتوافق مع ما جاءت إشارات به فيما تبقى بين أيدينا من التوراة والإنجيل ، وبالتالي فنحن نحيا السنوات الأخيرة في عمر البشرية والتي قد لا تزيد عن سنوات



قليلة أو ربما تمتد حتى عقود قد تمتد لعقدين أو يزيد قليلا ، لو افترضنا الخطأ (وهو وارد بقوة) في حساب الفترات بين الرسل من آدم وحتى محمد (عليهم الصلاة والسلام) .



2- من الملاحظ أن التطور البشري النفسي قد تدرج عبر الألفيات الخمسة الأولى ووصل لقمته وذروة تساميه عبر أعداد من الرسل والرسالات السماوية ، والتي ختمت برسالة محمد (صلى الله عليه وسلم) والتي جاءت كما قال رسولها (لأتمم مكارم الأخلاق) ، وتعلمت البشرية على يديه معان الكرامة الإنسانية والرفي النفسي والمحبة بين البشر كأساس للإيمان بالله وقبول الله لعباده ، وكان التطور النفسي ورقيه هو المفتاح السحري لبداية الانطلاق إلى التطور المادي ، وعبر عشرة قرون ساد المسلمون فيها العالم تم وضع جميع أسس التقدم العلمي الذي نرتع فيه حتى اليوم ، وعلموا البشرية كيف تفتح مجالات العلوم البحتة وأناروا عقول ومفاهيم البشرية وفتحوا لهم أبواب الفهم والتجربة ونقل العلم والسعي والجد والاجتهاد لإعمار الأرض وإصلاح وتقويم أساليب الحياة وتطويرها ، بل من العجيب أن العالم تعلم من المسلمين فائدة النظافة والاستحمام ، ويذكر التاريخ أن أوروبا لم تكن تعترف ولا تمارس النظافة بالماء حتى بدايات القرن التاسع

عشر بل وحتى اليوم لا يستخدمون المياه في نظافتهم الشخصية بعد قضاء الحاجة ، رغم أنه سبب معاصر لكل أمراضهم العضوية الخطيرة .



3- ومنذ قرون طويلة مضت وربما عبر عمر البشرية وتعاني البشرية من مكر وتآمر بعض المنظمات والمؤسسات والدول والتي تتميز بالعنصرية وفقدان للقيم ومبادئ العدل والإنصاف والنبيل الأخلاقي فضلا عن فساد دينها ومعتقداتها ، وهو ما يتجلى في محاولاتها الدائمة لتطمس جهود وأفضال أية حضارات غيرها حتى ولو شوهدت نفسها من أجل تشويه غيرها ، وهو ما تعانيه الحضارة الإسلامية حاليا من تآمر كثير من مؤرخي وقادة وعلماء الغرب خاصة اليهود وأعضاء المنظمات السرية والمسماة بالأخويات مثل الماسونية والصهيونية وأفرعها وأذئابها مثل إخوان المسلمين والوهابيين وغيرهم من أجل تشويه الإسلام وحضارته وقيمه وتدمير إتباعه وتقسيم بلادهم في مؤامرة تعد من أكبر المؤامرات عبر التاريخ البشري والتي تجلت في الحروب الصليبية منذ أكثر من ثمانية قرون والتي استمرت أفكارها وقيمها الفاسدة تسيطر على العقول والقلوب في أمريكا والغرب حتى يومنا هذا ، لدرجة صدور تصريحات لرؤساء لدول عظمى في الغرب بأن دخول أمريكا وبريطانيا للعراق ثم سوريا يعتبر انتقاما وانتصارا مستحقا وامتدادا للحروب الصليبية التي خسروها على يد صلاح الدين الأيوبي عام 1187م .



4- أخيرا .. دوما ما يتورط الإنسان فيما يجذب انتباهه فيتجاهل أو يسهو عن حكمة خلقه على الأرض في إطار ناموس الخالق في كونه ، وبالتالي فهو يصنع إستراتيجيته الخاصة وفقا لأهوائه وعادة ما تكون مخالفة ومتعارضة مع طبيعة خلقه ومتطلبات نجاح استمرارية سيطرته على حياته ومقدرات أموره ، ولكنه أبدا لا يتراجع ولا يراجع قيمه التي فرضها تبعا لشهواته ورغباته وكأنه يساق بلا إرادة أو قدرة على مراجعة وتقويم حياته ، فالتطور المادي غالبا ما يسبب للإنسان فقدان قدرته على استخدام قدراته النفسية ، فيصبح عبدا لعادات مادية تقتله وتهدم قدرته على إسعاد نفسه أو غيره ، فيصبح كل تقدمه المادي بلا معنى أو فائدة ، وغالبا ما يصطدم بهذه الكارثة النفسية فيحجم عن الزواج والإنجاب وتسجل هذه المجتمعات أعلى نسب الانتحار في العالم وهو ما يحدث بكثرة واستمرار في دولا مثل السويد والدانمارك والنرويج وهي التي تتميز بأعلى معدلات الدخل والرفاهية في العالم ، بينما يكثر الزواج والإنجاب ولا تفارق الابتسامة وجوه مجتمعات يسمونها متخلفة أو نامية وتعاني من مشكلات توفير قيم الحياة الأولية والضرورية لسكانها .



## الفصل الخامس

اتجاهات التطور البشري في ضوء معالم التطور الثابتة

القسم العاشر : ماذا يقول واقع الأحداث

القسم الحادي عشر : اتجاهات التطور البشري المرتقبة

## الفصل الخامس

### اتجاهات التطور البشري في ضوء معالم التطور الثابتة

#### مقدمة

تعتبر عملية تحديد اتجاهات التطور البشري أحد أهم وأخطر العمليات الإستراتيجية التي يقوم برصدها والتنبؤ بها كثير من العلماء والمؤرخين ، ولكن يصنع واقعها من يتحكم في حاضر ومستقبل الحكومات والدول والأمم والشعوب وبالتالي والتي تصنع تاريخ العالم وتحدد اتجاهات تطوره ، خاصة لو أمعنا التدبر في الصور الحقيقية للمشهد العالمي اليوم ، في ظلال ما تم اكتشافه من حقائق وأسرار الكثير من أحداث قرون ماضية غيرت كثيرا من واقع الكيانات والدول وأشكال ونظم التعاملات الدولية مع عدم إغفال تأثيرات التطور المتسارع للعلوم والتكنولوجيا والتي أحدثت طفرات كبيرة في أساليب ووسائل الحياة .

ولا شك أن اتجاهات التطور البشري كاملة ومنذ بدء الخليقة وإلى نهاية الكون هي خاضعة لمراد الله من خلقه ، وهذا هو مطلق اليقين والإيمان بالله وقدرته وقضائه في خلقه ، ولذلك لا نستطيع الجزم باتجاهات حتمية ، إلا بتخيل الاتجاه الرئيسي لكل إنسان والذي يبدأ بموته ثم اليقين الإيماني بحساب الله لخلق على ما فعلوه في دنياهم يعقبها نشأة أخرى فيما لانعلم كما يقول المولى عز وجل في سورة الواقعة ، وبالتالي فهي دراسة للمنتظر والمتوقع من أحداث كنتيجة منطقية لمسببات ودوافع نوعيات البشر المتعاملة والمؤثرة في الواقع الحقيقي للعالم ، وهو بالطبع ليس الظاهري منه والذي يبيث لنا عبر وسائل الإعلام الموجهة بكثافة وتعمد مسيطر ، ونقع فريسة له ونمارس حوله النقاش والجدال ليل نهار بل ويسقط بعضنا ضحية لبعض كنتيجة مستهدفة بدقة وإصرار لمن يحاول السيطرة والهيمنة على مقدرات أمور البشر والعالم الذي نعيش فيه ، ويبقى دوما في النهاية حقيقة ما سوف يحدث بيد من لا إله غيره وحده ولا شريك له سبحانه جل في علاه .

## القسم العاشر

### ماذا يقول واقع الأحداث

يتسم واقع الأحداث اليوم بكثير من الاختلاط الضبابي على الغالبية العظمى من البشر ، ولكنه بالقطع يتسم ببع ثابوت الصفات التي تأصلت وتطورت عبر التاريخ بانتظام رغم تسارع معدلات التغير والتطور في السنوات الأخيرة بأضعاف ما حدث في عقود ماضية ، ولكنها في العموم تظل السمات الرئيسية مرتبطة بالصفات البشرية ونزعاتها الفطرية وصفاتها المكتسبة والمتوارثة عبر العصور والمستحدثة لتصف بوضوح معالم البشرية بكل سلبياتها وإيجابياتها ، ويمكن تقسيم الواقع البشري الحالي إلى مجالات رئيسية كالتالي :

#### 1- الواقع الفكري والثقافي والديني

أ- بنظرة شمولية لأشكال الفكر والثقافة البشرية على الأرض نكتشف أن التقدم المادي للبشرية قد أثر بالسلب على مستويات الفكر الإنساني عامة ، فأنحصر الفكر في حدود ضيقة للغاية ، وانتشرت السطحية وضعفت القدرات الشخصية بين الأجيال في مختلف الأمم ، فمثلا .. وجود الآلة الحاسبة الإلكترونية في يدك سيعطل بالتأكيد قدرة عقلك على أبسط عمليات الجمع والطرح ، وبالتالي انخفضت مستويات المعلومات العامة والبدئية لدى الغالبية العظمى للبشر للقدرة على استدعائها عند اللزوم ، واكتفت الأجيال الحديثة بقدرتها على إيجاد المعلومة عند الحاجة لها من مخازنها الإلكترونية أو شبكة (الإنترنت) ، وربما كانوا على حق ولهم أعداؤهم في زخم كم وتسارع البيانات والمعلومات المتغيرة يوميا بل على مدار الساعة حتى إن ما يتعرض له الشخص العادي في عالمنا اليوم خلال ساعة واحدة ما كان ليتعرض له مثيله منذ عشر سنوات فقط في أسبوع كامل ، وهو ما يقتل أية فرص للإنسان ليحلل أو يفهم أو يمعن الفكر في موضوع بعينه وبالتالي يتراجع الإبداع أو التشبع باليقين من أي موضوع .



ب- ويتسم الواقع الفكري البشري حاليا بأنه متأرجح ما بين الشرك والملحد حتى بين المتدينين من المسلمين والمسيحيين واليهود إلا ما رحم ربي ، وبتفصيل أكثر تحديدا فلدينا البشر من الجنس الأصفر وهم قرابة الثلاثة مليارات لا يؤمنون بوجود دين أو رب تحديدا ويرون أن بوذا كان رجل حكيم ، ويجاورهم الهنود والغالبية العظمى منهم وتعدادهم يتجاوز المليار يدينون بأكثر من (360) ديانة وثنية مختلفة بداية من البقر وكثير من الحيوانات والشمس والقمر والمياه وغيرها ، ثم يليهم المسيحيون وهم يقتربون من المليارين من البشر ومنقسمون لأكثر من سبعين فرقة وجماعة ومعظمهم ما بين شركين يدعون أن لله ولدا أو ملحدا أو مشتتا يحيا ليستمتع في حياة لا يدري ما بعدها ، ويدخل معهم معظم اليهود وهم لا يزيدون عن ( 10 ) عشرة ملايين ويندرجون مع المسيحيين في الحلف المسمى بالكاثوليك أصحاب الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ، ثم نجد من بعدهم المسلمين وتعدادهم يزيد عن المليار ونصف ولكن أكثر من 80% منهم وقعوا في الشرك بلا تدبر أو مراجعة ، ويتبعون فرقا وجماعات متناحرة وتكفر بعضها بعضا ، ، ليتبقى تعداد لا يتجاوز المائة مليون من البشر معظمهم مسلمون وبعضهم مسيحيون وأقلهم من اليهود المؤمنين بوحداية الله وحتمية طاعته بلا أحزاب أو فرق ، ولكن الجميع يشتركون في ضلال المفاهيم الرئيسية للأديان ومراد الله من خلقه.

ج- يعتقد جميع المسلمين بشتى فرقهم أن معنى العبادات والذي هو أداء مهمة العبودية لله التي خلقهم من أجلها .. هو إقامة الفروض والمناسك والشعائر فقط وأن إعمار الأرض هو فرض كفاية وليس شرطا لقبول الله لعباده ، وهو تحريف خطير وانحراف عن مراد الله الحقيقي من خلقه

، وهو أنه سبحانه قد خلقهم ليعمروا الأرض كخلفاء الله عليها وتلك هي مهمة العبودية التي خلقهم من أجلها والتي استحقوا عليها سجود الملائكة وما الفروض والمناسك إلا للحفاظ على استقامة الإنسان في أداء مهمة الإعمار للأرض ، وبالتالي فغالبية المسلمين العظمى قد هانوا على الله .. فأهانهم على البشر والدنيا عقابا لهم على تزويرهم مفاهيم دينهم ورفضهم تجديد وتدبر عقائدهم من كتابه المحفوظ بين أيديهم ويصرون على الطاعة العمياء لمفسرين وعلماء ماتوا منذ أكثر من ألف سنة وزوروا لهم المفاهيم ويحمون تزويرهم بالتعاليم والحدود والقيود المقدسة ، بعدم أحقية بشر أن يفكر أو يفهم بعدهم ، فتجد أكثر العلماء والأساتذة المعاصرين يصرون على أنهم نقلة بلا عقل أو رأي أو محاولة فهم وينقلون عن الأولين ولا حق لبشر أن يجدد أو يفهم بعدهم حتى أصبح لكثير من كتب علماء الأقدمين قدسية أكثر من القرآن مثل صحيح البخاري ، وهو ما يضع البشرية كاملة إلا ما رحم ربي في خانة الكفر بوجود الله أو الكفر بقيومية الله أو الشرك أو الضلال .



د- سقطت البشرية في مستنقع إبليس مبكرا كنتيجة مباشرة لتزوير كلا من التوراة والإنجيل ، فلم يجد فيه أحد ما يروي عطشه أو يحل له مشكلته الحياتية بتنوعاتها ، وعلى نهجهم سقط المسلمون بعد أن سادوا الدنيا لألف سنة كاملة ولكنهم زوروا المفاهيم وأوقفوا الفهم والتدبر ، فأصبح هناك فارق كبير بين المجتمعات والدين والسياسة والاقتصاد ولكل تقسيم منهم قوانينه التي لا علاقة للتقسيمات الأخرى في إطار منظومة الحياة ، فالدين أصبح محصورا في ثلاث مناسبات رئيسية هي الميلاد والزواج والوفاة وبعض الاحتفالات السنوية ، وبعض الفروض

والحدود المضیعة بین التفریط والتشدید من المدارس والمذاهب ، وفي النهاية البشر تعيش حياتها تبعاً لأهوائها ومعتقداتها ، وتجد السياسة عالم مستقل بكل قوانينه وأسس وقواعده المختلفة والمنظمة بلا أدنى مراعاة لما يرضي الله أو يغضبه وكذلك الاقتصاد وإدارة الأموال في الدنيا ، وهو ما نجحت فيه الماسونية بإسقاط الدين وفصله عن حياة البشر ، واستبدلته بشعارات مثل الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية ، وهو ما استورده المسلمون متناسين أن دينهم ونظامه أشد اتساعاً وأماناً لهم من كل هذه المخترعات البشرية .



هـ سيطر على البشر نوعيات مبتدعة ومتعمدة التضليل من الثقافة والفكر المؤسس على الاستمتاع بحرية تحقيق الرغبات النفسية وعلى رأسها الجنس وإثارة الشهوات باسم الإبداع وحرية الفكر والحرية الشخصية وحقوق المتعة والتي ظهرت منها فنون الرقص والعري والباليه والتمثيل بألوانه المثيرة كفنون سامية وراقية غرزت ثقافة الفواحش كحقوق وحریات يمارسها البشر بلا إحساس بالخطأ أو الانحراف ، وهي الثقافة التي استوردها واستحلها من الغرب رأساً وبناءً على قصص الإنجيل الجنسية الفاحشة والمروية في إصحاحات كاملة وبوصف تفصيلي دقيق لممارسات جنسية واعتداءات واستحلال المحارم والحرمان حتى بواسطة الأنبياء والرسل ، وهو ما أجبر الفاتيكان وكثير من كنائس العالم على الاعتراف وإقرار زواج المثليين (الرجال بالرجال والنساء بالنساء) ، بل بلغ حدود زواج البشر من حيوانات كنوع من ممارسة الحرية الشخصية والإبداع في تطوير العلاقات البشرية ، لنصل في النهاية لمراد إبليس من البشر تحت مسميات الحرية والإبداع ، فضلاً عن سيطرة الماسونية على عقول واهتمام الشباب في المنافسات

الرياضية التي تصل بهم لحدود الجنون والشطط كمسابقات كرة القدم والريجي والسلة الأمريكية ، ولم يبقى للفكر والثقافة الحقيقية والواعية إلا القليل النادر .



و- وفي زخم هذا الفكر المنحرف للبشر كان لا بد وأن يتفشى بين البشر فكر الإلحاد ورفض الاعتقاد بوجود الله خاصة بين الشباب حول العالم ، بل ورفض كل قديم أو موروث بعد ثبوت فشله في السيطرة على عقول الشباب وإقناعهم بصحته وقيمه المفقودة ، وبالتالي سقط الإيمان بوجود رسل الله وانتقل كثير من الشباب لمعتقدات البوذية والتجريدية وتعاقبت على الفكر الإنساني ظواهر الهيبيز والبيتلز والخنافس وجماعات النازية الأمريكية والمتوحدون وغيرهم الكثير ، وهو كان أرضا خصبة تلتقط منها الماسونية أكثر أعضائها وتصنع منهم نجوما وخداما لها مخلصين ، خاصة من المسلمين مثل محمد بن عبد الوهاب صانع الوهابية في الحجاز برعاية وأمور وزارة المستعمرات والمخابرات البريطانية ، وكذلك حسن البنا وسيد قطب كرموز صنعت وأحيت جماعة أخوية المسلمين ( Muslim Brotherhood ) والمقلبون زورا بالإخوان وتطورا لجماعات سياسية ورموزا جدد يساندون الرموز الدينية ويثبتونهم مثل عمرو حمزاوي وباسم يوسف ووائل غنيم والبرادعي وغيرهم من مصر وأمثالهم عشرات الآلاف من مختلف دول العالم ، وتستخدمهم لهدم الأنظمة الغير موالية .

## 2- الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي:

أ- من خلال السيطرة الفكرية للماسونية على كثير من الشباب والرجال والنساء ومن بلدان متفرقة وعديدة ، أصبح للماسونية العالمية أتباع يتجاوزون الملايين حول العالم مقسمين لفئات وأنواع



تقسيمًا نوعيًا كأذرع متعددة الوجوه (سياسية واجتماعية ودينية وإعلامية وحقوقية واقتصادية) وتتمثل هذه الوجوه في منظمات و فرق وجماعات متباينة ومختلفة ولكنها جميعًا متناغمة ومنسقة ويظهر تعاونها بوضوح عند تنفيذ أي حدث أو التزام ماسوني داخل أية دولة خاصة لو كان الحدث هو الفوضى الخلاقة لتقسيم هذه الدولة وتخريبها ، فسرعان ما يلتقي الأشتات ويظهرون سويًا ويتضح حجم التنسيق والتعاون بينهم .

ب- أما الأذرع السياسية فهي ممثلة في فرق وجماعات سياسية وأحزاب كالديمقراطي والجمهوري الأمريكي و6 إبريل والثوريين الاشتراكيين في مصر وحزب المحافظين البريطاني وغيرهم .







ج- أما الأذرع الاجتماعية فهي ممثلة في نوادي اجتماعية ورياضية كنوادي الروتاري والليونز و نوادي الشواذ المنتشرة في أمريكا وأوروبا وجمعيات ومنظمات عمل مدني التي يتخطى عددها في مصر فقط أكثر من ( 40000 ) أربعين ألف جمعية ومنظمة أهلية ممولة من خارج مصر ، فضلا عن السيطرة على نوادي بعينها بواسطة جماعاتها الدينية أو الاقتصادية مثل سيطرة الإخوان في مصر على كثير من الأندية وتوغلها داخلها مثل نادي الأهلي المصري ، فضلا عن اختراق مجموعة نوادي الطبقات الغنية والراقية من خلال مجالات متعددة تتوافق مع ميول الأعضاء ، فتجد فرقا لاستقطاب الشباب للفرق الموسيقية والرحلات ومجموعات تركز على حل المشاكل الاجتماعية للمتزوجين والأكبر سنا وأخرى تركز على اجتذاب أصحاب الميول الدينية للسلفية والوهابية تحت ستار العودة للدين والالتزام ، ولذلك تعد النوادي هي أخطر أنواع المنظمات والمؤسسات خطرا في يد الماسونية .





د- أما الأذرع الدينية فهي جماعات سياسية بالدرجة الأولى ويتخذون من الدين ستارا لسهولة التوغل للنفوس ، ومعظمها مخصص للمسلمين مثل جماعة إخوان المسلمين والوهابيين والسلفيين وكثير من الطرق الصوفية وجماعات مثل البهائية وكثير من الجماعات الشيعية التي توغلوا فيها وغيرها الكثير ، ومعظم هذه الجماعات والفرق هي صناعة أصيلة لأجهزة مخابرات غربية أو بريطانية مثل الإخوان الوهابيين والسلفيين ، وهي التي فقدت مصداقيتها في أعقاب افتضاح أمرهم خلال ثورات الربيع العربي وبعد تسببهم في تخريب دول كاملة كسوريا والعراق واليمن وليبيا والسودان والصومال وبدأت نجوم كثير من هذه الفرق في الأفول .



هـ أما الأذرع الإعلامية فممثلة في كثير من مجموعات القنوات العاملة في منطقة الشرق الأوسط والتي من أوضاعها قناة الجزيرة وبعض القنوات المصرية والعربية الأخرى المسيطر عليها أو

الممولة وكثير من دور النشر والوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية كوكالات الإعلان والدعاية ، وكثير من الإعلاميين الممولين بسخاء لتنفيذ مخططات التسخين واليأس والإحباط وتوجيه الشعوب والتأثير على الرأي العام ، بل وخلق رأي عام مخالف للحقائق وهو ما نجح في إقناع المصريين يوما في شرعية وأحقية وصول الإخوان للحكم ، وهو نفسه الذي ساعد على سقوط الإخوان وعزلهم من حكم مصر .

و- أما الأذرع الحقوقية فمثلة في أعداد خيالية من منظمات العمل المدني المنتشرة والممولة من أمريكا والغرب حتى أن مصر وحدها يعمل منها أكثر من ( 40 ) ألف جمعية ومنظمة حتى العام 2016م ، وكثير من هذه المنظمات والجمعيات تعمل تابعة لأجهزة مخابرات مختلفة ، وتمارس عملها الاستخباراتي تحت ستار العمل المدني والحقوقى ، كما أنها لها وظائف أخرى أساسية هي زعزعة النظام واستقراره تحت مسميات حقوق الإنسان وحرية التعبير والرأي والحقوق المدنية للمجرمين والمدانين ومن تحت المحاكمة ، وتعد هذه المنظمات من أخطر أنواع الهيئات المتداخلة في المجتمع والتي يجب خضوعها للرقابة والمحاسبة الدائمة .

ز- أما الأذرع الاقتصادية فحدث ولا حرج فهي ممثلة في صورة مؤسسات مختلفة التبعية وفي مختلف مجالات الصناعة والخدمات والإنتاج والإعلام والسياحة والفن والتجارة بميزانيات خيالية ، وتعمل هذه الأذرع في تنسيق كامل ومسيطر عليه من قيادات الماسونية وبواسطة أجهزة مخابرات الدول المتعاونة من الغرب وأمريكا وبعض دول المنطقة مثل تركيا وقطر في الشرق الأوسط ، وتعد مؤسسات الخدمات والتجارة من أخطر أنواع هذه المؤسسات لاحتكاكها وتعاملها المباشر مع الشعوب بمختلف طوائفها ونوعياتها ، وبالتالي فتعتبر مصادر تمويل خطيرة لجميع أنواع العمليات التي تنظمها وتخططها الماسونية مثل تمويل جماعات الإرهاب في مصر على مدى خمس سنوات متتالية .

## القسم الحادي عشر

### اتجاهات التطور البشري المرتقبة

لا شك أن الجو المحيط بالبشر في مختلف بلدان العالم والمسيطر على كثير من مقدراته بواسطة الماسونية الاقتصادية وسياسيا وفكريا وثقافيا واجتماعيا يعد من أخطر مؤشرات التحكم في اتجاهات التطور البشري خلال السنوات القادمة وربما لعقود طويلة قادمة وهو ما يدعونا لتحديد اتجاهات التأثير تفصيلا كالتالي :

#### 1- الاتجاهات الفكرية والثقافية والدينية والاجتماعية :

أ- تزايد الاتجاهات الإلحادية بين مختلف شعوب الأرض خاصة من كانت تعد شعوبا مؤمنة كالمسلمين ، خاصة بعد نجاح مؤامرة تشويه الإسلام التي قادتها الماسونية عبر القرون الثلاثة الماضية ، وكذلك بين الشعوب المسيحية بعد ثبوت عمليات التزوير والتشويه للأناجيل الموجودة وسقوط سلطة الكنيسة وثبوت خضوعها للماسونية وطاعتها العمياء لها لدرجة تقنين زواج المثليين ، وثبوت سقوط رجال الفاتيكان في قبضة الماسونية منذ عقود طويلة مضت .



ب- ظهور اتجاهات واعية تبحث عن تطور الخطاب الديني للمسلمين في بلادهم كنتيجة منطقية لتفرق وانقسام المسلمين لأكثر من سبعين فرقة وتفشي ظواهر التكفير والقتل والإرهاب بين الفرق وهو ما سوف ينتهي يوما باكتشاف تزوير المفاهيم الذي حدث وتم حمايته ورعايته لقرون

طويلة تحت مسميات (اسألوا أهل الذكر) ، وهو ما يفقد سطوته اليوم ويتهاوى كهنوته المسيطر على علوم الفروض والحدود والفقهاء الإسلامي ، وكذا ما تم دسه من كوارث علمية على الإسلام مثل فلسفة التوحيد وعلوم العقيدة المليئة باليهوديات .

ج- ظهور وفضح أسرار اهتمام الغرب بالعلوم البحتة المذكورة في القرآن رغم مقاومة مبادئه ومحاولة إسقاطه كأساس للدين وتفريق أتباعه والسيطرة عليهم ، وهو ما جعل كثير من الدول المسلمة تفتيق لهذه العلوم ، وتتخلص من خرافات وهراءات كثير من العلوم التي فرضها الغرب مثل علم النفس والتي تحدث عنها القرآن في أكثر ( 300 ) آية ، ولم يلتفت إليها مسلم واحد منذ أربعة عشرة قرنا ، وهو ما يعطي مؤشرات إيجابية لكثير من الاكتشافات العلمية الكبيرة كنتيجة منطقية لتصحيح أصول وقواعد البحث العلمي في إطار الخطوط العريضة للقرآن الكريم .

د- تزايد وتسارع سقوط القيم والقنود وانتشار التسطح الفكري وما يسمونه بفكر ال (تيك آوي) وهو ما يعني الانهيار الشديد لمعدلات إفرار العلماء بين الأطفال والشباب ، وهو ما كان يوما في منتصف القرن الماضي أكبر من معدل ( 2 / 1000 ) إثنين في الألف عام 1950م ، ثم أصبح بمعدل 3 في المليون عام 2000م ، ليتهاوى حاليا لمعدلات تقل عن 3 في كل عشرة مليون طفل أو شاب وهو معدل أمريكي قلّه معان خطيرة تنذر بتفشي التخلف الحضاري بين البشر ، وهو ما دفع أمريكا والغرب لاستقطاب العقول وصغار العلماء من الدول الصغيرة وإغرائها بل وسرقتها أو تصفيتها لو تطلب الأمر .



هـ تزايد ظواهر الانتحار كوسيلة للتخلص من الحياة خاصة في دول تعد من أعلى معدلات الرفاهية والدخل للمواطن مثل الدول الاسكندنافية ( السويد - الدانمارك - النرويج - ... ) ، ويصاحب

هذا تناقص شديد في معدلات النمو السكاني وهو مؤشر يؤكد أن هذه الدول ورغم ما تمارسه من استقطاب شباب الشعوب الفقيرة والمتخلفة والنامية ، إلا أنها دولاً في طور الأفول والانقراض ، خاصة وأن عملية الاستقطاب مثلاً قد حولت 60% من سكان بعض هذه الدول لأفارقة وملونين ، وفي القريب العاجل سوف يصبحون أصحاب مقاليد الحكم في هذه الدول .

و- وضوح أسس وتفصيل المؤامرات لإفساد الشعوب والأمم بواسطة الإعلام كوسيلة لهدم القيم ونشر الإباحية باسم الحرية والتقدم ، مما دفع الكثير من الشعوب مثل الصين لمحاولات السيطرة وتقييد الكثير من الحريات كمنع شبكات ومواقع بعينها كالتواصل الاجتماعي من الظهور ، وفرض قيود لتواجد القاصرين في الشوارع بعد الثامنة مساءً مثل اليابان ، وفرض ملابس محددة كزياً لدخول الجامعات وأماكن العمل ، وإن كانت الجهود ما زالت على استحياء ولا تحد ولا تمنع تزايد انحرافات الشباب وسقوطهم المتزايد في مستنقعات الإباحية والأمراض الاجتماعية .



ز- تزايد اهتمام كثير من الدول الصغيرة والنامية بالعلم وتطور الفكر ، ومقاومة سرقة علمائها والاهتمام بأهمية تعظيم الاستفادة بهم ، وهو ما يعطي مؤشرات بالتحول القادم لاتجاهات تبادل السيطرة الحضارية بين الأمم والدول والشعوب ، وبالتالي سقوط قوى كبرى وصعود أخرى ، وهو ما قد يؤدي لصراعات خفية أو معلنة بين كثير من القوى المتهاوية والمتجهة للأفول مثل الولايات المتحدة وبعض دول الغرب .





ح- كشف أسرار الفكر الماسوني وسيطرته وجرائمه في حق البشرية في خلال السنوات القليلة السابقة ، أدى لتحرر دول كثيرة من هذا الفكر وتصديها له ، وتصاعد الحروب الخفية أو المعلنة تحت مسميات مختلفة بين قوى الماسونية التي ما زالت مسيطرة وقوية وبين القوى الجديدة والصاعدة والمؤيدة بقانون التبادل الحضاري التاريخي ، وتفشي الاختلافات والصراعات بين قيادات وكوادر ودرجات الماسونية خاصة بعد ثبوت الخداع والمؤامرات من قيادات الماسونية حتى على كوادرها .

## 2- الاتجاهات الاقتصادية والسياسية والعسكرية :

أ- لا شك أن هناك تغيرات سياسية جذرية في دول العالم حاليا ونحن في العقد الثاني من القرن الثاني والعشرين ، وقد سقطت ستائر وحجب الماسونية عن أكبر مؤامرات التاريخ للسيطرة على البشرية ، وهو ما أسقط كثيرا من نخب الماسونية سياسيا بواسطة الشعوب أو بواسطة القوى المناهضة للماسونية مثلما تم إسقاط الإخوان وتجار الدين الماسونيين في مصر وتباعا في دول المنطقة ، وقريبا في أوروبا التي بنت هذه القوى ولكنها تكتوي بنيران إرهابها ولا بد لها أن تواجه ما صنعتها ولو بالقضاء عليه .

ب- تحاول القوى الماسونية تحريك دفة الاقتصاد لصالحها من خلال الاستمرار في السيطرة على الاقتصاد العالمي بواسطة الدولار ، ولكن صراعات خفية بين أقطاب الماسونية قد خلقت صراعات دامية بين عملات الماسونية الثلاثة الكبرى (الدولار - اليورو - الاسترليني) ، خاصة بعد سيطرة الدولار القاتلة والتي اضطرت بريطانيا لعدم التخلي عن عملتها عند دخول الاتحاد الأوروبي ، وكذا اضطرتها للمسارعة بالخروج من الاتحاد الأوروبي قبل انهيار اقتصادها لصالح الدولار .



ج- وكننتيجة مباشرة للسياسات الاقتصادية الأمريكية والغربية خاصة ضد دول بعينها مثل روسيا ومصر وكوريا وإيران من قبل وتداعياتها المتصاعدة على الأمم والدول خاصة خلال العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين ، وكننتيجة منطقية لتعارض المصالح الذي تحول لصراع دامي على الساحة السورية والعراقية والليبية ، تصاعدت حدة الحروب الاقتصادية الخفية والتي سرعان ما تحولت لحروب معلنة على الدولار الأمريكي للتخلص من سيطرته وهو ما ينذر بسقوط مدوي لأمريكا في القريب العاجل أو ربما يتطور الأمر لحرب عالمية ثالثة لإنقاذ الدولار والتي إن حدثت فسوف تسفر بالتأكيد عن سقوط أمريكا التاريخي والمرتبب طبقا للنبوءات .



د- ولا خيار لقوى الماسونية في صراع الاقتصاد خاصة وأن هناك قوى اقتصادية جبارة كالصين وروسيا وفرنسا ومعهما زعيم الثورة الهادئة (مصر) والتي تزعمت التخلص من الدولار بعد أزمة الدولار المصطنعة والتي ساهمت فيها أمريكا وقوى الماسونية من أجل إسقاط مصر ، والتي تقترب من نهايتها بحرب شرسة وعالمية على الدولار ، قد تغير من خريطة العالم الاقتصادية في غضون سنوات .



هـ ولا شك أن الصراعات السياسية الداخلية للدول تتطور وتلقي بظلالها على السياسة الدولية ، فصعود بوتين لقمة الحكم في روسيا ، ترك أثره على أمريكا والغرب بلا نقاش ، وكذلك سقوط الإخوان في مصر وصعود السيسي كان له أصداء مدوية لخسارة الماسونية لأخطر وأهم أذرعتها الدينية والتي سقط معها أحلام تحقيق أهم أهداف الماسونية في الشرق الأوسط والتي سعت لها منذ عقود طويلة بالسيطرة الكاملة وتقسيم مصر وهدم جيشها ، بل وكانت أثقل النتائج على أمريكا والغرب هو مولد حلف جديد يضم روسيا والصين ومصر وفرنسا كحلف مناهض لأمريكا والغرب يحكمها الاتجاه الدموي للماسونية .



و- ويعد أبرز الأحداث السياسية الداخلية للدول هو سقوط الجناح (القطبي) للماسونية أو جناح (الغريبان) والمتمثل في الديمقراطيين ليفوز الصقور الجمهوريون بالرئاسة وهو ما تسبب في خيبة أمل أوروبية مفاجئة وتراجع بل وتوقف الكثير من تحركات ومؤتمرات الماسونية في بلدان العالم ، وهو ما ينذر بتغيرات حادة في مستقبل السياسة الدولية ما لم تستعيد الماسونية (القطبية) سيطرتها على مجريات الأمور وهو ما هو مشكوك فيه بدرجة كبيرة خلال العقد الحالي وحتى 2020م على الأقل .



ز- ولا شك بالقطع أن موازين القوى العسكرية في العالم قد اهتمت واختلت بقوة خلال السنوات الأخيرة وتعددت تحركاتها السريعة والكبيرة بصعود كثير من الدول وتخطيها لمراكز قبعت فيها لعشرات السنين مثل مصر وروسيا والصين وفرنسا ، خاصة لو عملنا أن موازين القوى التقليدية التي حكمتها الأسلحة النووية تختلف كثيرا عن موازين القوى في ظل الأسلحة الفائقة القدرة ، والتي لا تعلنها أية دولة تمتلكها ، ولكنها تفرض نفسها على مجريات الأحداث والتعاملات السياسية بقوة ، فتجد دولة في زخم القلاقل السياسية والاقتصادية تفرض إرادتها رغم أنفي الماسونية وقواها العظمى وتتدخل مجلس الأمن لأول مرة منذ عقود ، ودولة في قمة تفككها السياسي وتفشى الفوضى فيها ، تجبر أسطول دولة عظمى يحاول التدخل العسكري على الخروج من مياهها الإقليمية مجبرا وصاغرا .

ح- وكنتيجة مباشرة للتحويلات الاقتصادية الفطرية أو الكونية عبر التاريخ والمتباينة والمتبادلة بين أمم العالم تبعا لناموس الكون والحياة على الأرض ، فلا بد وأن يكرر التاريخ نفسه ، فيتكرر إعادة ترتيب الدول حضاريا واقتصاديا وبالتالي علميا وعسكريا وسياسيا بل وفكريا وثقافيا واجتماعيا ، وهو ما نرى بشائره وقد ظهرت في الأفق وتندر بصعود دولا بعينها لتصبح من أغنى دول العالم ، وهو ما يزعج الماسونية ويدفعها للسعي لاحتلالها أو فرض السيطرة الماسونية عليها بشتى الطرق والوسائل قبل أن تصبح قوة قائمة بذاتها ، وخاصة لو كانت هذه الدولة مثل مصر صاحبة الريادة والحضارة في الشرق الأوسط ولديها ما يؤهلها لتصبح دولة عظمى في غضون سنوات .

1- تبعاً لناموس الكون وفطرة الخلق فلا بد للأمم أن تتبادل الأدوار الحضارية والتي دوماً تكون محملة بتاريخ العلاقات والتعاملات السابقة عبر التاريخ ، فمثلما لم ينسى الغرب أن المسلمون قد سيطروا على قمة الحضارة لأكثر من ألف سنة ، فلن ينسى المسلمون أن الغرب وأمريكا واليهود قد مارسوا أحقر وأبشع وأقسى أنواع المؤامرات لاستمرار السيطرة والهيمنة على أممهم ودولهم ، ومنعهم من التقدم أو التطور ، وهو ما سوف يدفع الغرب ثمنه باهظاً وغالياً عبر العقود القادمة والتي يبدو أنهم يفقدون على أعتابها مصداقيتهم وسيطرتهم الخادعة القديمة تبعاً ، وهو ما تحاول كثير من قوى الماسونية حالياً تجميل أو تغيير حقيقة صورته بمساندة بعض الدول المسلمة ، كنوع من التكفير عن الذنب أو ربما لون جديد من الخداع لتجنب العقاب التاريخي القادم .

2- وربما يظن بعض أو غالبية القيادات الماسونية أنهم يستطيعون خداع العالم لفترة قادمة أطول مرتكزين على إثارة شهوات وغرائز الشعوب ، وإثارة الفتن فيما بينها ، ولكنهم ينسون أو يتغافلون عن حقائق الميراث التاريخي للعقل الجمعي للشعوب والتي نعني بها تفصيلاً ، أن الشعوب قد عرفت خيانة وعداء الماسونية ولكنها قد تستغرق عقوداً قبل أن تقول كلمتها ضد الماسونية ، ولكنها عندما تتخذ قرارها فلن تملك الماسونية سوى أن تختفي ولأبد مثلما اختفت قديماً مرات ومرات ، خاصة وأن الشعوب الغربية الخاضعة لسيطرتها تماماً قد بدأت تفيق وتعرف طريقها للخلاص من الماسونية .

3- ولمن لا يعرف ما هي الماسونية ، فلم يعد الأمر سرا بل إن قوى الماسونية تمارس اليوم سياسة الإعلان والمجاهرة بيد أتباعها ورجالها ولكن بكثير من حقائقها المغلوطة والمخلوطة بكثير من الأكاذيب للتعمية عن حقائقها الخطيرة والتي لا تختفي ولا تخفى عن الباحثين والمنشقين والهاربين من سيطرتها ، وهو ما سوف يوقع الماسونية في مأساة تاريخها مع الشعوب التي تستعبدتها وتسوقها كالخراف الضالة لنهايتها ، وتتحدث باسمهم وتخدعهم منذ قرون طويلة مثل الشعوب الأوروبية والأمريكية .

4- لا شك أن للتاريخ البشري دورات فطرية تخضع لناموس خلق الكون ، فحضارات الأمم تولد وتنمو وتكبر حتى تصل لقمته التي تتناسب مع أسسها وأركان تقدمها ، ثم تبدأ في التراجع والانهايار لتخبو فترة من الزمن عند مستوى الحد الأدنى المتناسب مع أسسها وأركانها وثوابت ميراثها التاريخي ، ثم تبدأ مرة أخرى في الصعود ، وهو ما فهمته قوى الماسونية وبذلت عبر عقود خمسة ماضية كل جهودها لسرعة تدمير الحضارة المسلمة والحفاظ عليها عند حدها الأدنى ، والذي يعرفون جيدا أنه حدا أدنى لا يصل للصفر الحضاري كغيرهم ، ولذلك هم قادرون على الوصول سريعا لقمة العالم في غضون سنوات خاصة الشعوب أصحاب الميراث التاريخي العريق والبعيد مثل المصريين وهو أهم أسباب تضافر الجهود الماسونية وشراستها في محاولة حصار مصر وإعاقتها وتدميرها وتقسيمها خلال السنوات القليلة الماضية منذ بداية العقد الثاني في الألفية الثالثة الجارية .

5- ويعيدا عن مصر فمن المؤكد أن هناك صراعا داميا تدور رحاه من أجل تجنب التورط في الحرب العالمية الثالثة والتي خططت لها الماسونية منذ أكثر من ثلاثة قرون مضت ضمن مخطط السيطرة والهيمنة المتكامل وقد نفذوا حربين عالميتين سابقتين بمنتهى الدقة ، واليوم يجاهدون لإسقاط العالم في الحرب العالمية الثالثة التي يعدون مسرح عملياتها بداية من بورتها في الشام والعراق وتركيا واتساعا للشرق والغرب والجنوب لتدمر في أتونها كل من المسلمين والصين وروسيا وجزء كبير من أوروبا .

6- ويبدو أن الماسونية قد فقدت بعضا من زخمها وقدراتها على السيطرة أو أن جناحا آخر قد ارتفعت قدراته فقرر أن يسحب البساط من تحت أقدامهم ، وهو ما شهدناه في السنوات الأخيرة بظهور روسيا ممثلة في بوتين ، ثم مصر ممثلة في السيسي ، وأخيرا انقلاب أمريكي مدوي متمثل في ترامب أو هكذا تبدو الظواهر ومعهما فرنسا والصين وهو جناح جديد يتصاعد نجمه سريعا ويعلن التحدي للجناح القديم المتمثل في بريطانيا وأمريكا وإسرائيل وألمانيا كزعماء محركين للأحداث ، ولكنهم يفقدون قدراتهم وسيطرتهم يوما بعد يوم خاصة كنتيجة مباشرة لافتضاح تأمرهم ضد دول العالم لصالح مخططهم لحكومة العالم الواحدة بقيادتهم ، والتي حتى ولو كان كثير مما يحدث هو مخطط خداع استراتيجي للتعجيل بمرحلة التدمير الأخيرة ، فهم بلا شك لا يملكون جميع مفاتيح

اللعبة كاملة ، بل إن بعض مفاتيحهم قد تتحول عليهم فينقلب السحر على الساحر كما عودتنا أقدار التاريخ البشري عندما تضع لمساتها في النهاية وتقول كلمتها الأخيرة والحاسمة .

7- ولا شك أن القوة العسكرية والتكنولوجية المتقدمة هي الركيزة الأساسية التي يقدر بناء عليها حجم الدول وقدراتها وقيمتها السياسية في العالم ، ولا شك أيضا أن المعن من قدرات الدول العسكرية هو دوما لا يمثل أكثر من 25% من قدراتها الحقيقية ، خاصة في الدول التي تحمل ميراثا تاريخيا بعيدا وعريقا ، وهو ما صنع الفارق الكبير من جرأة أمريكا والغرب بالتدخل وتدمير كل العراق وليبيا وتخريب سوريا ، وعجزهم الكامل على الاقتراب من السواحل المصرية رغم مرارة وقسوة الضربات التي تلقوها بعزل وسجن ومحاكمة رجالهم وعملاءهم والانتصارات السياسية والعسكرية والفكرية المتوالية التي يحققها النظام المصري على قوى الماسونية .

8- ولم يعد سرا أن هناك قوى عسكرية فائقة القدرة تعتبر هي قدرات الردع السلبي الجديدة والتي جعلت من القدرات النووية بكل تنوعاتها سلاحا تقليديا رغم أنها مصنفة كأشد (أسلحة التدمير الشامل) ، ولكن النوعيات الجديدة الفائقة القدرة تعد من فئة جديدة تلقب بـ (أسلحة الفناء الشامل) والتي دخلت حيز التجربة ثم الخدمة الفعلية في دول بعينها مثل روسيا وأمريكا فقط منذ أقل من عقدين والتي لا يمتلكها الآن إلا دولا بعينها في كلا المعسكرين المتصارعين ، ولكنها قدرات قد تحيل الكوكب الأرضي لجحيم وخراب لقرون قادمة ، ولذلك فاستخدامها يعد هو الخيار (صفر) لأيا ممن يمتلكها ، وكفى لمن يمتلكها أنه يمتلك قدرات الردع السلبي اللازمة لأمنه واستقراره ، ولا يملك أعداؤه إلا محاولة تخريب دولته وشعبه من الداخل بهدم مجتمعه بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة على أمل في الوصول للسيطرة على قدراته دون مواجهة محسومة نتيجتها مسبقا ، وهو يمارسونه مع مصر وروسيا في السنوات الأخيرة ، ولا تستطيع هذه الدول مصارحة شعوبها بكل الحقائق ، فما كل ما يعرف يمكن أن يقال ولا كل ما يقال هو الحقيقة الكاملة أو المطلقة .

9- ولا جدال أن أمريكا كدولة عظمى في طريقها للزوال والانقسام لدول عديدة متصارعة ومتنافرة خاصة وأنها تمتلك كل مقومات التقسيم سواء من توزيع جنسيات ونوعيات شعوبها بين الولايات ، أو حقيقة وجود هيكل الدولة المتكامل في كل ولاية واستقلالية كل منها تماما عما حولها من الولايات

وبالتالي قدرتها على الانفصال بديهية ونواتها أصيلة ، وتلك هي الحقيقة المسلم بها والتي تعتبر مسألة وقت فقط ، ولا تحتاج لأكثر من كارثة تهدد الكيانات المنفصلة المسماة بالولايات أو مشكلة كبرى لا يحسمها سوى الخيار ما بين الانفصال أو العودة للحروب الأهلية التي بدأت بها أمريكا ، وهذا الوضع قابل للاشتعال في أي وقت خاصة ما بين الجنس الأبيض المسيطر وبين الجنس الأسود أو الملونين من شتى بقاع الأرض والذين يمثلون أكثر من 70% من الشعب الأمريكي .

10- ولا ننسى أن تدمير وتقسيم أمريكا كدولة عظمى هو أحد مخططات الماسونية التي تديرها بريطانيا وإسرائيل وألمانيا ، وهم وقد زرعوا بذور التقسيم والسقوط بدقة وإبداع منذ زمن بعيد ، ولكنهم خططوا أن يسقطوا بها ومعها عدد من الأمم والشعوب التي يبدو أنها قد تستطيع الأفلات من هوة المخطط الماسوني ، لتبقى أمريكا دولة عظمى تملك كل مقومات الانهيار والتفكك وتنتظر إشعال الفتيل بيد أي من المتربصين بها وما أكثرهم سواء فكريا أو سياسيا أو اقتصاديا أو حتى بواسطة عناصر إرهابية صناعة أمريكا نفسها .

11- فقد تسقط قريبا قوى عظمى لتصعد بدلا منها قوى جديدة ترسم خريطة العالم من جديد ، ولا شك أنها سوف تكون أكثر حرصا على تنمية الشعوب والأمم ، ولكن تبقى قوى الماسونية متربصة ومشعلة للحروب والدمار في كثير من بقع الأرض ليستمر الصراع الأبدي بين الخير والشر مختلطا حتى النهاية المحتومة والتي نعرفها جميعا مسلمون ومسيحيون ويهود بل وملحدون ، فهي في النهاية قصة حياة آخر سلالة للإنس على الأرض والتي اقتربت من نهايتها المحتومة بسرعة قد تتجاوز تقديرات وربما أوهام وخيالات كثير من البشر .

## الخلاصة العامة

### 1- لسنا أول السلالات

البشرية هي ما نعني بها (نحن) بني آدم الذين يعيشون على الأرض الآن وهو تعبير مجازي بشكل كبير ، حيث أن من يعيشون على الأرض اليوم بل ومنذ أكثر من ستة آلاف سنة وحتى اليوم ليسوا هم أول الجنس البشري ولا هم أيضا أول سلالات الإنس كقئة خلقها الله بمهمة جليئة هي إعمار الأرض كخلفاء لله عليها ولكنهم بالفعل هم آخر سلالات الإنس وكذلك البشر ، وهذا مرهون فقط بحدود قدرات إدراكنا ، فربما نكتشف يوما أن هناك من هم جاءوا بعدنا في مكان وزمان وآخر سواء كان موازيا أو تاليا في كون الله ، وتلك مسلمات يجب أن نؤمن بها ونوقن بصحتها كنتيجة مباشرة لما يصدمننا كل يوم بل وكل لحظة من مكتشفات تثبت محدودية قدراتنا الإنسانية (البشرية) على فهم وإدراك سوى قدر قليل يتوافق مع قدرات إمكانياتنا المحدودة .

### 2- التفضيل والسيطرة

وتعد سلالة بني آدم هي أرقى أنواع سلالات وأشكال الحياة على الأرض وهي المسيطرة على ما في الأرض وباقي المخلوقات عليها وهو ما أكدته الرسالات السماوية وخاصة القرآن الكريم الذي حدد بدقة تكريم بني آدم وتفضيله على غيره من المخلوقات ، ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ {الإسراء 70} ، بل وقد سخر الله لهذا المخلوق (الإنسان) ما في الأرض ليكون طوعا له بأسبابه في قوله تعالى .. ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾ {لقمان 20} ، ثم قوله الشامل والمعجز .. سبحانه وتعالى .. ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ {الجاثية 13} وهو ما نمارسه حقيقة واقعة على الأرض .

ولا شك أن الوعي الإنساني يتزايد من جيل إلى جيل وهو ما يجعل من يولد اليوم أكثر فهما وأسرع إدراكا واستيعابا لناموس الحياة وقوانينها وأسرارها وعن ولد قبله بسنوات ، فالإنسان بدأ حياته على الأرض جاهلا ودون أية خبرة ولذلك لم يكلفه الله بكل حدوده وقيوده ، بل تدرج في فرض الحدود والقيود على الإنسان عبر سنوات قدرت بأكثر من خمسة آلاف سنة هي المسافة بين آدم ونزول القرآن على يد خاتم الأنبياء والمرسلين كما يؤمن المسلمون ، أو لو شئنا قلنا أن البشرية تماثل تماما مراحل عمر الإنسان التي تبدأ بالطفولة ثم الصبا ثم الشباب ثم النضج ثم الكبر ثم الشيخوخة .. فالنهاية ، ولذلك فالبشرية اليوم تعيش حالة الكبر وربما اقتربت من شيخوختها وهي لا تدري وهو ما يعني اقتراب نهايتها والتي سوف تأتي كنتيجة مباشرة للخرف البشري الناتج من شيخوختها المرتقبة .

## 4- النظريات والحلقات المفقودة

وخلال دراسات مراحل تطور البشرية توقفنا كثيرا عند حلقات مفقودة لم نستطع فك طلاسمها كنتيجة مباشرة لافتراضنا نظريات لا أساس لها سوى خيالات بعض العلماء وعمما لم يكن له أصلا وجود إلا في التصورات والأحلام ، مثل نظريات داورين عن النشوء والارتقاء ونتاج الإنسان من مراحل متطورة للقرود ، وكذلك مثل عمر الأهرامات التي ثبتت من تحليل وتتبع تاريخ بعض مكونات الأحجار التي بنيت بها والمواد اللاصقة بينها ، وهو صدمنا بقوة حيث ثبت أنها تعود لأكثر من تسعة آلاف سنة وهي فترة ما قبل وصول آدم نفسه للأرض منذ قرابة سبعة آلاف عام ، ولذلك يقف العلم مشدوها أمام دقة آيات القرآن الكريم ، وهو ما دفع دولا كبرى لإنشاء معاهدا متخصصة لدراسة علوم القرآن سرا دون الإعلان عنها ، حيث أعاد القرآن الاتزان والتواصل للحقائق العلمية التي ظلت غير متسقة ولا متوازنة لسنوات طويلة .



## 5- دلائل صور الحياة الأخرى

وبالطبع لم يستطع الإنسان أن يخفي دلائل وجود حيوات أخرى معاصرة له على الأرض مهما حاول وأخفى الحقائق ، بل وادعى أنها ربما حيوات من كواكب أخرى ، ولكن كنتيجة مباشرة وفي زخم الصراعات الدولية والحضارية تبادلت الدول الكبرى كروسيا وأمريكا الاتهامات وكشفت كل منها بعضا من أسرار الأخرى للعالم فيما يتعلق بالاتصال بمخلوقات أخرى ربما تكون بشرية ولكنها ليست من بني آدم لاختلافها كثيرا أو قليلا عن أشكالنا وتركيبنا الداخلي كما تقول التسريبات .

## 6- البوابات البعدية

وتلك هي أحد معضلات التاريخ الإنساني التي تسعى الدول سرا للوصول إليها واستخدامها لتحقيق تفوقا تقنيا فائقا على غيرها ، فهذه البوابات تعد الفاصل ما بين عالمنا بمعطياته وعوالم أخرى تحيا متوازية معنا في الزمن ولكن في أزمنة مختلفة وبأشكال حياة مختلفة ، ويقال أنها سبعة بوابات على الكرة الأرضية أهمها على الإطلاق بوابة المحيط المتجمد الشمالي ، وبوابة المتجمد الجنوبي ثم بوابة الهرم الأكبر في مصر ، وتلك البوابات تكشف خلفها الكثير من الأسرار العلمية والتقنية الفائقة التطور تستخدمها مخلوقات بشرية أخرى ربما تكون من السلالة التي سبقتنا ، ولعلها قد رحلت تماما عن سطح الأرض الخارجي لباطن الأرض التي أصبح من المؤكد تحتوي على مستويات صالحة للحياة وبها أشكال ومكونات الطبيعة المماثلة لما على السطح الذي نحيا عليه ، وهناك نظريات بعينها تقول أن بعض البوابات البعدية تنقل العابر منها إلى أكوان موازية خارج الكرة الأرضية ، فتوفر ملايين السنين الضوئية في رحلات السفر إليهم عبر الفضاء الخارجي ، ولا يعد هذا ضربا من الخيال كما يدعي البعض بل إن الحقائق الفعلية هي أغرب من أي خيال إنساني عبر تاريخ البشرية .

## 7- أحداث وأساطير الاتصال بعوالم أخرى

ولعل أبرز ما قيل عن تحقيق الاتصال بعوالم أخرى ما توارثناه خلال وبعد الحرب العالمية الثانية تحديدا ، خاصة فيما يتعلق بحصول هتلر على تقنيات جديدة وصوره المثوارقة للقاءته مع بعض المخلوقات الغريبة ، ثم نقله لكثير من أسراره وعلومه للقطب الجنوبي ، وما ترتب عليه من فشل

الأمريكان في تتبع أو الوصول لمحطات هتتر في القطب الجنوبي وتدمير الأسطول الأمريكي المرسل لكشف الغموض في القطب الجنوبي قبل أن يستطيع أن يكتشف شيئا وبواسطة أسلحة متقدمة وطائرات أو سفن طائرة فائقة القدرة والسرعة ، بل ومن العجيب أننا نستطيع أن نرى كل بقعة على الأرض من خلال شبكة الإنترنت بواسطة تجوال الأرض ، إلا موضعين قد تم وضع علامات ملونة تخفي معالمها تماما وتحجب كل ما تحتويه هاتان المنطقتان هما مركزا الأرض في القطب الشمال والجنوبي ، فضلا عن حوادث كثيرة لرؤية والاتصال بسفن وكائنات فضائية وكذلك خطف وعودة كثير من البشر بواسطة هذه الكائنات ، وهو ما يجعل الأمر مجرد أساطير وحقائق مشوهة كنتيجة مباشرة لإخفاء الحقائق والتكتم حيالها .

#### 8- عشق ابن آدم للضلال

ولا شك بالطبع أن الإنسان بطبعه يعشق تغيير الحقائق بإضافة لمسة خياله عليها وهو ما يحيل الحقائق لبهتنا وضلال متوارث ومستمر وهو ما نراه جليا حياتنا اليومية في تناقل حتى الأخبار وما يعلق بها من شائعات حتى تتحول لقصص لا علاقة لها بما حدث ، وهو استخدام إنساني سيء للقدرة الفطرية على الإتيان بالجديد والتي منحها الله البشر ليستخدموها في تطوير وإعمار الأرض كمهمة أزلية خلقهم الله من أجلها ، فإذا به يسيء استخدامها لدرجة أن ابن آدم استخدمها في تزويره المتعمد لكل الكتب السماوية التي سبقت القرآن ، ولم يتوقف تزويره عند القرآن الذي حفظ الله حرفه وآياته من التزوير وسخر له البشر جميعا ، بل استمر في تزوير المفاهيم جميعا حتى أن كل فئة من المسلمين صنعوا لهم دينا جديدا يختلف عما أنزله الله في القرآن العظيم ، بل وصنعوا من خيالاتهم مشاهدا وصورا يدعونها ويجعلونها مقدسات نفسية ومناسكية من أساسيات دينهم ، وهو أيضا ما نراه جليا في يقين الغالبية العظمى من العلماء على الأرض في صدق القرآن وتنزيهه عن الخطأ ، ولكنهم في النهاية يرفضونه لمجرد أنه لم جاءهم ممن يحتقرونهم أو لا يقيمون لهم وزنا في عالمهم ، أو مخالفته لما بين أيديهم من أساطير الأديان التي توارثوها.

ولا شك أيضا أن من فهموا دين الإسلام من رسولهم الخاتم محمد شفاهة في عصره قد استطاعوا أن يتسيدوا الدنيا بالعلوم المتقدمة التي نقلت البشرية لطفرة غير مسبوقه عبر اربعة آلاف سنة أو منذ نوح عليه السلام ، حتى أن الخوارزمي ومصنوفاته والتي وضعها بعد مائة واربعين سنة من رسول الله فقط ما زالت هي أحدث ما تم اكتشافه من أساسيات للعقول الآلية والحواسب ويبنى على تطبيقاتها حتى اليوم صناعة وتطور الحواسب عبر ألف وثلاثمائة سنة وكذلك وضعوا أسس وتقسيمات كل علوم البحتة حتى علم الاجتماع وإنشاء وتكوين الدول ، ولكن تزوير مفاهيم القرآن والتي أغلقت أبواب العلم والتفكر والبحث في القرآن وحصرت فهم القرآن على علماء ماتوا منذ ألف سنة كانت هي أكبر أسرار تخلف المسلمين وتوقفهم عن البحث العلمي والتطور ، وبالطبع عجز الغرب عن الاقتراب وفهم القرآن عبور قرون طويلة ، مما أدى لما يشبه الزحف على أعتاب العلم ، حتى أن ما تم اكتشافه من العلم في الألف سنة الأخيرة وبعد توقف المسلمين العلمي لا نستطيع مقارنته مطلقا بتلك الطفرة العلمية الهائلة التي أحدثتها الحضارة الإسلامية من خلال الفهم الصحيح للقرآن وهو انتبهت له دولا عظمى فأنشأت معاهدا لدراسة علوم القرآن مؤخرا .

#### 10- لماذا سقط البشر في هوة الضلال سريعا

ربما لا يصدق الكثيرون أن البشر جاءوا للأرض ولهم عدو متربص آناء الليل وأطراف النهار وفي كل لحظة بالبشر ، بل وأقسم لخالق السماوات والأرض أن مهمته في الدنيا هو غواية البشر وضلالهم بقوله لعنه الله .. {قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ} ص 82 ، وهو قسم ناتج عن حقد وحنق أزلي ، فهذا المخلوق الجديد كان وجوده سببا في كفر هذا الإبلis وطرده من رحمة الله ، وهو ما جعل تربصه بالبشر مهمته الأزلية ، التي يمارسها من خلال مخطط محكم يبدأ بالوسوسة ليل نهار بواسطة جنوده من أحفاده من الشياطين المقترنين بالبشر منذ يوم مولهم وحتى موتهم حيث لكل إنسان قرينا من الشياطين يزين له سوء عمله وفكره ونواياها ، ثم بالمخطط الأخطر وهو اجتذاب بعض البشر ليكونوا له خداما لإفساد حياة ومستقبل البشر في جماعات متدرجة في مسمياتها عبر التاريخ حتى وصلنا للإعلان الفاجر بالحقيقة وهي عبدة الشيطان ، ومن خلفهم من جماعات أخويات ماسونية متوغلة في كل مجتمع ودين بمسميات متباينة وخادعة ، مع نشر شعارات براءة خادعة

هدفها الأساسي هو تخريب المجتمعات وتدميرها وتشريد شعوبها ، بل والأخطر أنه قد خدع ظائفة خدامه الأقربين بوعده لهم بالمجد والسيطرة والخلود ، وجعلهم يخادعون اليهود بوعدهم بالسيطرة على حكم البشرية ، وجعل اليهود يخدعون المسيحيين بخديعة تطهير الأرض تمهيدا لعودة المسيح ، وخدع المسلمين بخديعة إقامة دولة الإسلام والخلافة الضائعة ، وخدع الليبراليين بشعارات الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية ، وقسم كل أتباع دين لفرق جماعات حتى وصلت عدد فرق اليهودية لأكثر من ستين فرقة وجماعة ، وفرق وجماعات المسيحية لسبعين فرقة ، وفرق وجماعات المسلمين لأكثر من سبعين فرقة وجماعة ، وجميع الفرق تكفر بعضها بعضا وتلعن وتقتل وتحتقر بعضها بعضا ، فتحول البشر في النهاية لخراف ضالة تفسد في الأرض وتسفك دماء بعضها البعض في أكبر مؤامرة شيطانية في تاريخ البشر .

## 11- دروع حماية الضلال البشري

ورغم رفض أو عدم تصديق الكثيرين من البشر لما يحدث ، إلا أنها الحقيقة المجردة التي تثبت نفسها بأدلة الواقع وتطورات واقع الحياة بين البشر ، حيث نجحت الماسونية في استعباد البشر وتسخيرهم لما أرادوا باستغلال إثارة شهوات ورغباتهم في المتع العاجلة والاستزادة منها ، وباستغلال جهل البشر بالحقائق واستسلامهم النفسي والفكري للأساطير والخرافات التي يدعون أنها أساسيات الدين والمقدسات التي لا تمس ، وأيضا باستغلال أن البشر لا يمكنهم التغيير سريعا حتى لو عرفوا الحقائق كاملة ، سواء لفطرة ابن آدم برفض التغيير أو لأن ضلالاتهم قد تم بناءها على أسس عاداتهم الاجتماعية التي لا تتغير إلا ببطء شديد وعبر الأجيال أو توافق الضلالات مع متع شهواتهم المتقدة والمستثارة دوما بواسطة الإعلام حتى تحولت لعادات يومية لا يملك تغييرها فجأة لمجرد الاقتناع سوى عدد محدود جدا من البشر لا يمكنهم إجبار البقية الغالبة على التغيير ، وهو ما نراه جليا في يقين الكثيرين بأن ما يقدمه الإعلام يفسد الأجيال والمجتمعات ولكن لا أحد يتوقف عن التعامل معه وتقليده واعتباره من سمات العصر وعلامات التطور الإنساني ، وهو ما يعد درعا واقيا لحماية استمرار الفساد والتخريب للجنس البشري .

ولا شك أن مستقبل التطور البشري أصبح خاضعا لعدة سيناريوهات محتملة ، أولها هو تدمير الانسان لكل ما صنع من حضارة في حماقة وتهور للسيطرة والهيمنة بحروب مدمرة وغير مسبوقه ليلقى مصير من سبقه من الأمم على الأرض بيد جنود إبليس من الماسونية المسيطرة اقتصاديا وسياسيا وإعلاميا على مقدرات الأرض حاليا ، أو صراع مرير بين قوى الشر وقوى الخير على الأرض تنتهي بانتصار قوى الخير في غضون عقود قريبة وهو وعد الله في كل الأديان السماوية ، يعقبها تتابع لسيناريو الحياة التي قررها سبحانه على الأرض لتكون سنوات عمرنا التي نحيها اليوم عبر ختام عمر الإنسان على الأرض ، ليستخلف الله مخلوقات أخرى غيرنا كما فعل من قبل مع غيرنا ، أو هناك سيناريو مختلف و ثالث يكون خليطا بين الاثنين مع ترتيب مختلف لشكل ونتائج الأحداث ، ولكنها في النهاية تؤكد أن عمر ابن آدم على الأرض قد اقترب من نهايته ولا مناص من ضرورة إحسان النوايا والعمل خاصة على المستوى الفردي والشخصي ، فكل إنسان محاسب عن نفسه فقط كما يقول سبحانه في القرآن العظيم .. {كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ} {المدثر} 38.